IRANIANAFFAIRS
العدد 14 - المحرم 1444 هـ - أغسطس/ آب 2022م
IranianAffairsMagazine - No.14 - Aug 2022

شؤون إيرانية

العمامة والتاج..
وجهان لديكتاتورية واحدة!

مصر 30 جنيه مصري- السعودية 20 ريالاً – الكويت 1,5 دينار – الإمارات 20 درهماً – مملكة البحرين 2 دينار – سلطنة عُمان 2 ريال – لبنان 5000 ليرة – الأردن 3 دينار – الجزائر 500 دينار – المغرب 50 درهمًا – تونس 10 دنانير – فلسطين 10 دولارات
Austria,France,Germany and Italy: EURO 10 – United Kingdom £5 – USA $10.

صدر حديثًا

العمق الاستراتيجي الإيراني بمنطقة الشرق الأوسط

دراسة حالة «محور المقاومة»

د. سعيد الصباغ

الهدف الحقيقي من «محور المقاومة»، هو إنشاء «هلال شيعي» لتطويق المنطقة العربية، والعبث بأمنها القومي، وإيجاد الظروف السياسية المواتية لـ «تصدير الثورة» الإيرانية إلى بلدان المنطقة، بحيث يصبح نظام الملالي هو المثال الأعلى لحكم الدول العربية، وتصير «ولاية الفقيه» هي الأسلوب الأمثل لإدارة شؤون الشعوب، وبالتالي تعود إيران «إمبراطورية فارسية» كما كانت في غابر الزمان!

وفي غيبة أي مشروع عربي لمواجهة هذا المحور الكاذب، أعادت طهران «إنتاج الهوية الشيعية» في العراق ولبنان واليمن، على أسس أيديولوجية؛ ودعمت النظام العلوي السوري برئاسة بشار الأسد، فنجحت في اختلاق هويات طائفية تسعى من تلقاء نفسها نحو تعزيز نفوذ إيران «الجيوسياسي» في منطقة الشرق الأوسط.

وفي هذه الدراسة، يكشف الأستاذ الدكتور سعيد الصباغ، أستاذ الدراسات الإيرانية المعاصرة بكلية الآداب جامعة عين شمس، عن الوجه القبيح لـ «محور المقاومة» باعتباره مجرد أكذوبة إيرانية، الهدف منها هو خدمة مشاريع الملالي ومخططاتهم التوسعية المستمرة، وليس «مقاومة» أي مشاريع أخرى، سواء أمريكية أو صهيونية في المنطقة. وهو ما يؤكد أن طهران تكذب وتتجمل، لإسباغ مُثل سياسية عليا على مشاريعها العدوانية، فمن اليمن إلى العراق ومن سوريا إلى لبنان، يُخيّم كابوس «محور المقاومة» على هذه البلدان، فيحيل أهلها قرابين فداء، قتلًا وتغييبًا وتعذيبًا واعتقالات، من أجل أن يستمر المشروع الإمبراطوري الإيراني على قيد الحياة.

شؤون إيرانية

مجلة تصدر عن:
مركز الخليج للدراسات الإيرانية
لندن / القاهرة

www.alkhalej.net

العدد 14

السنة الثانية

المحرم 1444هـ - أغسطس/ آب 2022م

رئيس المركز
شريف عبد الحميد
Sherif Abdelhamied
Center-in-Chief

مستشار التحرير
د. شادي العفيفي

مجلس التحرير
محمود رأفت
مروان محمود
أحمد النعماني

المراسلات:
البريد الإلكتروني (التحرير):
alkhalejnet@gmail.com

الاشتراكات:
السنة الواحدة (اثنا عشر عدداً) تشمل تكلفة البريد
داخل مصر:400 جنيه مصري – اتحاد بريد عربي: 100 دولارًا أمريكيًا –
أوروبا وأفريقيا: 120 دولارًا أمريكيًا – أمريكا وكندا: 130 دولارًا أمريكيًا –
باقي دول العالم: 150 دولار أمريكي.

الاشتراكات
باسم رئيس التحرير: sherif5566@gmail.com

هاتف: 201002686541+
واتس آب (المركز): 201015039040+
واتس آب (المجلة): 201145773008+

مهمة إنسانية نبيلة

يمضي مشروع مسام السعودي لنزع الألغام، في مهمته النبيلة لتخليص اليمن من أحد أكبر المخاطر الحوثية على المدنيين، ومستقبل البلاد، بنجاحات تستحق العرفان من كل يمني.

ويتكون «مشروع مسام» من 500 خبير مؤهل ومدرب على نزع الألغام، 470 منهم يمنيون، يعملون بلا كلل لتأمين حياة آمنة لملايين المواطنين.

ومع مرور أربع سنوات منذ انطلاق أعمال مشروع مسام في فبراير/شباط من عام 2018، حقن «مسام» دماء مئات آلاف اليمنيين، من خلال نزع أكثر من 352 ألف لغمًا وعبوة ناسفة وقذيفة غير متفجرة، في حصيلة تكشف مدى بشاعة الجرم الذي ترتكبه ميليشيا الحوثي بحق الأبرياء، وفي المقابل الإصرار السعودي الذي لا يلين على حماية المدنيين من تلك الشرور.

وباشر «مسام» مهام عمله الإنساني في اليمن، بتدريب وتأهيل 32 فريقًا هندسيًا عبر خبراء دوليين وسعوديين. وتم تزويد الفرق الهندسية بأحدث الأجهزة المبتكرة في كشف الألغام، بالإضافة إلى تزويدهم بالآليات والمعدات والدعم المالي واللوجيستي من خلال غرفة عمليات مشتركة.

وعلى الرغم من غياب الخرائط الحوثية لحقول زرع الألغام، وهو ما يعتبر تحديًا هائلًا، تواصل فرق مسام إنجازاتها، التي تعلنها في كشف حساب أسبوعي أمام الرأي العام اليمني، بين نزع ألغام وعبوات ناسفة وذخيرة غير منفجرة، وعمليات تفجير وإتلاف لشحنات من الذخيرة.

«شؤون إيرانية»

الأخبار

6 «وول ستريت جورنال»: اقتراح بـ «تنازلات أوروبية» لإيران
7 الموساد يستجوب مسؤولًا رفيعًا في «الحرس الثوري» داخل إيران
8 إيران تتورط في حرب أوكرانيا

الافتتاحية

10 مجتبى خامنئي.. هل يصبح «المرشد القادم»؟

32

الملف السياسي

12 خفايا تورط نظام الأسد في «تجارة مخدرات» بالمليارات

17 العمامة والتاج.. وجهان لديكتاتورية واحدة! خفايا الصراع «الشيعي- الشيعي» على حكم العراق

بروفايل

26 جهاد عودة.. مسيرة فكرية عمرها نصف قرن

تقارير

21 المباحثات السعودية الإيرانية.. هل تصل إلى طريق مسدود؟

36 «مسام» ينتزع 352 ألف لغم زرعها «الحوثيون»

50 ميليشيات «خامنئي» تنكل بالسنة في السجون اللبنانية

52 كيف تتنافس إيران على زعامة «القاعدة»؟

تكريم

30 مراكز دراسات عربية تكرّم مشروع «مسام» السعودي

حقوق الإنسان

41 وقائع التعذيب الوحشي داخل السجون الإيرانية

حوار

32 مدير «مشروع مسام» في حوار لـ «شؤون إيرانية» القصيبي: «الحوثيين» تعمدّوا تلغيم اليمن لخلق «مجتمع معاق»

كاريكاتير

للمساعدة في كسر جمود المفاوضات

«وول ستريت جورنال»: اقتراح بـ«تنازلات أوروبية» لإيران

■ اقترح دبلوماسيون من الاتحاد الأوروبي، تقديم «تنازلات جديدة مهمة» لإيران، تهدف إلى إنهاء تحقيق الأمم المتحدة في الأنشطة النووية السابقة لطهران على وجه السرعة، في محاولة لكسر الجمود في محادثات فيينا الرامية لإحياء الاتفاق النووي، وفق ما أوردت صحيفة «وول ستريت جورنال».

وكانت نقطة الخلاف الرئيسية في المحادثات التي استمرت 16 شهرًا، تحقيق للوكالة الدولية للطاقة الذرية في مواد نووية غير المعلنة، عُثر عليها في إيران عام 2019.

وتؤكد (إسرائيل) ومسؤولون غربيون أن هذه المواد «دليل على أن إيران كان لديها في يوم ما برنامج أسلحة نووية سري»، وهو أمر تنفيه طهران منذ فترة، قائلة إنها مهتمة فقط ببرنامج نووي مدني.

وضغطت إيران في المفاوضات النووية من أجل إنهاء التحقيق منذ مارس/آذار على الأقل. وفي غضون ذلك، قال مسؤولون أمريكيون وأوروبيون إنهم لن يتفاوضوا بشأن التحقيق الذي تجريه الوكالة الدولية للطاقة الذرية، وهي هيئة رقابية مستقلة، يؤكدون أن لا علاقة لها بالاتفاق النووي.

وفي مسودة نص اقتراح مقدم من الاتحاد الأوروبي، اطلعت عليها صحيفة «وول ستريت جورنال»، توافق إيران على معالجة مخاوف الوكالة الدولية للطاقة الذرية قبل دخول الاتفاق حيز التنفيذ. ولفتت الصحيفة إلى أن من المتوقع أن تجيب إيران على أسئلة الوكالة «بهدف توضيحها».

إنهاء التحقيق

وجاء في النص أنه إذا تعاونت طهران، فإن الولايات المتحدة والأطراف الأخرى في المحادثات ستحض مجلس إدارة الوكالة الدولية للطاقة الذرية، على إنهاء التحقيق.

وقال فريق الاتحاد الأوروبي، الذي يرأس المحادثات ويتولى مسؤولية صياغة الاتفاق، إن هذا هو النص النهائي الذي سيقدمه لإحياء الاتفاق النووي.

وإذا وافقت أطراف الاتفاق، وهي الولايات المتحدة وإيران وألمانيا وفرنسا والمملكة

كبير المفاوضين الإيرانيين علي باقري يتحدث مع المنسق الأوروبي بمحادثات فيينا إنريكي مورا في طهران

المتحدة وروسيا والصين، على النص المقترح، فسيضع ذلك الوكالة الدولية للطاقة الذرية في موقف صعب، إذ يعتمد تنفيذ الاتفاق إلى حد كبير على تقييم تعاون طهران.

وكان مدير عام الوكالة الدولية للطاقة الذرية رافاييل جروسي، قد تعهد بعدم التخلي عن التحقيق أبدًا حتى تجيب إيران على التساؤلات بشأن المكان الذي نشأت فيه المواد النووية وأين هي الآن، وفقًا لـ«وول ستريت جورنال».

مراجعة النص

ونقلت الصحيفة عن أشخاص مطلعين على المحادثات، أن الاتحاد الأوروبي صاغ الاقتراح لإدراج حل وسط بشأن تحقيق الضمانات في نص الاتفاق النووي، بعلم الولايات المتحدة والأطراف الأوروبية الثلاثة في الاتفاق (فرنسا وألمانيا وبريطانيا).

وحدّدت إدارة الرئيس الأمريكي جو بايدن إحياء الاتفاق النووي لعام 2015 كهدف رئيسي لسياستها الخارجية، بعد أن أخرجت إدارة الرئيس السابق دونالد ترمب الولايات المتحدة من الاتفاق في عام 2018. وبعد عام بدأت إيران بشكل منهجي في انتهاك القيود النووية الواردة في الاتفاق.

وقال متحدث باسم الاتحاد الأوروبي إن «النص المقدم إلى الأطراف المشاركة في المحادثات الأخيرة في فيينا، يتماشى مع السرية المعتادة لمثل هذه العمليات الدبلوماسية، والآن على الأطراف المشاركة النظر فيه، وليس للمناقشة في وسائل الإعلام».

ويذهب تحقيق الوكالة الدولية للطاقة الذرية بشأن إيران إلى جوهر مسؤوليات الوكالة، وهو ضمان عدم تحويل المواد النووية في الدول الأعضاء فيها إلى أغراض عسكرية.

واتهمت الوكالة وعواصم غربية طهران بالمماطلة وتقديم إجابات مضللة. وفي يونيو/حزيران، حظيت الولايات المتحدة وحلفاؤها الأوروبيون بتأييد ساحق لقرار في مجلس إدارة الوكالة الدولية للطاقة الذرية، يدعو طهران إلى التعاون مع التحقيق.

وهذه القضية حساسة للغاية بالنسبة لإيران، التي لطالما أنكرت أن لديها برنامج أسلحة نووية.

ويعتقد العديد من المسؤولين الغربيين أن المواد غير المعلنة، تعود إلى العمل الذي أجرته إيران في برنامج أسلحة نووية استمر حتى عام 2003 على الأقل. ■

بعد فضح الصورة «الآمنة للغاية» التي يتظاهر بها النظام

الموساد يستجوب مسؤولاً رفيعًا في «الحرس الثوري» داخل إيران

■ حسب معلومات حصرية حصل عليها موقع «إيران إنترناشيونال» تُظهر أن مسؤولًا كبيرًا آخر في الحرس الثوري الإيراني يدعى «يد الله خدمتي» تم استجوابه من قبل عملاء الموساد داخل إيران، وأنه قدم معلومات- خلال هذا الاستجواب الذي استمر عدة ساعات- حول نقل أسلحة إلى سوريا والعراق ولبنان واليمن.

وفي مقطع فيديو تم تسجيله خلال هذا الاستجواب، أكد خدمتي دوره في قسم «الدعم والتوفير» في الحرس الثوري الإيراني، والتواصل مع علي أصغر نوروزي، قائد هذا القسم، وأعرب عن ندمه لنشاطه في إرسال أسلحة إلى مجموعات تعمل بالوكالة للنظام الإيراني، وطالب رفاقه بعدم القيام بمثل هذه الأمور.

وخدمتي هو مساعد علي أصغر نوروزي، قائد قسم «الدعم والتوفير» في الحرس الثوري الإيراني.

وقسم «الدعم والتوفير» في الحرس الثوري والوحدات العسكرية الأخرى، والذي كان يُعرف سابقًا باسم «مساعدية الدعم واللوجستيات»، هو المسؤول عن تقدير وتوفير المعدات والاحتياجات الأخرى لقوات الحرس الثوري، بما في ذلك الغذاء والملابس والمرافق.

وبعد استجواب خدمتي وإدلائه بمعلومات عن دوره في إرسال الأسلحة، أطلق سراحه سالمًا وأعيد إلى منزله من قبل الأشخاص الذين اختطفوه.

وبعد استجواب هذا العضو رفيع المستوى في الحرس الثوري الإيراني، أعلن التلفزيون الإيراني في تقرير اختطافه، دون ذكر هوية المختطف الذي تم استجوابه.

وفي هذا التقرير، الذي وصف «الخاطفين» بـ«البلطجية»، ورد أن لديهم مهمة من الموساد لاختطاف «عضو في الحرس الثوري الإيراني».

وبحسب تقرير التلفزيون الإيراني الذي نُشر في يونيو/حزيران الماضي، فإن هؤلاء الأشخاص أخذوه إلى ضواحي طهران، وقيدوا يديه، وانتزعوا منه اعترافات لم تكن في «مجال عمله ومهنته».

وقال التلفزيون الإيراني إنه تم اعتقال الخاطفين، وبث صورًا لأشخاص وهم يدلون باعترافات قسرية.

ثاني استجواب داخل إيران

ويعتبر خدمتي ثاني مسؤول كبير في الحرس الثوري الإيراني يتم نشر فيديو استجوابه داخل إيران.

ففي 29 أبريل/نيسان الماضي، تم استجواب منصور رسولي، عضو الوحدة 840 في فيلق القدس، والذي اعترف في مقطع فيديو

بمهمته لتنفيذ ثلاث اغتيالات في تركيا وألمانيا وفرنسا.

وتأكيدًا لهذه الأنباء، أعلنت وسائل إعلام إسرائيلية أن عملاء الموساد استجوبوا رسولي في إيران، لكن رسولي نفى علاقته بالحرس الثوري الإيراني في مقطع فيديو، وذكر أنه «اختطف من قبل إحدى جماعات البلطجة».

ونقلت صحيفة «فايننشال تايمز»، في تقرير يشير إلى تخوف السلطات الإيرانية من استمرار الأعمال الإسرائيلية داخل الأراضي الإيرانية، ونقلت عن سياسي إصلاحي إيراني قوله إن «إسرائيل يبدو وكأنها أنشأت منظمة كبيرة في إيران لتنفيذ عملياتها بحرية».

ونقلت صحيفة «فايننشال تايمز» عن السياسي الإصلاحي، الذي لم يذكر اسمه، قوله: «يبدو أن إسرائيل أنشأت منظمة واسعة في طهران وتعمل بحرية».

وأضاف هذا السياسي الإصلاحي: من الواضح أن (إسرائيل) تستهدف الصورة «الآمنة للغاية» لإيران من أجل فضح صورة القوة والاقتدار التي تحاول السلطات التظاهر بها.

من هو نوروزي وما هي أدواره؟

يذكر أن علي أصغر نوروزي هو قائد قسم «الدعم والتوفير» في الحرس الثوري الإيراني برتبة عميد، ومقرّب من قاسم سليماني القائد السابق لفيلق القدس، وفي السنوات الأخيرة، نفذ عمليات لنقل الأسلحة إلى الجماعات العميلة للنظام الإيراني.

وهو أيضًا عضو في مجلس إدارة المؤسسة التعاونية للحرس الثوري الإيراني، وهي المسؤولة عن تمويل فيلق القدس التابع للحرس الثوري الإيراني.

ووفقًا للمعلومات، فإن تأثير وقوة نوروزي في آلية نقل الأسلحة كان لدرجة أنه يُشار إلى هذه العمليات باسم «آلية نوروزي».

وتشير المعلومات إلى أن إحدى العمليات المهمة بقيادة نوروزي كانت تتعلق بنقل أسلحة من إيران إلى المطارات السورية، منها: «تي 4، وشعيرات، وحماة، والمطار الدولي» عام 2019، وبعد ذلك ازداد دوره ونفوذه.

وخلال استجواب خدمتي، تم الحصول على معلومات حول علاقة نوروزي مع شركة «قشم فارس» للطيران في مجال إرسال الأسلحة.

يذكر أن الرئيس التنفيذي لشركة «قشم فارس» للطيران هو غلام رضا قاسمي، وقد استولت السلطات الأرجنتينية على طائرة «بوينج 747» تحت إمرته في أواخر يونيو/حزيران، وتم اعتقاله مع أفراد طاقم آخرين.

وتنتمي هذه الطائرة إلى شركة «امتراسور»، إحدى الشركات التابعة لشركة «كونوياسا» في فنزويلا، والتي تخضع لعقوبات وزارة الخزانة الأمريكية.■

وصلت طائراتها المسيرة لساحة المعركة

إيران تتورط في حرب أوكرانيا

■ قال مسؤولون أوكرانيون إن موسكو تلقت طائرات مسيرة إيرانية مسلحة يمكن أن تؤثر على الحرب الدائرة بشكل كبير. وأرسلت إيران بالفعل 46 طائرة بدون طيار إلى روسيا، وفقًا لما ذكره أليكسي أريستوفيتش، مستشار الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي. وتابع بالقول: «وفقًا لبعض التقارير يبدو أن استخدامها قد لوحظ بالفعل».

كما أن روسيا تخطط لاستخدام قمر صناعي إيراني جديد ستشرف على إطلاقه للتجسس على الجيش الأوكراني وتحسين جمع المعلومات الاستخباراتية، في إشارة إلى تعميق التعاون العسكري بين البلدين، وفقا لتقرير صحيفة «ذا تليغراف» The Telegraph البريطانية.

ويستعد المهندسون الروس لإطلاق القمر الصناعي، المسمى "الخيام"، إلى الفضاء من منشأة الإطلاق بايكونور في كازاخستان في 9 أغسطس/آب الجاري، تتويجًا لمشروع مدته أربع سنوات.

وتقول إيران إن القمر الصناعي، الذي صنعته وكالة الفضاء الروسية "روسكوزموس"، سيُستخدم لمراقبة استخدام المياه والزراعة. لكن المركبة الفضائية مجهزة بكاميرات متطورة عالية الدقة، ووفقًا لصحيفة "واشنطن بوست" Washington Post، تريد روسيا استخدام القمر الصناعي لبضعة أشهر أولًا.

كما أنها تخطط لاستخدامه للتجسس على الجيش الأوكراني قبل أن تسلم السيطرة على المركبة الفضائية إلى إيران.

وأثار احتمال استخدام روسيا وإيران لقمر صناعي للتجسس على الدول مخاوف الغرب، وقد يهدد إحياء الاتفاق النووي المبرم مع إيران عام 2015 والذي انهار في عهد الرئيس الأمريكي السابق، دونالد ترمب.

وأوضح التقرير أنه من خلال دمج طهران في نظام توريد الأسلحة الخاصة بروسيا، يقوم الكرملين ببناء تحالف يدعم حربه في أوكرانيا، حيث بدأ هذا الدعم يؤتي ثماره بالفعل.

وفي الشهر الماضي، طار الرئيس الروسي فلاديمير بوتين إلى طهران لعقد اجتماع ثلاثي مع الرئيس الإيراني إبراهيم رئيسي والرئيس التركي رجب طيب أردوغان. وقبل الاجتماع، قال المسؤولون إن بوتين سيطلب الدعم الإيراني لحربه وإمدادات الطائرات بدون طيار.

وقالت المخابرات الغربية إن روسيا فقدت نسبة كبيرة من طائراتها بدون طيار في الأسابيع القليلة الأولى من الحرب، كما أن معظم طائرات أورلان الروسية بدون طيار مخصصة للاستطلاع وليس لمهام هجومية.

ولعبت الطائرات بدون طيار دورًا رئيسيًا في الحرب الأوكرانية الروسية. ■

بحوزتهم جوازات سفر فرنسية مزورة

اعتقال 4 إيرانيين يشتبه في انتمائهم لـ«الحرس الثوري» بالأرجنتين

■ اعتقلت الأرجنتين، 4 أشخاص بحوزتهم جوازات سفر فرنسية مزورة، فيما يجري التحقيق معهم حول ما إذا كان لديهم ارتباط بالحرس الثوري الإيراني.

وقال موقع «آوا تودي» الإيراني المعارض إن المعتقلين إيرانيون وقدموا أنفسهم للسلطات الأرجنتينية على أنهم من أصول عراقية.

فيما ذكر موقع «بريميرا إيديشن» الإخباري في بوينس آيرس أن «هؤلاء الأشخاص تظاهروا بأنهم من أصل عراقي وكانوا في طريقهم إلى العاصمة الهولندية أمستردام».

ولفت الموقع في تقريره إلى أنه تم اعتقال هؤلاء الأشخاص بمطار إيزيزا الدولي في بوينس آيرس، ويجري التحقيق في إمكانية ارتباطهم بالحرس الثوري الإيراني».

وعن كيفية اعتقالهم، نقل الموقع عن مسؤولين أمنيين في الأرجنتين قولهم إنهم تلقوا معلومات من «مصادر مجهولة» أدى إلى اعتقال الأربعة، من دون أن يوضح هوية هذه المصادر.

من جانبه، ذكر موقع «انتل تايمز» الإسرائيلي على الإنترنت أنه يشتبه في أنه بعد «الكشف» عن هويات هؤلاء الأشخاص، كان العملاء الذين جندوا هؤلاء الأشخاص يهدفون إلى منع الكشف عن هوياتهم عن طريق نقلهم من الأرجنتين إلى مكان آخر.

ولم تصدر السلطات الرسمية في الأرجنتين بعد بياناً بهذا الشأن، لكن وسائل إعلام في هذا البلد نشرت صوراً لـ «جوازات سفر فرنسية مزورة» للأشخاص الأربعة.

بدوره، أفاد موقع «Infobae» الأرجنتيني، بأن "هؤلاء الأشخاص الأربعة وصلوا إلى مطار إيزيزا في الأرجنتين قادمين من البرازيل وتتراوح أعمارهم ما بين 20 إلى 23 عامًا.

وأوضح أن مسار رحلتهم التالي هو السفر إلى أمستردام على متن طائرة تابعة للخطوط الجوية الهولندية (KLM)، مرجحا أن تكون وجهتهم النهائية هي فرنسا.

وبحسب إعلام أرجنتيني، اقتيد الأشخاص الأربعة إلى محكمة في لوماس دي زامورا، الأربعاء، لاستجوابهم بمساعدة مترجم، وهم محتجزون في الحبس الانفرادي حتى انتهاء الإجراءات القانونية.

وتشير هذه التقارير إلى أن الأرجنتين طلبت أيضًا معلومات من الشرطة الدولية الإنتربول للمزيد من المعلومات بشأنهم.

فيما قالت صحيفة "بريميرا إديسون" إن مذكرة التوقيف الصادرة بحق هؤلاء الأربعة صدرت عن القاضي فيديريكو فيلينا المسؤول عن إجراء التحقيق، وعن قضية الطائرة الفنزويلية الإيرانية المضبوطة في مطار إيزيزا قبل شهرين.

وتم إيقاف طائرة شحن فنزويلية في نفس المطار بإيزيزا في الأرجنتين منذ شهرين، وفقًا للحكم الصادر عن قاضي فيلنا الأسبوع الماضي، ولا يزال 4 من أفراد الطاقم الإيرانيين وطاقم الطائرة الفنزويلي ممنوعين من مغادرة الأرجنتين.

ولا تزال طائرة شركة إمتراسور الفنزويلية قيد الاعتقال لدى الأرجنتين للاشتباه في صلتها بالحرس الثوري الإيراني، ورفضت إيران وفنزويلا تلك الاتهامات.

فيما قامت الجالية اليهودية في الأرجنتين برفع بشكاوى في محاكم الارجنتين، معربة عن قلقها من أن الطائرة وطاقمها كان لديهم "مهمة إرهابية". ■

تحذيرات من «توريث السلطة» في إيران

مجتبى خامنئي.. هل يصبح «المرشد القادم»؟

شريف عبد الحميد

■ دور «مجتبى» في إدارة إيران تعاظم يومًا بعد يوم في جلباب أبيه ومن خلف الكواليس

■ حذّر الزعيم الإصلاحي الإيراني مير حسين موسوي، مؤخرًا، من «توريث» منصب المرشد في إيران، واصفًا احتمال أن يتولى «مجتبى» نجل علي خامنئي هذا المنصب الرفيع بـ «المؤامرة»، خصوصًا في ظل ما يتردد منذ سنوات عن احتمالية تولي مجتبى خامنئي المنصب، خلفًا لوالده الطاعن في السن.

غير أن تحذير موسوي ليس جديدًا، فقد بدأت الجهود لإعداد «مجتبى» البالغ من العمر 53 سنة، للجلوس على مقعد والده منذ عام 2009، ما يعني أن خلافة الابن لأبيه تبدو وكأنها مشروع أطول وتتجاوز فكرة أن تصبح «مؤامرة مخفية أو سرية».

ولكن، ثمة عقبات عدة أمام «مجتبى» لخلافة والده، فليست لديه خبرة إدارية رسمية في الدولة، وقد يتم الكشف عن أجزاء من دوره في إدارة الشركات التابعة لوالده بهدف تقديمه كـ «حاكم خلف الستار».

أما العقبة الثانية، فهي أن خلافته ستخلق نقاشًا ساخناً حول تحول البلاد إلى وراثة السلطة، خاصة أن ثمة خيارًا رسميًا ضعيفًا لخلافة منصب الإرشاد، وهو إبراهيم رئيسي، الرئيس الحالي، الذي يستمع إلى أوامر علي ومجتبى خامنئي.

وإذا كان الحاجز المفاهيمي لميراث السلطة إشكاليًا فيستطيع مجتبى خامنئي التوجه إلى خيار «قيادة الظل» مثلما فعل أحمد الخميني من قبل، وبهذه الطريقة يكون إبراهيم رئيسي هو القائد، لكن مجتبى هو في الواقع الحاكم الفعلي.

ومما لا يخفى على أحد، سواء في داخل إيران أو خارجها، أنه دارت خلال الأعوام الماضية نقاشات سياسية حامية حول دور مجتبى خامنئي في حكم البلاد، ودوره في تشكيل جهاز استخبارات «الحرس الثوري»، ونيابته عن المرشد في إدارة عدد كبير من المؤسسات الثقافية والمالية التي تقع تحت إشراف خامنئي شخصيًا.

وهناك معطيات كثيرة اليوم، تجعل من السؤال حول خليفة المرشد علي خامنئي محط اهتمام، لا سيما وأنه قبل عدة سنوات، كانت

■ الزعيم الإصلاحي مير موسوي يحذر من «مؤامرة» تهدف لسيطرة «مجتبى» على حكم البلاد

المسألة لا تأخذ من الاهتمام ما تأخذه الآن، خاصة مع التطورات الأخيرة التي تشهدها إيران، في ملفاتها الداخلية والخارجية، فضلًا عن تراجع صحة خامنئي مؤخرًا.

وتتردد شائعات قوية مفادها أن المرشد يعمل حاليًا على إنشاء مجموعة من رجال الدين الشباب الحائزين درجة «الاجتهاد»، بمساعدة مؤسسة مصباح يزدي، مع ربط هذه المجموعة بنجله «مجتبى» تمهيدًا لإلحاق هؤلاء بمجلس خبراء القيادة، كضمان لتأييد الابن في أن يصبح مرشدًا للنظام من بعده.

مرشد «خلف الستار»

في يناير/كانون الثاني الماضي، نُشرت صور لمجتبى خامنئي إلى جانب صور والده المرشد في شوارع طهران، كتب عليها «لبيك يا مجتبى»، و"نحن أتباع آل خامنئي». وذلك في إجراء وصفه المراقبون بأنه تمهيد للمجتمع لقبوله كخليفة للمرشد علي خامنئي.

ويروّج التيار الأصولي المتشدد لأن مجتبى خامنئي، كان يتلقى «علوم الحوزة» على يد والده خلال السنوات الأخيرة، كما بدأ يدرس «فقه الخارج» في حوزة قم، كما يزعمون، وهي شروط لنيل درجة «الاجتهاد» كإحدى صفات المرشد وفقًا للدستور الإيراني.

وبرز مجتبى خامنئي عام 2009 عندما أسس

«قاعدة عمار للحروب الاستراتيجية الناعمة» لمواجهة «الثورة الخضراء»، التي شكلت تهديدًا حقيقيًا للنظام، وانتقلت بعد ذلك أغلب السلطات الأمنية والسياسية التابعة لمكتب المرشد إليه، حيث أصبح صاحب اليد العليا داخل دوائر صنع القرار في الأجهزة الأمنية والسياسية.

وبعد تدخل مجتبى خامنئي بشكل مباشر أكثر في الانتخابات الرئاسية عام 2009، نزل المتظاهرون إلى الشوارع بشعارات مناهضة للنظام، كان أحدها «مجتبى ستموت قبل أن تصبح مرشدًا"!

ومنذ ذلك التاريخ، تعاظم دور «مجتبى» في إدارة إيران يومًا بعد يوم، في جلباب أبيه ومن خلف الكواليس، ولم يجرؤ أحد على توجيه النقد له. هو الابن الثاني للمرشد، وكان يبلغ من العمر 20 عامًا عندما تولى والده المنصب. والآن بعد أن بلغ سن 53 عامًا وحصوله على درجة الاجتهاد (أي أصبح «آية الله")، أتيحت له فرصة مزج تجاربه السياسية الخفية في مكتب أبيه مع صفته الدينية، ليتربع على كرسي الولي الفقيه خلفًا لوالده.

وتبذل الحلقة المقربة من مجتبى خامنئي جهودًا حثيثة لتلميع صورته لتقديمه على أنه مرشح مهم لخلافة والده. وبما أن المذكور يفتقر إلى القاعدة الشعبية، وغير قادر على كسب تأييد أعضاء مجلس خبراء القيادة لتثبيت مكانته خلفًا لوالده، فهو بحاجة ملحة إلى دعم ومساندة «الحرس الثوري» والقوات العسكرية الأخرى، أكثر من غيره من بقية المرشحين لتولي المنصب.

والحقيقة أن دائرة نفوذ مجتبى خامنئي لا تقتصر فقط على تشكيل حكومة الظل والسباقات الانتخابية، بل تسيطر على أكبر المؤسسات الاقتصادية مثل مؤسسة «المستضعفين» ولجنة تنفيذ أمر الإمام ومقر خاتم الأنبياء التابع لـ «الحرس الثوري»، فضلًا عن إدارة الأماكن الدينية والأوقاف ولديها الأنشطة الاقتصادية الأكثر ربحية في البلاد.

صانع الرؤساء في إيران

واقع الحال، أن تولي إبراهيم رئيسي منصب الرئاسة قبل أكثر من عام، كان يعني «إحراق حظوظه» للفوز بمنصب المرشد بعد خامنئي، عبر تحميله المهمة التنفيذية ومعضلاتها العديدة، خاصة الداخلية منها وسط الظروف المعيشية الصعبة والوضع الاجتماعي المعقد. كما ينتظر أي رئيس قادم لإيران معضلات خارجية من قبيل العقوبات الناجمة عن الأنشطة النووية، إضافة إلى علاقات إيران المتأزمة إقليميًا ودوليًا.

ولا جدال أن فشل «رئيسي» في الرئاسة لن يترك له فرصة للمنافسة على خلافة المرشد الحالي، خاصة أن شعبيته متدنية، وهي تتراجع يومًا بعد يوم في الشارع الإيراني، وهكذا يمهد النظام الطريق أمام مجتبى خامنئي، ليصبح هو الولي الفقيه.

وبات على العديد من المرشحين للمناصب القيادية في إيران، من أجل الوصول إلى السلطة، كسب تأييد «مجتبى» أولًا قبل الإعلان عن ترشحهم، حيث يدرك جميع هؤلاء أن ضمان قبول ترشحهم مرتبط بموقف مكتب المرشد، لذلك يُوصف «مجتبى» من قبل الاصلاحيين وحلفائهم بأنه «مهندس الانتخابات الرئاسية وصانع الرؤساء في إيران».

وتتزايد مخاوف الإصلاحيين والعديد من القوى السياسية الإيرانية الفاعلة من تعاظم دور مجتبى خامنئي داخل مكتب المرشد، أو ما يعرف بـ«بيت رهبري»، الذي يشرف من خلاله خامنئي على جميع التفاصيل والأحداث وشؤون البلاد عبر العشرات من المستشارين والسياسيين والعسكريين والاقتصاديين الذين ثبت ولاؤهم للمرشد ونجله شخصيًا.

وهذه المخاوف لها ما يبررها، فإيران بقيادة مجتبى خامنئي كمرشد أعلى، ستكون مدفوعة أكثر بالإيديولوجية، وسيكون هناك المزيد من حملات القمع ضد الحريات المدنية، وسيجد المعارضون السياسيون والمواطنون العاديون أنّ منافذ التعبير الديمقراطي أصبحت أكثر محدودية، وذلك لأن مجتبى وأعوانه أظهروا استعدادهم لإراقة الدماء للحفاظ على السلطة.

وإذا تغلبت إيران لأي سبب من الأسباب على أزمة الخلافة، واستمرت كنظام سياسي، فستكون هذه هي «الأرض المحروقة» لزعيم المستقبل، والقرارات التي يجب أن يتخذها في السنوات الأولى. قرارات صعبة لقائد لا يحظى بدعم سوى «الحرس الثوري» فقط.■

بمساعدة عصابات تابعة لـ «حزب الله»

خفايا تورط نظام الأسد في «تجارة مخدرات» بالمليارات

تبدأ السلطات الألمانية، خلال شهر أغسطس/آب الحالي، محاكمة اثنين من رجال الأعمال المقربين لنظام بشار الأسد، بتهمة تهريب كميات كبيرة من عقار الكبتاجون المخدر إلى ألمانيا، بمساعدة من عناصر تنتمي لـ «حزب الله» اللبناني.

ونشرت مجلة «دير شبيجل» الألمانية، مؤخرًا، تحقيقًا صحفيًا أظهر تورط النظام السوري، عبر وحدات عسكرية وعصابات مسلحة ومقربين من رئيس النظام بشار الأسد، في تجارة مخدرات تجاوزت قيمتها في عام واحد 0,7 مليار دولار، وأضحت حاليًا أهم ما يتم تصديره من سوريا.

إسراء حبيب

■ وكشفت تحقيقات الشرطة الألمانية أن هناك عصابات مسلحة متورطة في الشحنات، منها «عصابة الحوت»، وهم أفراد مسيحيون حاربوا إلى جانب ميليشيات الأسد، وأعطيت لها امتيازات تجارة الكبتاجون. كما ظهر دور «حزب الله» اللبناني، المتحالف مع نظام الأسد، وقد استفاد من خبرته في تصدير مخدر الحشيش الذي يزرع في سهل البقاع، من أجل تصدير الكبتاجون أيضا، خصوصًا بعد سيطرته على مناطق واسعة غرب سوريا.

وقالت المجلة «إن تمكنت النيابة العامة من إثبات ما ذهب إليه المحققون في ولاية ويستفاليا الواقعة شمالي الراين أمام المحكمة، وما زعموا أنهم اكتشفوه بعد جهود امتدت لسنوات، فعندها لابد وأن يُكتب فصل جديد ومهم في سجل تاريخ الجرائم بألمانيا، وذلك لأن ما بدا في بداية الأمر كمجرد قضية أخرى تورطت فيها إحدى عصابات المخدرات، تطوّر ليصل إلى شبكة سياسية من المؤامرات والدسائس، تحتل عائلة الأسد قلبها ومركزها».

ووفق التقرير، يدير العديد من أبناء عمومة الأسد وأتباع النظام، مجموعة من المصانع في منطقة القرداحة، وأجزاء من محافظة حمص.

وذكر رجل أعمال سوري فرّ من البلاد للمجلة إنه زار أحد المصانع في اللاذقية، وأكد أن هناك حراسا مسلحين يقومون بدوريات هناك.

المخدرات أهم «الصادرات»

أكدت مجلة «دير شبيجل»، في تقريرها، أن نظام الأسد يحصل على نسبة كبيرة من العائدات والأرباح، عبر بيع الكبتاجون الذي يحتوي على مادة الأمفيتامين في دول عديدة، خاصة بين الدول العربية التي تروج فيها تلك البضاعة، ومنها دول الخليج.

ويشير التقرير إلى أن سوريا قد تحولت إلى «دولة مخدرات» على البحر المتوسط، إذ بالنسبة لما تبقى من تلك الدولة المسحوقة اقتصاديًا والمدمرة بشكل كبير في ظل حكم وقيادة الأسد، أضحت تجارة الكبتاجون أهم الصادرات، وفق جويل رايبورن، وهو المبعوث الأمريكي الخاص السابق إلى سوريا.

خلال السنوات الماضية، تمكن مسؤولون أمنيون

في عدة دول حول العالم من اعتراض شحنات كبيرة من الكبتاجون قادمة من سوريا، إذ خلال يوم واحد، وتحديدًا في الأول من يوليو/تموز 2020، تمت مصادرة شحنة كاملة تحتوي على 84 مليون حبة في ميناء سالرنو بإيطاليا، وبلغت القيمة السوقية لتلك الشحنة نحو مليار يورو. كما صادر مسؤولون يونانيون 5.25 أطنان من الكبتاجون.

وفي أبريل/نيسان 2020، عثرت الجمارك المصرية في ميناء بورسعيد على كبتاجون وحشيش ضمن 19 ألف حاوية من نوع «تيترا باك» قادمة من شركة «ميلك مان» السورية التي كانت ملكًا لرامي مخلوف، وهو أحد أثرياء سوريا، وابن خال بشار الأسد، لكن الأخير غضب عليه فيما بعد. بيد أن رامي أنكر تورط شركته في تلك العملية وقتها.

وفي نوفمبر/تشرين الثاني 2021، عثرت السلطات المصرية مجددًا على كمية من الكبتاجون، تعادل 11 مليون حبة. وفي أواخر شهر مارس/آذار من العام نفسه، أتى دور ماليزيا لتعثر على 94.8 مليون قرص كبتاجون في ميناء كلانغ. كما اكتشفت كميات أخرى في كل من لبنان وهونغ كونغ ونيجيريا، وصودرت كميات كثيرة في موانئ دبي والسعودية.

من جهته، أصدر مركز التحليل والبحوث العملياتية البحثي والذي يركز على الوضع في سوريا، تقريرًا في يونيو/حزيران الماضي 2022، سلّط من خلاله الضوء على دور الكبتاجون والحشيش في سوريا، حيث انهار الاقتصاد جراء عقد من الحرب والعقوبات الغربية والفساد المستشري، والوضع المالي والاقتصادي المتردي.

وقال المركز في التقرير إن «سوريا أصبحت دولة مخدرات لنوعين رئيسين يثيران القلق هما الحشيش والكبتاجون. وأصبحت سوريا مركزًا عالميًا لإنتاج الكبتاجون، حيث يتم الآن تصنيعه وتطويره تقنيًا بمعدل أكبر مما مضى».

وأضاف التقرير «في عام 2020، وصلت قيمة صادرات سوريا السوقية من الكبتاغون إلى ما لا يقل عن 3.46 مليار دولار. ورغم أن تهريب الكبتاغون كان في السابق من مصادر تمويل الجماعات المسلحة المناهضة للدولة، لكن استعادة تلك المناطق مكن نظام الأسد وحلفائه الإقليميين الرئيسيين من تعزيز دورهم كمستفيدين رئيسيين من تجارة المخدرات في سوريا».

عصابة ماهر الأسد

كشف تحقيق نشرته صحيفة «نيويورك تايمز» الأمريكية، مؤخرًا، أن «الفرقة الرابعة» التابعة لقوات النظام السوري بقيادة ماهر الأسد، الأخ الأصغر لبشار الأسد، هي المسؤولة عن تصنيع مادة الكبتاجون وتصديرها، فضلًا عن تزعّم التجارة بها من قبل رجال أعمال تربطهم علاقات وثيقة بالنظام، وجماعة «حزب الله» اللبنانية، وأعضاء آخرين من عائلة الأسد.

وأضافت الصحيفة أن جميع صفقات المخدرات في سوريا تتم بحماية نظام الأسد، وأن «الفرقة الرابعة» التي يطلق عليها اسم «عصابة ماهر الأسد»، تحصل على أموال طائلة من خلال شحنات المخدرات، تصل إلى 300 ألف دولار مقابل كل حاوية يتم شحنها من ميناء اللاذقية، كما تتقاضى 60 ألف دولار توزعها على عناصرها، حتى لا يمارسوا مهام المراقبة بصورة جدية.

وأظهرت سجلات الأمم المتحدة أن سوريا استوردت خلال العام الماضي 50 طنًا من مكون أساسي مهم لإنتاج الكبتاجون. تسمى هذه المادة الكيميائية «السودوإيفيدرين»، وتعد هذه الكمية أكبر بكثير مما تستورده سويسرا، إحدى كبار صناع الأدوية في أوروبا والعالم.

وأظهرت الطريقة التي تُخفى بها شحنات الكبتاجون القامة من سوريا، وجود احترافية كبيرة لا يمكن القيام بها إلا في المصانع الكبرى. وقال مسؤول إيطالي ممن اعترضوا شحنة الكبتاجون في ميناء سالرنو، للصحيفة الأمريكية: «كانت لفافات الورق ضخمة للغاية

■ «نيويورك تايمز»: «الفرقة الرابعة» بقيادة ماهر الأسد هي المسؤولة عن تصنيع الكبتاجون وتصديره

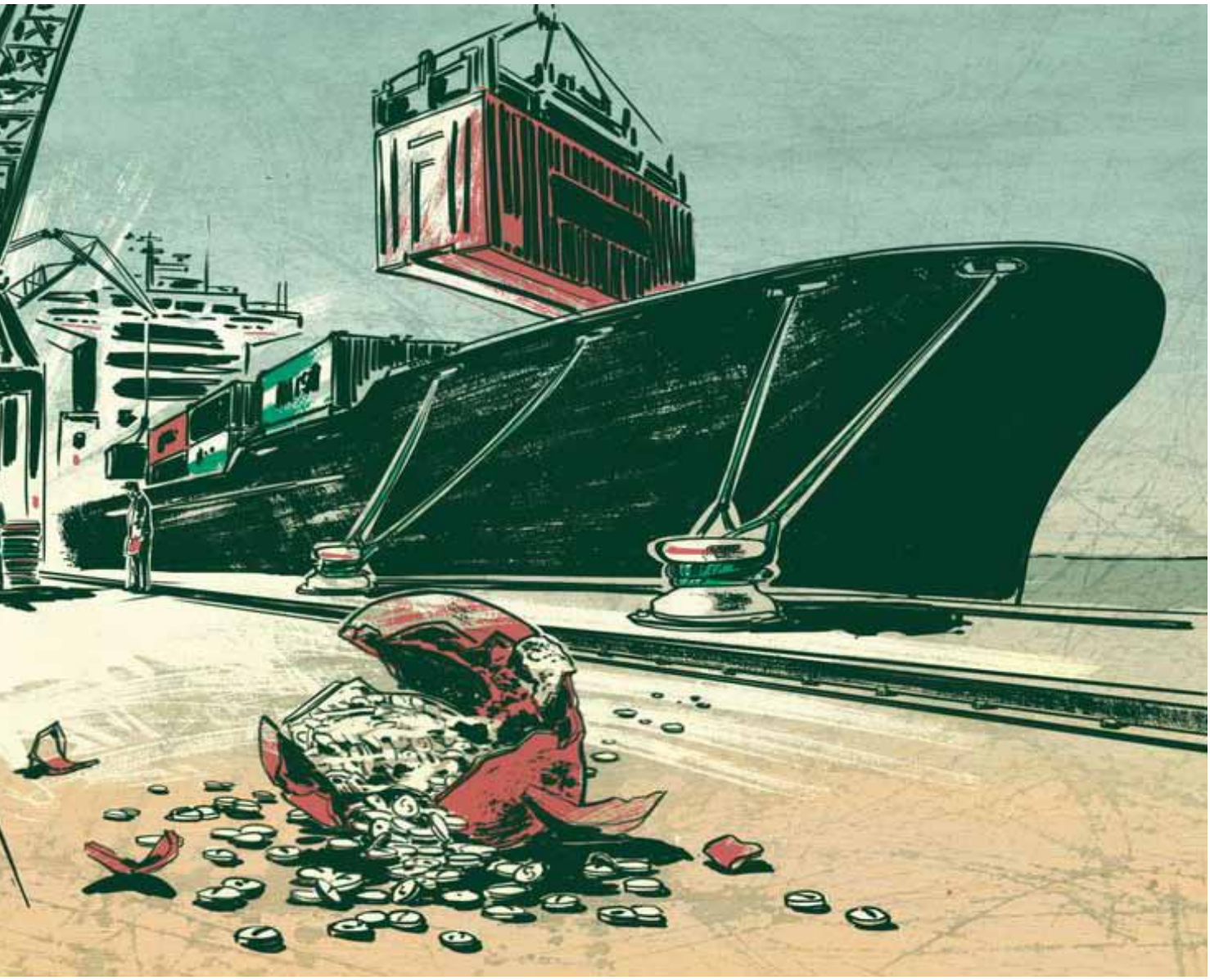

لدرجة أننا لم نكن لنجد الحبوب بداخلها لو قمنا بتصويرها بالأشعة السينية».

وفي نهاية يوليو/تموز الماضي، انضم السيناتور الجمهوري فرينش هيل إلى مجموعة من المشرعين الأمريكيين، من مجلسي النواب والشيوخ، لمطالبة إدارة الرئيس جو بايدن، بتحديد ما إذا كانت سوريا بلدًا رئيسيًا لعبور المخدرات، أو دولة رئيسية منتجة للمخدرات غير المشروعة.

وقال هيل إنه «بالإضافة إلى انتهاكاته الجسيمة لحقوق الإنسان وارتكاب جرائم حرب بانتظام ضد شعبه، أصبح نظام الأسد في سوريا الآن دولة مخدرات»، مشيرًا إلى أن إنتاج وتجارة المخدرات والكبتاجون «ليس فقط شريان حياة مالي حاسم للأسد، ولكنه يشكل السكان المحليين، ويعمل على تقويض الأسر والمجتمعات المحلية، ويموّل الجماعات المدعومة من إيران في المنطقة».

وأضاف أنه «يجب على الحكومة الأمريكية أن تفعل كل ما في وسعها لتعطيل المستوى الصناعي لإنتاج الأدوية في سوريا، ويشمل ذلك وضع مشروع استراتيجي مشترك بين الوكالات الفيدرالية، وتحويلها إلى قانون وقرار يصدر عن وزارة الخارجية ينص على أن سوريا هي بلد رئيسي لتصنيع المخدرات وعبورها».

وحسبما نقل موقع «ريبون أدفانس»، المتخصص بتشريعات النواب الأمريكيين، فإن الرسالة التي وجهها المشرعون إلى وزير الخارجية، أنتوني بلينكن مؤخرًا، أشارت إلى أن «البيت الأبيض، وفي أحدث تقرير له، لم يُدرج سوريا من بين 22 دولة تم تحديدها على أنها بلد عبور رئيسي للمخدرات، أو دول رئيسية منتجة للمخدرات غير المشروعة، على الرغم من أن عناصر بارزة في نظام بشار الأسد وشبكات تابعة له تنخرط في إنتاج الأمفيتامين والاتجار به برعاية الدولة».

«دولة المخدرات» السورية

كشف مقال نُشر مطلع هذا العام بصحيفة «لوموند» الفرنسية، عن أن الأسد طوّر الإنتاج الصناعي لمخدر الكبتاجون في سوريا، من أجل الالتفاف على العقوبات الدولية، وترسيخ «شبكات الولاء» التابعة له داخل البلاد.

وأوضح جان بيير فيليو، الخبير في شؤون الشرق الأوسط، في مقال بمدونته بالصحيفة،

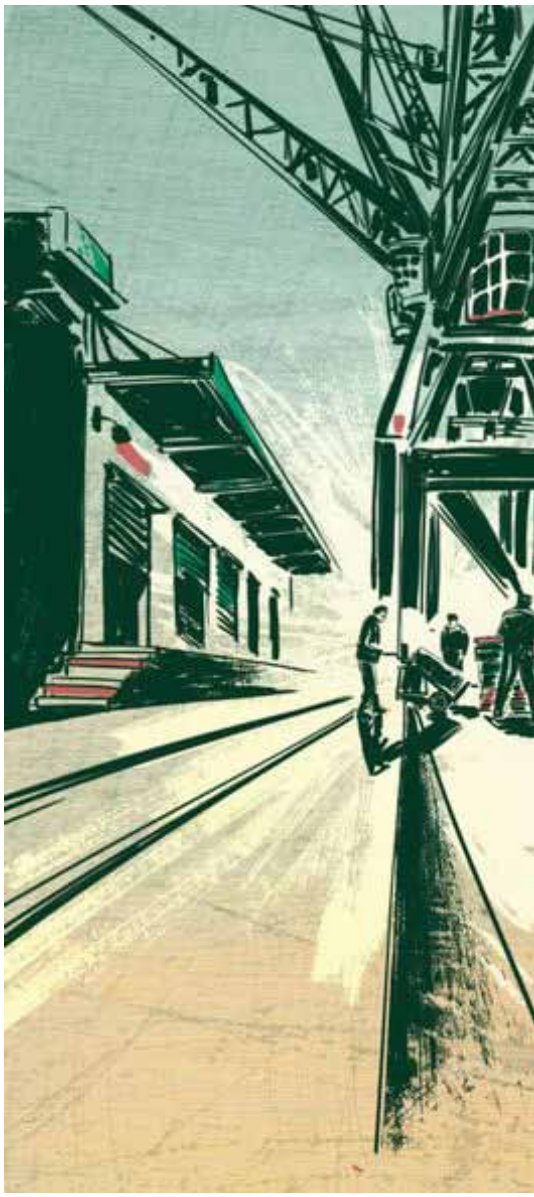

أن بشار الأسد لم يكتف بالجرائم ضد الإنسانية وجرائم الحرب والمجازر المنظمة والاغتصاب الممنهج وحملات الاختفاء القسري، وطرد مجموعات سكانية بأكملها، وغيرها من الجرائم المنسوبة إليه؛ فأضاف إليها جريمة الإنتاج الضخم والتسويق العدواني للمخدرات، حتى أصبحت الأراضي السورية الخاضعة لسيطرته منطقة الإنتاج الرئيسية للكبتاجون.

وقال الكاتب إن العقوبات الدولية المفروضة على نظام الأسد أدت إلى اتباع سياسة استباقية لإنتاج وتسويق الكبتاجون، تحت المسؤولية التنفيذية للواء ماهر الأسد، ولذلك يقوم جنود سوريون يرتدون الزي العسكري بحماية ورش إنتاج الكبتاجون، إن لم تكن أصلًا أنتجت في منطقة عسكرية مقيدة الدخول، وتسمح الشبكة

■ عناصر بارزة في النظام السوري وشبكات تابعة له تنخرط في إنتاج «الأمفيتامين» وتهريبه برعاية الدولة

المحكمة من حواجز الفرقة الرابعة في جميع أنحاء الأراضي الخاضعة لسيطرة نظام الأسد بالتداول السلس لشحنات «الأمفيتامين».

وإلى ذلك، أكد مركز التحليلات العملياتية والأبحاث، «كور»، «COAR" في ورقة بحثية حول الاقتصاد السوري في زمن الحرب، بعنوان "كبتاجون وحشيش - دولة المخدرات السورية"، أن سوريا دولة المخدرات الأولى في العالم الآن.

وتركز الصناعة المنظّمة للحبوب المخدرة على شبكة من المصانع المتفرقة تقع في محافظات سورية عدة، مثل مصنع "ميديكو" في محافظة حمص، ومعمل منطقة البصة في ريف اللاذقية، إلى جانب "معمل التضامن" الذي تديره "الفرقة الرابعة"، ويزيد عدد المصانع التي تنتج فيها أقراص الكبتاجون في سوريا على 15 مصنعًا.

وتشير المصادر إلى وجود مصانع تتبع لـ "حزب الله"، وتتوزع بشكل أساسي في منطقة القصير بريف حمص، التي لا يسمح لأحد بدخولها حتى الآن، وصولًا إلى مناطق القلمون. وعلى مدار العامين الماضيين، كانت تتم عمليات تهريب لهذا المخدر في الشرق الأوسط وأوروبا، وفقًا لصحيفة "الجارديان" البريطانية، وبما لا يقل عن 15 شحنة من الكبتاجون.

ونقلت الدراسة عن ستة مسؤولين في أجهزة شرطة واستخبارات في الشرق الأوسط وأوروبا، قولهم إن الشحنات كافة كان مصدرها سوريا أو عبر الحدود اللبنانية حيث تشكلت عصابات إجرامية وزعماء ميليشيات وعصابات حدودية تصنع وتوزع كميات كبيرة من المخدرات على نطاق كبير.

الكبتاجون.. الهدف المزدوج

يكشف الكاتب السوري فايز سارة، عن خفايا بالغة الخطورة بشأن تورط نظام بشار الأسد في تجارة المخدرات على نطاق عالمي، مؤكدا أن موضوع الكبتاجون ليس جديدًا؛ إذ يمتد عمره لأكثر من عقدين، وترافقت شهرته في سوريا مع تولي بشار الأسد زمام السلطة بعد موت أبيه عام 2000، حيث أخذت تتصاعد عمليات تصنيع الحبوب المخدرة، وترافق نموها مع توسع شبكة الصناعات الدوائية السورية، التي طورت خبراتها وأدواتها المحلية، وجلبت مصانع تعبئة وتغليف حديثة، وفتحت الأبواب أمام استيراد المواد الأولية المستخدمة في صناعة الحبوب المخدرة.

وترافق ذلك، مع صعود أبناء رجال النظام إلى السلطة محملين بالجشع والبحث عن الأرباح والأموال بأي طريقة كانت، حيث تمددوا في قطاعات الاقتصاد والخدمات، واكتشفوا مناجم صناعة الكبتاجون، وبدأت فورة تصنيع الحبوب في مناطق سورية متعددة، لكن أهمها كان في ريف دمشق تحت الرعاية المباشرة لعصب النظام الأمني.

وبعد اندلاع الثورة السورية عام 2011، وإشاعة النظام للعنف الشديد في مواجهتها، أخذت تتوالى العوامل المساعدة في انفلات الكبتاجون، إلى حدوده القصوى مترافقًا مع توسع حضور العنف والسلاح.

وكان لابد من تخدير المنخرطين في ممارسة العنف الوحشي من ميليشيات النظام وبطانتهم، وإخراجهم من الواقع، ليواصلوا ما شرعوا في ارتكابه من جرائم في إطار استراتيجية إشاعة العنف، ثم تبعهم آخرون من جنود وأعضاء في جماعات وعصابات مسلحة، وميليشيات دفعها الإيرانيون للقتال مع النظام في سوريا، وجميعها لا تواجه مانعًا أو تحريمًا من أي نوع، بل إن بعضها، يعتبر الاتجار بالمخدرات من الحشيش إلى الكبتاجون وأخواتهما، مادة للتجارة ومصدرًا للثروة، وبوابة لسيطرة وعلاقات متعددة الأوجه والمستويات.

ولأن سوريا أصبحت بلدًا مفتوحًا للدخول والخروج، بلا ضوابط ولا رقابة، فإن سلوكيات النظام أصبحت خارج الانضباط، وهذا ما يفسر بعض ما جاء في تقارير دولية وعربية موثوقة، عن ضلوع أشخاص ومؤسسات من صلب النظام في إنتاج وتجارة المخدرات، وأبرز أسماء القائمة ماهر الأسد.

ولم يكن التوجه نحو الانخراط العميق

في خط الكبتاجون هو طلب مزيد من المال والثروة فقط، بل نظر إليه باعتباره بوابة لتمويل استمرار النظام في الحرب على السوريين، وغالبًا فإن هذين السببين، كانا بين مبررات سلطات الأمر الواقع خارج مناطق سيطرة النظام حيال الكبتاجون في إنتاجه واستهلاكه ولو بصورة محدودة.

ويؤكد المراقبون أن دلالات احتلال النظام مركز صدارة خط الكبتاجون في الإنتاج والاستهلاك المحلي والتصدير كثيرة، لا تتصل فقط بالظروف المساعدة التي يوفرها نظام الأسد والمسؤولون فيه، بل أيضًا بحقائق جرى كشفها وتأكيدها طوال سنوات مضت، بينها أن الشحنات المتجهة نحو أوروبا والبلدان العربية، جاءت من مناطق سيطرة النظام، وارتبطت بأسماء أشخاص وميليشيات تتبع النظام أو حلفائه، وأنها خرجت عبر منافذ سيطرته الكاملة، بينها مطار دمشق الدولي وميناء اللاذقية ونقاط العبور إلى لبنان والأردن.

ويكشف مسار تصدير الكبتاجون الهدف المزدوج للقائمين به سعيًا للحصول على مال كثير من جهة، وإغراق بلدان بعينها بالمخدرات، وبهذا المعنى فإن مسار الخط نحو بلدان الخليج، منها السعودية والإمارات، كان مقصوداً، دون استثناء بلدان أخرى، بينها الأردن ومصر واليونان، لتكون في جملة أسواق «كبتاجون الأسد».

وبقدر ما تُسهم تجارة المخدرات في تحقيق عائدات ضخمة لنظام الأسد، يريد النظام استخدامها لأسباب أخرى لا تقل أهمية عن الأسباب المالية، حيث يشكل حجم المخدرات المتدفقة من سوريا «ورقة ضغط» على الدول الإقليمية والعربية، تدفعها نحو إعادة التعامل مع النظام بغية الحد من تدفق المخدرات إلى أراضيها قدر الإمكان. ■

■ الأسد طوّر الإنتاج الصناعي للمخدرات بهدف الالتفاف على العقوبات الدولية.. وترسيخ «شبكات الولاء»

■ المصادر:

1- دير شبيغل: نظام الأسد لن ينجو بعد خسارته لعائدات الكبتاغون، موقع صوت العاصمة، 23 يونيو/حزيران 2022.

2- تحقيق: كيف توّرط نظام الأسد في تجارة مخدرات بأرباح خيالية؟ موقع دويتشه فيله، 23 يونيو/حزيران 2022.

3- مشرعون أمريكيون يحثون إدارة بايدن على تصنيف سوريا كـ "دولة مخدرات"، موقع سوريا، 22 يوليو/تموز 2022.

4- كبتاغون نظام الأسد! موقع الشرق الأوسط، 15 ديسمبر/كانون الأول 2021.

5- "نيو لاينز": تورط "حزب الله" وأفراد من عائلة الأسد بتصنيع الكبتاجون وتهريبه، موقع إندبندنت عربية، 8 أبريل/نيسان 2022.

كيف يحكم «خامنئي» إيران بالحديد والنار؟

العمامة والتاج.. وجهان لديكتاتورية واحدة!

مروان محمود

في كتابه الشهير «طبائع الاستبداد ومصارع الاستعباد»، يقول عبد الرحمن الكواكبي، أحد أبرز رواد النهضة العربية، «ينجرُّ العوام من البشر، إلى نقطة أن يلتبس عليهم الفرق بين الإله المعبود بحق، وبين المستبد المطاع بالقهر، فيختلطان في مضايق أذهانهم من حيث التشابه في استحقاق مزيد التعظيم، والرفعة عن السؤال، وعدم المؤاخذة على الأفعال».

عبد الرحمن الكواكبي صاحب طبائع الاستبداد

■ ويبدو أن «الكواكبي»، الذي توفي مطلع القرن العشرين، كان يعني بكلامه هذا المرشد الإيراني علي خامنئي، الذي يحكم إيران بالحديد والنار منذ توليه منصبه عام 1989، وحتى الآن، والذي لم تشهد منطقة الشرق الأوسط مثيلًا له في الديكتاتورية والتسلط وحكم الفرد المطلق.

وخامنئي، هو أعلى قوة سياسية وعسكرية واقتصادية في إيران، باعتباره ديكتاتور الفاشية الدينية التي تحكم البلاد، ويعتمد وجود الجهاز الديكتاتوري على شخصه كما هو الحال في الحكومات الديكتاتورية الأخرى في التاريخ، مثل فاشية هتلر، أو الديكتاتورية الملكية لشاه إيران الراحل محمد رضا بهلوي.

ويتولى علي خامنئي قيادة الملكية المطلقة لنظام «ولاية الفقيه»، من خلال السيطرة على كافة الأجهزة السياسية والعسكرية والأمنية والاقتصادية والقضائية والدينية في إيران.

وقبل ظهور ديكتاتورية المرشد، كان الشعب الإيراني يناضل ويكافح من أجل إسقاط ديكتاتورية محمد رضا شاه بهلوي، لكن الشعب الإيراني لم يظن أنه بعد الإطاحة بهذه الديكتاتورية، أنهم سيعانون من ديكتاتورية أسوأ منها بكثير، وأن العمامة والتاج وجهان لديكتاتورية واحدة!

سلطة المرشد المطلقة

في يونيو/حزيران من العام الماضي، شن المرجع الإيراني المعارض المقرب من معسكر الإصلاحيين، آية الله محمود أمجد، هجومًا عنيفًا على المرشد

علي خامنئي

علي خامنئي. واتهم «أمجد» خامنئي، في رسالة حادة، نشرها موقع «سحام نيوز» الإصلاحي، بـ «فرض الجهل على الإيرانيين بهدف استمرار الديكتاتورية الدينية».

وأضاف أمجد، في رسالته إلى خامنئي: «لقد أغلقت بالعصا والقوة طريق تنفس الحرية، وجعلت الجهل يسيطر على حياة الناس»، واصفًا ما تمر به إيران وتعيشه بأنها «ديكتاتورية واستبداد بدعم من رجال الدين المقربين من المرشد علي خامنئي».

وخاطب خامنئي قائلًا: «لقد توقعنا ذات مرة أن تُستخدم قدراتك في تحسين معيشة ورفاهية هؤلاء الأشخاص (الشعب الإيراني)، والآن نأسف لرؤية أن كل كلمة وكل فعل لك له نتيجة غير زيادة كراهية نفسك والإسلام والدين في نظر الناس».

ويقول مهرزاد بروجردي، وهو باحث بارز في الشؤون الإيرانية بجامعة فرجينيا للتقنية، إن «المرشد الأعلى هو السلطة النهائية في النظام الإيراني. فهو الشخص الذي يرسم السياسات العامة للنظام بأكمله».

والمثير للدهشة أن المرشد الأعلى هو قائد القوات المسلحة، ومنها «الحرس الثوري»، وهو قوة شبه عسكرية لديها سيطرة واسعة على مختلف شؤون البلاد الداخلية. ويمتلك المرشد الأعلى سلطة إعلان الحرب والعفو عن الأسرى، وله القول الفصل في جميع مسائل الأمن القومي والسياسة الخارجية، ويشمل ذلك المسائل المتعلقة بالاتفاق النووي الإيراني ومفاوضات العودة إليه المعرضة الآن لخطر الانهيار.

وبالإضافة إلى حيازته سلطةَ تعيين رئيس السلطة القضائية، يختار المرشد الأعلى أو يؤثر بشدة في خيارات المناصب الرئيسية في حكومة الرئيس المنتخب، لا سيما مناصب وزارة الدفاع، والوظائف الخارجية، وحقائب الاستخبارات والأمن الداخلي. كما أنه يسيطر على وسائل الإعلام الحكومية.

وأضافت المادة 57 من الدستور الإيراني، صفة «المطلق» على صفة «ولي الأمر»، وهو التعبير الشرعي لولي الفقيه بما أنه هو ولي أمر المسلمين، وتنص هذه المادة على أن «السلطات الحاكمة في جمهورية إيران الإسلامية هي السلطة التشريعية والسلطة التنفيذية والسلطة القضائية، وهي تمارس

■ خامنئي هو أعلى قوة سياسية وعسكرية واقتصادية باعتباره ديكتاتور «الفاشية الدينية» التي تحكم إيران

صلاحياتها بإشراف ولي الأمر المطلق وإمام الأمة، وفقًا للمواد اللاحقة في هذا الدستور. وتعمل هذه السلطات مستقلة عن بعضها بعضًا».

قمة الهرم السياسي

علاوة على تربعه قمة الهرم السياسي للنظام، وانتخابه مدى الحياة من طرف مجلس خبراء القيادة، يملك الولي الفقيه صلاحيات متعددة، باعتباره «نائب الإمام المعصوم والآمر الناهي».

وإلى جانب هذا البعد الأيديولوجي الذي يضع نظام المرشد في دائرة الأنظمة الشمولية، تم اعتماد آليات «ديمقراطية زائفة» لاختيار وانتخاب المستويات الأخرى في النظام والدولة، الذين يتولون الإدارة بموافقة ونيابة أو تكليف الولي الفقيه، باعتبار أن هذه الآليات و صند و ق ا لا نتخا ب

مهمتها مساعدة الولي الفقيه في تعيين الأفضل والأقرب إلى رؤيته، والملتزم بالبعد الأيديولوجي للنظام من خلال إشراك عامة الشعب في هذا الاختيار، ولو ظاهريًا على الأقل.

واستحدث نظام المرشد، مؤسسات ومراكز قرار تتبع مباشرة الولي الفقيه، وتتولى مسؤولية استبعاد أي شخصية أو فرد يخرج عن المحددات التي يضعها الولي الفقيه أو مؤسسة النظام والعقيدة الدينية، مثل «مجلس صيانة الدستور» ومؤسسة يمكن تسميتها بمجلس

شاه إيران الراحل، محمد رضا بهلوي

الخدمة المدنية التي تتولى مسؤولية «تفتيش العقائد» لأي فرد يسعى إلى أن يكون في جهاز إدارة الدولة، ومدى ولائه والتزامه برؤية النظام الأيديولوجية.

ومن أبرز اختصاصات خامنئي: رسم السياسات العامة للبلاد والإشراف على تنفيذها، قيادة المؤسسة العسكرية وإعلان الحرب والسلام، تعيين وعزل أعضاء مؤسسات كبرى، بما فيها رئيس الدولة، ورئيس السلطة القضائية، ورئيس مؤسسة الإذاعة والتلفزيون، فضلا عن الإشراف على السلطات التنفيذية والتشريعية والقضائية وحل نزاعاتها.

من هنا، يبقى المرشد الأعلى للجمهورية الرئيس الفعلي للبلاد، وصانع القرار الوحيد الذي يرسم مستقبلها داخليًا وخارجيًا. أما فيما يُعرف بـ «الانتخابات الرئاسية» التي تشهدها دوريًا البلاد كل 4 سنوات، فهي شكلية ولا تتعدى كونها مظهرًا من «مظاهر الديمقراطية» الغائبة في التطبيق العملي.

ويعمل نظام المرشد الاستبدادي، بصورة منهجية، على إبقاء الشعب في الظلام، وإضعاف

■ نظام المرشد الاستبدادي يعمل على إبقاء الشعوب الإيرانية في الظلام.. وإضعاف المؤسسات المدنية

المؤسسات المدنية، والسيطرة والضغط على كل جماعة أو مجموعة من المجتمع تنظّم نفسها ذاتيًا، حتى المجتمعات السلمية وغير السياسية مثل الصوفيين والبهائيين، والهيمنة على النقابات والجمعيات المهنية والقضاء على إمكانية إقامة شبكات اجتماعية مستقلة وفعالة.

ويؤكد المراقبون أن حكم الولي الفقيه هو التعبير الناصع عن سلطة الفرد المطلق، وبالتالي، فهو الحاكم بأمره، على الرغم من وجود انتخابات وبرلمان «منتخب»، يسوّق ولاية الفقيه ويلتزم أحكامه المطلقة. وإن دل هذا على شيء، فعلى أن الديمقراطية ليست صناديق اقتراع وانتخابات فقط، بل هي، وفي الأساس، سلوك وممارسة سياسية تقوم على قواعد المواطنة الصحيحة، في استنادها إلى مرجعيات ثقافية، في الحالات الطبيعية من الصعب اختراقها أو تزويرها، وادّعاء أنها من تقاليد الولاية، كسلطة لا علاقة لها بالسياسة، ولا بالاجتماع الإنساني، والحكم الديمقراطي الرشيد.

ويقول الكاتب محمد علي الحمود «عندما تأخذ النظام الإيراني كنموذج واقعي للدولة الدينية المطروحة نظريًا، يتأكد لك أنه لا يمكن لنظام ديني يصنعه المهووسون بالإطلاقية الدينية، إلا أن يكون استبداديًا؛ مهما حاول أن يبدو منفتحًا على شكلانية ديمقراطية ليس لها من دور إلا تنظيم مسارات الاستبداد في النظام. وبسبب هذه الإطلاقية الدينية المتعالية الملازمة لكل حالات التَّدين الوثوقي، لا مكان للشراكة الواقعية ولا للتوافق الطوعي؛ إلا على سبيل الاضطرار، لا الاختيار».■

■ المصادر:

1- مرجع إيراني يحرّم الانتخابات ويهاجم خامنئي: نعيش ديكتاتورية، موقع العين، 6 يونيو/حزيران 2021.

2- الدستور الإيراني في خدمة السلطة المطلقة، موقع إندبندنت عربية، 17 يونيو/ حزيران 2021.

3- الديمقراطية الثيوقراطية الإيرانية، موقع الرياض، 19 نوفمبر/تشرين الثاني 2021.

4- ولاية الفقيه.. "السلطة المطلقة مفسدة مطلقة"، موقع ارفع صوتك، 16 مارس/آذار 2018.

نظام الملالي لن يتخلى أبدًا عن «المشروع الفارسي»

المباحثات السعودية الإيرانية.. هل تصل إلى طريق مسدود؟

بعد نحو ٦ سنوات من القطيعة الدبلوماسية بين الرياض وطهران، تتواصل المحادثات السعودية- الإيرانية، بوساطة عراقية، للوصول إلى تفاهمات مقبولة للجانبين، ولدول الخليج العربي المستهدفة من قِبل نظام الملالي بشكل عام، بشأن القضايا الراهنة على الساحتيّن العربية والإقليمية، وعلى رأسها التدخلات الإيرانية السافرة في شؤون دول الإقليم، وملف الحرب اليمنية المستمرة منذ عام ٢٠١٥ حتى الآن، فضلاً عن ملف الميليشيات المسلحة الموالية لإيران، التي تحركها كيفما شاءت طهران ضد جيرانها العرب.

إسراء حبيب

■ والسؤال الذي يطرح نفسه هو: هل يمتلك الجانب الإيراني حقًا إرادة التفاوض مع السعودية، والرغبة في الوصول إلى سلم حقيقي مستدام، لا مجرد الدخول في تفاوض عابر هدفه «طمأنة الغرب» بأن إيران هي المبادرة تجاه أكبر جيرانها العرب، وأنها دخلت في حوار جادّ مع السعوديين؟

وفي معرض الإجابة على هذا السؤال، فإن التجارب السابقة أثبتت أن إيران تتفاوض من أجل التفاوض فقط، وأن شروطها لا تنتهي، وأن قرار قبول مُخرجات أي مباحثات مع إيران مرهون بمكتب المرشد الأعلى وقيادة «الحرس الثوري»، أولًا وأخيرًا.

مفاوضات بلا جدوى

يقول الدكتور بشير عبد الفتاح، أستاذ العلوم السياسية بمركز الأهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية، في القاهرة، إن «إيران دائمًا في الحوارات تطلق الشعارات، ويكون لها حسابات مختلفة، تقوم بالجولات والزيارات والمفاوضات، لكن الذهنية الإيرانية من الصعب إدراك أبعادها، وفي نفس الوقت نجد أن المفاوضات تفضي إلى لا شيء في النهاية، أي أنها بلا جدوى، بدليل أن المفاوضات النووية على سبيل المثال رجعت للمربع رقم 1، ونفس الأمر مع السعودية.

وأعلنت إيران مرارًا عن أنها تريد «السلام» مع السعودية، وتريد الهدوء والابتعاد عن التوترات، لكن في النهاية نجدها لا تصل لشيء، وغالبًا الحوارات والمفاوضات لا تسفر مع الإيرانيين لنتائج إيجابية ملموسة، بقدر كونها استهلاكًا واستنفادًا للوقت، فالإيرانيون يريدون أن يظهروا وكأنهم دعاة سلام.

ويضيف عبد الفتاح أن «التعويل على أمر المفاوضات والحوارات لا يأتي بنتيجة، وتصريحات وزير الخارجية العراقي عن أن الحوار السعودي - الإيراني في العراق كان ممتازًا، هي محاولة للهروب للأمام، فالأساس هي الأمور الأمنية، لأن إيران تتدخل في شؤون الدول العربية، وتكوّن ميليشيات تابعة لها، ولها نفوذ أمني وعسكري داخل العراق وسوريا في المنطقة العربية، هذا هو الهدف، لكن بالنسبة للحوار على مستوى الدبلوماسية وعقد لقاءات مع سفراء وتبادل المفاوضات، ففي النهاية لن يكون لهذا انعكاس على الوضع الأمني والعسكري.

ويشير المحللون إلى أن التروّي السعودي في التعامل مع الرغبة الإيرانية بتطبيع سريع للعلاقات الثنائية، وإعادة فتح سفارتي البلدين، أو على الأقل إعادة فتح القنصليات وتبادل الدبلوماسيين، جاء عكس الرهانات التي عقدها عدد من الأطراف الإقليمية المعنية بتداعيات

■ العراقبون: الذهنية الإيرانية من الصعب إدراك أبعادها.. والمفاوضات ستفضي إلى «لا شيء» في النهاية

هذا الحوار، وانعكاساته على الملفات المتداخلة بينهما في منطقة الشرق الأوسط.

ويؤكد المراقبون أن إيران، تحت حكم الملالي، هي أكثر دولة سعت إلى التدخل في شؤون المنطقة، الأمر الذي قاد إلى قدر أكبر من التأزم في الشؤون الإقليمية، وأسهم في اتساع دائرة الفوضى وعدم الاستقرار في المنطقة برمتها.

وثمة شكوك كثيرة تكتنف الأهداف الإيرانية من الحوار مع السعودية، في هذا التوقيت تحديدًا، ولعل أبرز تلك الأهداف يتمثل في تعثُر الاتفاق النووي بين إيران ومجموعة 5+1 بعد ستّ جولات لم تصل مع المجموعة إلى انفراجة حقيقية، والاقتراب من القناعة بموت الاتفاق النووي في ظل الرفض الإيراني لمناقشة متطلبات دول المنطقة، وخاصة برنامج الصواريخ الباليستية، وملف السلوك الإيراني في المنطقة. من هنا أرادت إيران الالتفاف على تلك المطالب، عبر الإيهام بأنها في طريقها لحل تلك الإشكاليات مع دول المنطقة مباشرة، دون الحاجة إلى إدماجها في الاتفاق النووي!

وفضلًا عن ذلك، فإن من الأهداف الإيرانية من المباحثات مع السعودية، بعث رسالة إلى الداخل الإيراني، وخاصة بعد وصول إبراهيم رئيسي إلى الرئاسة في طهران، مفادها أن هذه الحكومة قادرة على حلحلة الإشكاليات الإقليمية على عكس حكومة الرئيس الإيراني السابق حسن روحاني وفريقه الدبلوماسي.

وهناك أيضًا أهداف إيرانية مرتبطة بالداخل العراقي، والسعي إلى المحافظة على المكتسبات التي حققتها إيران بعد احتلال العراق في 2003م، والإبقاء على شخصيات

مقربة من طهران تسيطر على مفاصل كثير من المؤسسات العراقية أو الميليشيات المرتبطة بالحرس الثوري، وبخاصة بعد التذمُّر الشعبي العراقي من تلك التدخلات الإيرانية في الشأن الداخلي العراقي.

استراتيجية إيران العبثية

سلكت إيران في تنفيذ استراتيجيتها العبثية والتوسعية طرقًا شتى، من التدخل المباشر في شؤون بعض الدول العربية إلى خلق الميليشيات وفق أسس مذهبية، وزرع الخلايا النائمة في بعض الدول للنيل من استقرارها عند الحاجة، وانتهاءً بتهديدها للسلم والأمن الإقليمي من خلال برنامجها النووي وتطوير قدراتها في مجال الصواريخ الباليستية، وكذلك الطائرات من دون طيار وتزويد الميليشيات التابعة لها بذلك، واحتلالها الجزر الإماراتية الثلاث ورفضها الدعوات الكثيرة والمتكررة لحل هذا الخلاف عبر الطرق الدبلوماسية، من خلال التحكيم وقواعد القانون الدولي.

من جانبه، يقول المحلل الاستراتيجي والسياسي السعودي، اللواء عبد الله القحطاني، إن «التجارب علمتنا بأن ثورة إيران لا تعطي شيئًا إطلاقًا يعود بالفائدة على الدول المجاورة في الأمن والاستقرار والتعايش، وحسن الجوار ونبذ الإرهاب، كل المؤشرات الحالية مع الدلائل السابقة تؤكد أن إيران نزعتها نزعة عدوانية مركبة على هذا النحو، حيث لا تستطيع البقاء

■ القحطاني: لا يوجد أي مؤشر إيجابي على الأرض يقول إن إيران لديها النية في أن تكون «دولة عاقلة»

دون هذه الخلافات المصطنعة، والميليشيات التي اختلقتها بالمنطقة العربية، في اليمن والعراق والشام، والخلايا النائمة قد لا نعلمها جميعًا، وبعضها معلوم».

ويؤكد القحطاني أنه «لا يوجد أمامنا جميعًا أي مؤشر إيجابي على الأرض، لا في اليمن ولا في العراق، ولا أي مكان آخر يقول إن إيران لديها النية في أن تكون دولة عاقلة وهادئة، ولديها مشروع نهضة داخلي بالتعاون مع جيرانها للبناء والتنمية. لا يوجد أي مؤشر على ذلك مطلقًا».

وعلى الرغم من حساسية هذه المباحثات، وما يمكن أن تتركه من أثر في مسار الأزمة اليمنية، التي تشكل المحور الأساس في انشغالات الرياض، فإن المحاور السعودي لم يذهب بعيدًا في ملاقاة ما يريده الطرف الإيراني، إدراكًا منه بأن طهران تسعى إلى توظيف أي تقدّم على مسار الحوار مع السعودية، في تحسين شروطها وأوضاعها الإقليمية، وتكريس نفوذها مجانًا، ودون تقديم أي تنازلات.

ويؤكد المراقبون أن هناك حاجة ماسة إلى استراتيجية «احتواء فعال» لإيران ونفوذها في المنطقة، تسخَّر فيه الإمكانيات المتاحة كافة، وبما يتطلبه ذلك من بناء تحالفات وتوظيف أمثل لجميع الموارد، وصوغ خطط بديلة لكل الاحتمالات. حيث إن بقاء المنطقة في دوامة عدم الاستقرار الذي يعود، من بين جملة أمور أخرى، إلى النزعة التوسعية الإيرانية ونشر التأزم المذهبي داخل المجتمعات العربية وبين الدول، ونشر الميليشيات المسلحة، أصبح أمرًا لا يمكن تحمله، بل تجب مواجهته بكل قوة ممكنة، وليس مهادنته بأي حال من الأحوال. ■

■ المصادر:

1- ضرورة مواجهة الخطر الإيراني في المنطقة، موقع الشرق الأوسط، 16 يناير/كانون الثاني 2021.

2- الحوار السعودي- الإيراني.. مضيعة للوقت أم اختراق إيجابي؟ موقع الرؤية، 25 أبريل/نيسان 2022.

3- عندما تخسر إيران فرصة الحوار مع السعودية، موقع إندبندنت عربية، 1 يونيو/حزيران 2022.

جهاد عودة.. محنـــ

أشرف راضي

■ تعرفت على جهاد عودة قبل نحو 35 عامًا، وكان سبب تعارفنا بحث أجريته عن الصراع الطائفي في (إسرائيل) وقد أعرت صورة من مخطوطته لطالبة بالجامعة الأمريكية لتستعين به في بحث، وما إن اطلع جهاد على البحث، طلب مقابلتي وكان وقتها يُشرف على برنامج للدراسات الإسرائيلية في مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية بالأهرام. ذهبت لمقابلته في مكتبه وتناقشنا في البحث، ورغم خلافنا حول كثير من النقاط إلا أنه رتب لي مناقشة للبحث مع باحثين في البرنامج. وتوطدت منذئذ صداقة بيننا دامت لسنوات. وأتاحت فرصة العمل معه في مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية في جريدة العالم اليوم فيما بين عامي 1991 و1994 فرصة لمعرفته عن قرب، إذ عملت نائبًا له، وكانت هذه السنوات أكثر السنوات ثراءً في عملي المهني كباحث متخصص في الشؤون السياسية والدولية وفي الشؤون السياسية. وعملت معه في كثير من المشروعات البحثية، وكان آخر عمل مشترك معه كتاب "القاعدة في بلاد المغرب العربي" الصادر في عام 2015.

طوال هذه السنوات كانت تجمعنا لقاءات شبه يومية، لكنها تراجعت عندما تولى مهامًا في لجنة السياسات بالحزب الوطني الحاكم الذي جرى حله بعد ثورة يناير/كانون الثاني 2011. لم ينقطع تواصلنا، رغم الخلاف الجذري بيننا والموقف من النظام وسياساته، لكن اللقاءات كانت أقل وعلى فترات متباعدة وللتشاور في بعض الشؤون العامة والخاصة. ثم تواصل التقارب بعد التقسيم الإداري للمحافظات إذ كان من المقرر أن يتولى منصبًا في أمانة حلوان بالحزب وطلب مساعدتي في بعض الأمور الفنية والاتصالات وعندما لمست لديه رغبة صادقة في إصلاح أوضاع الحزب وافقت مع الاحتفاظ باستقلالي عن الحزب وسياساته، وقد سبق لنا أن تعاونا معًا في تجربة للتدريب السياسي في أمانة شباب الحزب بالقاهرة، كانت تجربة فريدة وثرية وأثمرت عددًا من الكوادر الشابة المؤهلة سياسيًا والتي اكتسبت وعيًا جديدًا، ولم يكن غريبًا أن يكون كثير منهم بين المعتصمين في ميدان التحرير، وأن يتبوأ بعضهم مواقع قيادية في الأحزاب التي تأسست بعد 2011، والتحق بعضهم بأحزاب معارضة قبل ذلك.

كان جهاد في حياته، وربما أيضًا في رحيله المباغت والصادم أيضًا، نموذجًا حيًا يجسد محنة المثقف في علاقته بالسلطة، وهي محنة قد تكون ملاصقة لتاريخ منطقتنا على النحو الذي بحثه الفيلسوف المغربي الكبير، محمد عابد الجابري، في كتابه "المثقفون في الحضارة العربية محنة ابن حنبل ونكبة ابن رشد". وقد أشارت جميع الصحف في تغطيتها لنبأ الوفاة الصادم وتفاصيلها، إلى رحيل المفكر والمحلل السياسي وحيدًا في مسكنه، مثلما رحل الدكتور جمال حمدان صاحب مؤلف "شخصية مصر: دراسة في عبقرية المكان". وتشارك الاثنان في إيمانهما الشديد بمصر، الوطن. كان لجهاد نظرته الخاصة للسلطة وفلسفته الخاصة في التعامل معها، تلك السلطة التي وصفها صديق راحل كان مقربًا لجهاد ولي بأنها كالضوء المتوهج الذي يحرق الفراشات التي تقترب منه. كان جهاد يرى أن قدر من درس العلوم السياسية والاجتماعية في بلادنا أن يعمل مع السلطة سعيًا لترشيدها بالمعرفة والعلم، وهنا تكمن المفارقة بالنسبة لباحث مجتهد مثله وصاحب رؤية نقدية كانت تنتهي به دومًا إلى تناقض لم يكن معلنًا مع تلك السلطة التي لم تعطه يومًا ما يستحقه من مناصب أو تقدير، رغم ما قدمه من خدمات جليلة.

كان هذا الموقف واضحًا بعد انتخابات عام 2010، وبعد حادث كنيسة القديسين.

وتقاربنا مرة أخرى وتشاركنا معًا في تأسيس التحالف المدني الديمقراطي الذي أعلن في مارس/آذار 2011، وامتلك جهاد شجاعة الاعتذار للحضور عن أي ضرر قد يكون تسبب فيه خلال نشاطه في الحزب الحاكم، في كلمته في إعلان التحالف. الفكرة الأساسية في التحالف الذي تأسس بمشاركة شخصيات من أجيال مختلفة ومن خلفيات سياسية متباينة هي محاولة صف القوى المدنية الديمقراطية

ـــة المثقف مع السلطة

خلف فكرة الدولة المدنية الديمقراطية ذات المرجعية المدنية المؤسسة على التشريع الوضعي في مواجهة ادعاء تيار الإسلام السياسي بقيادة جماعة الإخوان المسلمين التي سقطت في اختبار السلطة، المرجعية الدينية للدولة المدنية، ولتأكيد أنه لا يمكن اختزال الديمقراطية في صناديق الاقتراع، وأن هناك فرزًا جديدًا للقوى السياسية في مصر على أساس الموقف من فكرة المرجعية الدينية والتشريع الوضعي الذي يضعه نواب للشعب منتخبين ورفض أي ادعاء يؤسس للسلطة على مفاهيم مطلقة ولعب جهاد دورًا محوريًا في تطوير أفكار التحالف الذي استمر حتى ظهور جبهة الإنقاذ التي أخذت الفكرة الأساسية للتحالف وقت احتدام التناقض الذي رأيناه مبكرًا مع الإخوان المسلمين وحلفائهم.

تمتع جهاد بعلاقات واسعة ومتينة مع كل الأطراف في السلطة والمعارضة على حد سواء، وأكسبه وضعه كمثقف وأكاديمي مكانة واحترامًا مع كل الأطراف، وهو ما ظهر فيما كتبه أصدقاؤه وتلاميذه على صفحاتهم لنعيه. ولجهاد دين مستحق حان الوقت لسداده ومنحه التكريم الذي استحقه منذ زمن. وكشف ما كتبه الأصدقاء والتلاميذ مدى الحب والاحترام والتقدير لمثقف الذي تعلم كثيرون على يديه من خلال النقاش الحر والنقدي، علاوة على دوره كأستاذ للعلاقات الدولية في جامعة حلوان. وهذا ينقلنا إلى أهم جانب في شخصية الصديق الذي رحل بجسده عن عالمنا لكنه سيبقى بفكره وتراثه، وهو الجانب الإنساني في شخصيته الذي عرفه وخبره كل من اقترب منه. كان جهاد يرى دومًا أن الاستثمار في البشر أفضل استثمار على الإطلاق، كان ممن يؤمنون أن معرفة الناس كنوز وهي كذلك حقًا.

لن نقول وداعًا فأنت باق معنا بفكرك وروحك، ورسالتك ستتواصل بفضل مئات الباحثين والإعلاميين الذين تعلموا على يديك.■

أحد أبرز خبراء «الجيوبوليتيك» العرب

جهاد عودة.. مسيرة فكرية عمرها نصف قرن

■ رحل عن عالمنا، مؤخرًا، المفكر السياسي الكبير الدكتور جهاد عودة، أستاذ العلوم السياسيّة بجامعة حلوان، وذلك بعد حياة أكاديمية حافلة تجاوزت النصف قرن، أثرى خلالها المكتبة العربية بعشرات الكتب والأبحاث المعمقة، في دراسات «الجيوبوليتيك»، أو الجغرافيا السياسية، وباتت هذه الدراسات بمثابة مراجع علمية لأجيال من الأكاديميين والباحثين السياسيين.

والدكتور عودة، هو أحد أبرز الخبراء السياسيين المصريين والعرب، وهو نجل المفكر الراحل د. عبد الملك عودة،

يوسف شرف الدين

حصل على الدكتوراه في العلوم السياسية من جامعة نيويورك بالولايات المتحدة عام 1984، وعمل سابقًا رئيسًا لبرنامج الدراسات الاستراتيجية بمركز الإمارات للدراسات الاستراتيجية، ورئيسًا لبرنامج الدراسات الإسرائيلية ومسئول العلاقات الخارجية بمركز الأهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية، وخبيرًا لدراسات الشرق الأوسط بالمركز القومي لدراسات الشرق الأوسط.

كان «عودة» عضوًا في لجنة السياسات بالحزب الوطني المنحل، قبل ثورة 25 يناير/كانون الثاني، ثم تفرغ لعمله الأكاديمي والبحثي بعد الثورة.

أصدر الراحل الكبير، الكثير من الكتب المهمة في العلوم السياسية منها: «نظام السياسة الخارجية المصرية (الهياكل والعمليات والنماذج)» صادر عن دار ميريت، و«قواعد إدارة الصراعات الدولية صادر عن دار مصر المحروسة، إسرائيل والعلاقات مع العالم الإسلامي صادر عن دار مصر المحروسة، والحركات الجهادية وبناء الشرق الأوسط الجديد صادر عن المكتب العربي للمعارف.

كما أصدر أيضًا، «النظام الدولي نظريات وإشكاليات» عن دار الهدى للنشر والتوزيع بالقاهرة، و«عولمة الحركة الإسلامية الراديكالية» الذي صدر عام 2005 عن الهيئة المصرية العامة للكتاب بالقاهرة ضمن مشروع مكتبة الأسرة، و«سقوط دولة الإخوان» صدر عام 2014 عن دار كنوز للنشر والتوزيع بالقاهرة.

ذكريات أيام الجامعة

يحكي الدكتور صفوت حاتم، في مقال له عن الراحل الكبير، قائلًا: «في بداية النصف الثاني من السبعينيات، كانت الحركة الطلابية في أوجها، وكانت الجامعات المصرية تعج بالنشاطات الثقافية والسياسية والفنية. في ذلك التوقيت كنا نسمع عن طلاب يتميزون بحضور ثقافي مستقل، وكان من هؤلاء الطالب جهاد عودة الذي تخرج من الجامعة، وتم تعيينه كباحث في مركز الدراسات الاستراتيجية في الأهرام، ليكون تحت إشراف وتدريب الأستاذ السيد ياسين، رحمه الله، مع مجموعة أخرى من الباحثين الشباب الواعدين».

ويضيف: «أتاح مركز الدراسات الاستراتيجية لجهاد عودة تكوينًا مهنيًا عاليًا، كبقية زملائه، وكنت أتابع كتاباته ودراساته وكتيباته المنشورة قبل سفره للولايات المتحدة الأمريكية. ورغم عدم الاتفاق في كثير من الأحيان مع توجهاته، لكن كانت كتاباته جادة ومنضبطة منهجيًا، وهو ما يجعلك تقرأ ما يكتبه حتى النهاية، مع إعجاب بثقافته الرفيعة وجهده البحثي».

ويتابع: «في السنوات الأخيرة لمبارك، وظهور فكرة التوريث، انضم جهاد عودة للجنة السياسات، وشكلت مداخلاته المتلفزة دعمًا كبيرًا للحزب الوطني، وللجنة السياسات، واتسم في بعض الأحيان بالعنف في مواجهة المنتقدين والمعارضين. ومع سقوط مبارك انقلب كثير من مؤيديه عليه وانتقدوا نظامه، استعدادًا للالتحاق

■ أثرى المكتبة العربية بعشرات الكتب والأبحاث المعمقة في دراسات الجغرافيا السياسية

الدكتور عبد الملك عودة

بالنظام الجديد، إلا جهاد عودة، فقد ظهر مرة بعد سقوط مبارك وأعلن انسحابه من الحياة السياسية العامة والحزبية. وعاد جهاد عودة للنشاط البحثي وكتابة الدراسات المتخصصة في الشأن الروسي والإيراني بحرفية عالية، والتزم بوعده بعدم الانخراط في الحياة السياسة العامة، إلا من خلال جهده البحثي والأكاديمي».

رحيل «ابن العميد»

من جهته، كتب الصحافي المعروف أسامة سرايا، مقالًا يرثي فيه الدكتور عودة، قائلًا: «رحل عن عالمنا، منذ أيام، عالم السياسة، وأستاذ التنبؤات الاستراتيجية الدكتور جهاد عودة، أو، على وجه الدقة، طار إلى عالم جديد بلا أفق كما أراد، فهو من الطيور الإنسانية الجامحة التي لا تستقر في عالم، أو مكان واحد على الإطلاق، أو حتى بيئة واحدة، فهو يعيش كل الأجواء، إن لم يكن كل العصور يجمعها في عقل واحد».

وأضاف سرايا: «عرفنا جهاد عودة طالب السياسة، وابن «العميد» ذائع الصيت الدكتور عبد الملك عودة، الذي كان عميدًا لكليتي الاقتصاد والإعلام معًا، ومدير مكتب الصحفي الكبير محمد حسنين هيكل. كنا نجتمع، ونقترب كثيرًا من طالب السياسة التي هجرها إلى الإعلام، أو جمع بينهما، ورغم الصعوبات

الجمة كان يكتب للصحف، والمجلات دراسات عميقة تحتاج إلى من يفكها، ويدرك ألغازها، ويجعلها متاحة للعامة».

ويستطرد سرايا: «جاب الدكتور جهاد عودة بعد تخرجه كل مراكز الدراسات الاستراتيجية، وخزائن العلم، والأبحاث، بدءًا من مركز دراسات «الأهرام»، وكان معنا كاتبًا مهمًا منذ اليوم الأول، وصاحب دراسات عميقة. لا تستطيع أن تلم بما كتبه من المرة الأولى للقراءة، بل يجب أن تقرأه بدقة، وإمعان لتفكك كل الألغاز التى دبّجَها، وصاغها فى مقالة، أو دراسة. وكان يكتب للدهر وليس القارئ العادى.. يفك الأحداث، ويتنبأ بمستقبلها بدقة العلماء وليس المنجمين، وإذا كان من الممكن أن نقول عمن يفك ألغاز الأحداث «نوستراداموس»؛ فإن جهاد عودة كان يقرأ ما سيحدث غدًا بدقة بالغة كأنه يراه، أو عاشه من قبل».

الصراع الدولى داخل إيران

فى آخر مقالاته الثاقبة لمركز الخليج للدراسات الإيرانية بعنوان «الصراع الدولى داخل إيران: فى أصول الصراع السياسي فى إيران.. كيف تغلف المحافظون وانهزم الليبراليون؟»، يقول د. عودة «كان ظهور فصائل مختلفة فى الطيف السياسي الإيراني وتجميعها فى كتلتين رئيسيتين مؤشرًا على تطور نظام سياسي ثنائي الحزب - المحافظون والليبراليون. يتجه النظام السياسي الإيراني نحو الثقافة السياسية التعددية، لكن العملية البطيئة للتنشئة الاجتماعية السياسية أخرت ظهور الأحزاب السياسية الرسمية. ومع فوز خاتمي فى الانتخابات الرئاسية عام 1997، كان الكثير يأمل فى أن تكون المشاركة فى النظام مفتوحة ورفع الحظر على النشاط الحزبي.

«ومع ذلك، فإن تشكيل الأحزاب من قبل مختلف الفصائل والجماعات المدنية هو تهديد مباشر للسيطرة الدينية على النظام. وسيزيد من تفاقم مشاكل نظرية

أسامة سرايا

د. صفوت حاتم

■ أسامة سرايا: جهاد عودة كان يقرأ ما سيحدث غدًا بدقة بالغة كأنه يراه.. أو عاشه من قبل!

■ د. صفوت حاتم: كتاباته جادة ومنضبطة منهجيًا.. وهو ما يجعلك تقرأ ما يكتبه حتى النهاية

الشرعية الإلهية للنظام التي تأسست على شرعية ثنائية، دينية وسياسية، ودمجها الإمام الخميني. الدستور وأقوال الإمام الخميني وأفعاله والأزمة السياسية منذ وفاته أفرزت الجانب السياسي في وجه تحديد دور الدين. السياسة الآن تحل محل الدين، وهذا من شأنه زعزعة أسس النظام. سوف يعمل هذان الاتجاهان المتعاكسان على تسريع التعقيدات في سياسات إيران ما بعد الثورة. لقد أظهر انتخاب السيد محمد خاتمي رئيسًا للجمهورية الإسلامية الإيرانية في مايو/أيار 1997 بشكل صريح ظهور نظام سياسي ثنائي الاتجاه في الطيف السياسي لإيران، وهو يتجه نحو مجتمع أكثر انفتاحًا وديمقراطية. من خلال انتخاب محمد خاتمي رئيسًا لإيران، أعرب الناس عن رغبتهم في التغيير منذ أن كانوا يعتبرونه قبل الانتخابات عاملاً للتغيير. أظهر التطور السياسي الأخير ظهور اتجاهين مختلفين في النظام السياسي الإيراني. هذا السيناريو السياسي المتغير لإيران هو انعكاس للضغوط الداخلية وتأثير التحرير الاقتصادي في عهد رفسنجاني الذي استمر في عهد خاتمي. تم تنفيذ الثورة الإيرانية عام 1979 من قبل تحالف متنوع أيديولوجيًا عبر الخطوط الطبقية والاختلافات الأيديولوجية».■

إنا لله وإنا إليه راجعون

يتقدم رئيس وأعضاء

مركز الخليج للدراسات الإيرانية

بخالص العزاء في وفاة

خبير الشؤون السياسية والدولية

الأستاذ الدكتور

جهاد عبد الملك عودة

اعتبرته نموذجًا للعمل الإنساني العربي

مراكز دراسات عربية تكرّم مشروع «مسام» السعودي

رئيس مركز الخليج للدراسات الإيرانية يتوسط نائب المدير العام لمشروع مسام ورئيس مركز البحر الأحمر للدراسات السياسية والأمنية

■ كرّم عدد من مراكز الدراسات العربية في القاهرة، مؤخرًا، مشروع «مسام لنزع الألغام» الذي أطلقته المملكة العربية السعودية في اليمن منذ 4 أعوام، بدروع الإنسانية والنجاح، وذلك لدوره العظيم في إنقاذ حياة ملايين من الشعب اليمني من الموت المحقق المدفون في باطن الأرض، ومن «حقول الموت» التي زرعتها إيران وميليشيات «الحوثي» ذراعها الإجرامي في اليمن.

وتم تقديم دروع التكريم لـ خالد العتيبي، مساعد مدير عام المشروع السعودي مسام لنزع الألغام، وبدوره استلم الدروع نيابة عن أسامة القصيبي، مدير عام المشروع السعودي مسام في اليمن.

وحضر حفل التكريم، عدد كبير من الشخصيات السياسية اليمنية البارزة، من بينهم

سحر عزوز

الشيخ الجليل عبدربه وازع الشايف، والإعلامي اليمني البارز عبد الله إسماعيل، والخبير العسكري اليمني العميد الركن محمد الكميم، وغيرهم من كبار الشخصيات في اليمن.

وقالت مراكز الدراسات العربية، إن «هذا التكريم يعبر عن الامتنان والعرفان لهذا المشروع النبيل والإنساني الرائع، والذي نجح حتى الآن في نزع أكثر من 350 ألف لغم وعبوة ناسفة من 8 محافظات يمنية، حيث قدم مشروع مسام خلال أربع سنوات 33 شهيدًا في مهام نزع الألغام، منهم 5 قتلى أجانب من خبراء الألغام و28 شهيدًا يمنيًا، وأكثر من 42 جريحًا من القائمين على نزع الألغام، بينهم معاقون كليًا».

ووفق المعلومات الرسمية والإحصائيات وتقارير منظمات حقوقية إقليمية ودولية، فإن اليمن لازال يحتوى على أكثر من مليون ونصف المليون لغم زرعتها إيران وخبراء «الحرس الثوري» وذراعها «الحوثي» في كل مناطق اليمن.

والقائمون على المراكز العربية التي قدمت دروع التكريم للمشروع الإنساني السعودي، هم:

1- شريف عبد الحميد، رئيس مركز الخليج للدراسات الإيرانية – مصر.

2- محمد الولص بحييح، رئيس مركز البحر الأحمر للدراسات السياسية والأمنية – اليمن.

3- عادل الأحمدي، رئيس مركز نشوان للدراسات والإعلام – اليمن.

ووجه شريف عبد الحميد، رئيس مركز الخليج للدراسات الإيرانية، كلمة شكر وعرفان للقيادة السعودية وللحكومة السعودية ولخبراء

مراكز دراسات عربية تكرّم السيد خالد العتيبي، نائب مدير مشروع مسام

مشروع مسام، في مهامه الإنسانية في اليمن.

وقال «عبد الحميد» في كلمته، «نتابع في مصر بكل ارتياح وسرور وسعادة، النجاحات المستمرة التي يقدمها مشروع مسام لإنقاذ حياة الأشقاء في اليمن، وهي مهمة إنسانية من الطراز الأول».

كما وجه محمد الولص بحيبح، رئيس مركز البحر الأحمر للدراسات السياسية والأمنية، التحية والتقدير للقيادة الرشيدة لخادم الحرمين الشريفين، الملك سلمان بن عبد العزيز وولي عهده الأمين صاحب السمو الملكي الأمير محمد بن سلمان، على ما تقدمه المملكة من جهود إنسانية ودعم مباشر للشعب اليمني في مواجهة الميليشيات في كل المجالات.

وبدوره، ألقى عادل الأحمدي، كلمة معبرة على اهتمام القيادة السعودية ممثلة في خادم الحرمين الشريفين، ودعمه لليمن، مؤكدا أن الدعم السعودي في اليمن يشمل مختلف المجالات منها دعم مركز الملك سلمان للإغاثة والأعمال الإنسانية ومشروع مسام النبيل، ودعم برنامج الأعمار والدعم للحكومة اليمنية.

وفي كلمته، قال الأحمدي «نحن نعرف جيدًا ونثق أنه لازال في جعبة السعودية الكبرى، الكثير من الدعم لليمن السعيد في كل المجالات، والقادم سوف يثبت تلك الأخوة العروبية الصادقة، وسوف نكرّم المشروع في المرة القادمة في العاصمة صنعاء بعد تحريرها بإذن الله».

وهذا التكريم العربي، ذو دلالات رمزية وعرفان صادق وحقيقي، بعد أن أصبح «مشروع مسام» نموذجًا للعمل الإنساني في المنطقة العربية برمتها، وأحد أبرز المشاريع الإنسانية في العالم.■

شريف عبد الحميد، رئيس مركز الخليج للدراسات الإيرانية، يهدي درع الإنسانية والنجاح للسيد خالد العتيبي، نائب مدير مشروع مسام

محمد الولص بحيبح، رئيس مركز البحر الأحمر للدراسات السياسية والأمنية، يهدي درع الإنسانية والنجاح للسيد خالد العتيبي، نائب مدير مشروع مسام

مدير «مشروع مسام» في حوار لـ «شؤون إيرانية»

القصيبي: «الحوثيين» تعمدّوا تلغيم اليمن لخلق «مجتمع معاق»

أجرى الحوار
شريف عبدالحميد

قال أسامة بن يوسف القصيبي، مدير عام «مشروع مسام» السعودي لتطهير الأراضي اليمنية من الألغـام، إن هدف جماعة «الحوثي» الانقلابية من زرع الألغام في اليمن، هو خلق «مجتمع معاق»، مشيراً إلى أن ضحايا هذه الألغام يقدّرون بـ «الآلاف» ما بين قتلى ومصابين، وأنه لا يكاد يمر يوم من دون سقوط ضحية جديدة، خصوصاً أن الألغام مازالت تُزرع حتى هذه اللحظة.

وأضاف القصيبي، في حوار مع «شؤون إيرانية»، أن المواد المستخدمة في صناعة الألغام والعبوات الناسـفة، جـاءت مـن عدة دول خارج اليمـن، منها إيران، وأن فرق «مسـام» تمكنـت منذ بدء عمل المشـروع في عام ٢٠١٨ وحتى الآن، من نزع ٣٥٣,٩٣٦ لغماً وعبوة ناسـفة، موضحاً أن الميليشيات الحوثية تركّز في زراعتها للألغام على المناطق السكنية والأراضي الزراعية، وحتى دور العبادة.

وأكد مدير عام «مشروع مسام» أنه من الصعب وضع سقف زمني للانتهاء من عمليات نزع الألغام فـي اليمـن، ومن المبكر جـداً أن نتحدث عن ذلك، لذلك فإن عمليات نزع الألغام في اليمن بشـكل كامل تتطلب عشـرات السـنوات، معتبراً أن زراعة الألغام والتفنن في تطويرها وتمويهها في منازل ومزارع ومدارس المدنيين، هو جريمة «إرهاب متعمد».. وإلى نص الحوار:

■ فرق «مسام» تمكنت منذ بدء عمل المشروع وحتى الآن من نزع 353,936 لغماً وعبوة ناسفة

● بداية.. متى تم إطلاق «مشروع مسام» وما هي الجهات المشاركة فيه منذ إطلاقه حتى الآن؟

- بدأ مشروع مسام لتطهير الأراضي اليمنية من الألغام عمله الإنساني في اليمن منتصف العام 2018 بالشراكة مع البرنامج الوطني للتعامل مع الألغام (يماك).

● ما هي الطرق التي تتبعها الميليشيات «الحوثية» في زراعة الألغام.. وهل ثمة وسائل لتوعية المواطنين اليمنيين بهذه الطرق؟

- زراعة الألغام في اليمن تتم بطرق وأساليب مختلفة، وبشكل عشوائي وكثيف في جميع المناطق الآهلة بالسكان، وكل ما يتعلق بمصادر عيشهم، المزارع، الطرقات، والمدارس، وآبار المياه، والمراكز الصحية، وحتى دور العبادة.

والهدف من ذلك هو ترهيب السكان المحليين، وخلق مجتمع معاق، وإعاقة وصول المعونات الصحية والإغاثية وتعطيل الحياة بشكل عام في كل المناطق اليمنية التي دخلتها الميليشيات.

ونحن في «مسام» أولينا المناطق السكنية اهتماماً مباشراً، بهدف السماح للنازحين من العودة إلى منازلهم ومزارعهم آمنين، وتنفذ فرقنا الهندسية المنتشرة في مختلف المناطق حملات توعوية مصاحبة، لتعزيز وعي المواطنين بخطورة الألغام وعدم العبث بها، أو الدخول إلى أي مناطق لم تؤمّن بعد من قبل فرق «مسام».

● ما هي بلد

■ المواد المستخدمة في صناعة الألغام والعبوات الناسفة جاءت من عدة دول خارج اليمن.. منها إيران

المنشأ للألغام التي تم العثور عليها ونزعها.. وهل صحيح أن بعضها صناعة إيرانية، أو بها مكونات إيرانية على الأقل؟

- الألغام التي يتم نزعها في اليمن متنوعة وبأشكال وأحجام مختلفة، و80٪ منها هي ألغام محلية الصنع، أو تم تعديل خواصها الفنية داخل اليمن.

وليس من اختصاص «مسام» أن يتهم جهة ما بتزويد الحوثيين بالألغام، لكن نستطيع أن نقول بأن المواد التي يستخدمها الحوثيين في صناعة الألغام والعبوات الناسفة جاءت من عدة دول خارج اليمن، منها إيران.

● قامت الميليشيات «الحوثية» بصناعة وزراعة مئات الآلاف من الألغام بطريقة عشوائية لاستهداف المدنيين.. فهل هناك إحصائيات بشأن أعداد ضحايا ومصابي هذه الألغام؟

- «مسام» هو مشروع مختص بنزع الألغام وإتلافها، وليس من مهامه رصد ضحايا الألغام وتوثيقهم، لذا لا نستطيع أن نقدر كم بلغ إجمالي ضحايا الألغام في اليمن، لكن بحسب البلاغات التي تصلنا فإن ضحايا الألغام بالآلاف، ما بين قتلى ومصابين، ولا يكاد يمر يوم من دون سقوط ضحايا بسبب الألغام في اليمن.

● كم يبلغ عدد الشهداء والمصابين من خبراء نزع الألغام الذين سقطوا خلال مراحل عمل المشروع؟ وما هي جنسياتهم؟

- «مسام» قدم منذ بدء عمله في اليمن وحتى اليوم 32 شهيداً، خمسة منهم خبراء أجانب،

والبقية مهندسون وقادة فرق ميدانية يمنيين، بالإضافة إلى 42 مصاباً أغلبهم تعرض لإعاقات دائمة.

● ما هي أكثر المحافظات اليمنية تضررًا من ألغام الحوثيين؟ وهل يمتلك المشروع أي خرائط للتعامل مع هذه الألغام في المحافظات المختلفة؟

- تعد تعز أكثر المحافظات اليمنية تأثراً بالألغام، وبحسب إحصائيات نزع الألغام لمشروع «مسام»، فإن الميليشيات زرعت الألغام في 18 مديرية من أصل 22 في المحافظة، وخلال الأربعة الأعوام الماضية تمكنت فرق «مسام» من نزع وتفكيك ما يزيد عن 90 ألف لغم وعبوة ناسفة في محافظة تعز.

وتأتي محافظة الحديدة في المرتبة الثانية من حيث انتشار وكثافة الألغام، وعلى الرغم من الجهود التي بذلتها فرق مسام في المحافظة لتطهيرها من الألغام وتطبيع الحياة، والحد من وقوع ضحايا مدنيين في عدة مديريات بسبب الألغام، إلا أن مناطق كبيرة لاتزال ملغومة أغلبها لا تستطيع فرق مسام الوصول إليها بسبب سيطرة الحوثيين عليها.

وخلال الأربع سنوات الماضية، تمكنت فرق مسام العاملة في محافظة الحديدة، من نزع وتفكيك أكثر من 17 ألف لغم وعبوة ناسفة.

وفي المركز الثالث تأتي محافظة الجوف وشبوة ومأرب، حيث تعمدت الميليشيا على زراعة الألغام في كل المناطق الحيوية التي ترتبط مباشرة بحياة المدنيين ومصادر معيشتهم، وركزت الميليشيا في زراعتها للألغام على المناطق السكنية والطرقات العامة والأراضي الزراعية ومناطق الرعي.

وقدمت فرق مشروع مسام العاملة في محافظات شبوة والجوف ومأرب، جهوداً كبيرة، وتمكنت حتى الآن من نزع وتفكيك أكثر من 150 ألف لغم وعبوة ناسفة. ويأتي بعد ذلك محافظات الضالع والبيضاء ولحج، بالإضافة إلى محافظة حجة.

● وماذا عن خرائط الألغام؟

- فيما يخص خرائط الألغام، فإن مشروع مسام لم يحصل على أية خرائط لزراعة الألغام، منذ بدء عمل المشروع وحتى اليوم، ونعتمد في عملنا على فرق مسح ميدانية وعلى المعلومات التي يتم جمعها من الميدان، وأيضاً حوادث الانفجارات التي تحدث بشكل شبه يومي.

● هل صحيح أن هناك مدنيين «محاصرون» في مناطق عديدة بمحافظة شبوة بسبب الألغام والمتفجرات الحوثية؟

- بالفعل، ألغام الحوثيين عزلت وحاصرت العديد من المناطق، ليس فقط في شبوة بل في عدة محافظات يمنية، لكن تدخل «مسام» ونشاطه الإنساني منذ انطلاق عمله وحتى الآن، أفشل مشاريع الميليشيا في إرهاب وقتل المدنيين وتعطيل حياتهم، وتمكنت فرق مسام من تأمين أغلب المناطق المحاصرة، وتم فتح ممرات آمنة للمواطنين وتطبيع الحياة في مختلف الأراضي والمناطق اليمنية.

■ ضحايا الألغام بـ الآلاف» ما بين قتلى ومصابين.. ولا يكاد يمر يوم من دون سقوط ضحية جديدة

■ «مسام» قدّم منذ بدء عمله في اليمن وحتى اليوم 32 شهيداً.. خمسة منهم خبراء أجانب

● طالبت منظمات حقوقية يمنية بممارسة ضغوط دولية على الحوثيين لتسليم خرائط الألغام المزروعة في البلاد.. فهل يمكن تحقيق ذلك المطلب العادل والإنساني؟

- لا أعتقد أن الميليشيات سوف تستجيب لتلك المطالب والمناشدات، لأن هدف الميليشيات من زراعة الألغام هو قتل المدنيين، وبالتالي لا يوجد أمل أن يستجيب الحوثيين لأي مناشدات إنسانية، ما لم يجبروا على ذلك من قبل المجتمع الدولي.

● هل يمكن تحريك دعاوى قضائية دولية ضد جماعة «الحوثي» لتحميلها المسؤولية الجنائية عن زراعة الألغام.. وما هي إمكانية مشاركة أهالي الضحايا في تلك الدعاوى؟

- زراعة الألغام والتفنن في تطويرها وتمويهها في منازل ومزارع ومدارس المدنيين

الميليشيا تركّز في زراعتها للألغام على المناطق السكنية والأراضي الزراعية.. وحتى دور العبادة

جريمة وإرهاب متعمد، يجب أن يُدان بقوة من قبل المجتمع الدولي، والذي للأسف حتى الآن يقف موقف المتفرج تجاه هذا الإرهاب!

● ما هو السبب في غياب «مظلة يمنية موحدة» لتوثيق ضحايا الألغام وتحريك ملفاتهم لدى المنظمات الدولية؟

- سبق وتحدثنا كثيراً في هذا الخصوص في عدة لقاءات مع الجهات الحقوقية والرسمية في اليمن، وأكدنا على أهمية وجود مظلة يمنية موحدة لتوثيق ورصد الجرائم الإنسانية الناتجة عن الألغام. وكل التقارير الحقوقية التي رصدت ضحايا الألغام هي تقارير فردية وبجهود فردية من قبل بعض المنظمات الحقوقية في اليمن.

● في يوليو/ تموز 2022، مدّد مركز الملك سلمان للإغاثة والأعمال الإنسانية عقد تنفيذ مشروع «مسام» للعام الخامس، فما هي حصيلة أعمال التطهير التي نفذها المشروع حتى الآن؟

فرق مسام تمكنت منذ بدء عمل المشروع وحتى الآن، من نزع 353.936 لغماً وذخيرة غير منفجرة وعبوة ناسفة. وتمكنت من تطهير 37.113.820 متر مربع من الأراضي اليمنية.

● ما هي الكلفة المالية لأعمال مشروع مسام منذ إطلاقه.. ومن الذي يتحمل هذه التكاليف؟

مشروع مسام هو أحد أهم مشاريع مركز الملك سلمان للإغاثة والأعمال الإنسانية، وممول بشكل كامل من الحكومة السعودية.

● هل يلقى مشروع مسام أي دعم دولي سواء من الجهات التابعة للأمم المتحدة، مثلاً، أو غيرها؟

- مسام مشروع سعودي ممول من الحكومة السعودية، ولم ولن نقبل بأي دعم من جهة أخرى.

● ما هي أبرز التحديات التي تواجه القائمين على المشروع.. وكيف يمكن التغلب على هذه التحديات؟

- العمل في مجال نزع الألغام من أصعب الأعمال وأكثرها تعقيداً. ولعل أبرز تلك المصاعب والتحديات التي نواجها باليمن هي الزراعة العشوائية للألغام، وصعوبة الحصول على معلومات دقيقة توضح وتحدد المناطق الملغومة. وأيضاً صعوبة التضاريس في اليمن يعد من التحديات التي نواجهها يومياً.

أضف إلى ذلك أن زراعة الألغام للأسف لازالت مستمرة ولم تتوقف، بل إن هناك العديد من المناطق التي سبق لفرق مسام من تأمينها زرعت مرة أخرى بالألغام، وبكميات أكبر وبطرق وأساليب أخطر. لكن بعزيمة وإصرار وتفاني وتضحيات مشروع مسام واستمرار العمل استطعنا أن نتغلب على أغلب تلك التحديات.

نزعنا ما يزيد عن 90 ألف لغم وعبوة ناسفة في «تعز» خلال الأربعة الأعوام الماضية

● هل تم وضع آلية من شأنها أن تساعد اليمنيين على امتلاك خبرات مستدامة لنزع الألغام بأنفسهم مستقبلاً؟

- من أهم أهداف مشروع مسام في اليمن هو وضع آلية تمكن اليمنيين من تحمل المسؤولية على المدى البعيد، ولذلك بدأ «مسام» من اللحظة الأولى لدخوله اليمن بتأهيل وتدريب خبرات يمنية عبر خبراء أجانب وسعوديين، وتم تزويدهم بأحدث ما توصلت إليه التكنولوجيا في مجال نزع الألغام.

وجميع أعضاء الفرق الهندسية لمشروع مسام والبالغ عددها 32 فريقاً هندسيا، كلهم يمنيين ويمتلكون خبرات ومهارات جيدة ويخضعون ما بين فترة وأخرى إلى دورات تنشيطية من قبل خبراء مسام لتعزيز خبراتهم وتطوير قدراتهم في التغلب على جميع الألغام المبتكرة التي تصنعها الميليشيا.

● أخيرًا.. هل يمكن وضع سقف زمني للانتهاء من أعمال المشروع.. أم أن ثمة مستجدات في ملف الألغام اليمنية تحول دون ذلك؟

- من الصعب وضع سقف زمني للانتهاء من عمليات نزع الألغام في اليمن، ومن المبكر جداً أن نتحدث عن ذلك لكون الألغام زُرعت ومازالت تُزرع حتى اللحظة، بكميات كبيرة وبطرق وأساليب إجرامية تتطور بشكل مستمر، لذلك فإن عمليات نزع الألغام في اليمن بشكل كامل تتطلب عشرات السنوات. وفيما يخص مسام فإن قرار استمراره عمله في اليمن بيد الحكومة السعودية فقط، فهي من تقرر استمرار أو توقف مهمته الإنسانية في اليمن.

منذ بدء عمله الإنساني في اليمن عام 2018

«مسام» ينتزع 352 ألف لغم زرعها «الحوثيون»

سحر عزوز

■ أعلن «مركز الملك سلمان للإغاثة والأعمال الإنسانية»، في يونيو/حزيران الماضي، عن تمديد عقد تنفيذ «مشروع مسام لنزع الألغام» التي زرعتها ميليشيا «الحوثي» المدعومة من إيران في اليمن لعام آخر، بكلفة تتجاوز33 مليون دولار.

وبدأ المشروع السعودي «مسام» لنزع الألغام عمله في الأراضي اليمنية مطلع عام 2018، بعد ثلاث سنوات من دخول البلاد في حرب أشعلتها ميليشيا «الحوثي» الانقلابية. وتمكن المشروع حتى الآن، من انتزاع 352 ألفًا و315 من الألغام والقذائف المتنوعة طيلة السنوات الماضية.

ويهدف المشروع إلى تطهير الأراضي اليمنية من مخاطر الألغام، من خلال التركيز على التصدي للتهديدات المباشرة لحياة الأبرياء، جراء التعرض للأخطار الناجمة عن انتشار تلك الألغام، كما أن المشروع ينفذ أنشطة التدريب وبناء القدرات اليمنية في مجال نزع الألغام.

وتسببت الألغام فى حصد أرواح آلاف اليمنيين، وإصابة عشرات الآلاف بإصابات خطيرة وبتر للأعضاء، حيث كشف مكتب برنامج الأمم المتحدة الإنمائى فى اليمن، فى 4 أبريل/نيسان الماضى، عن أن 1800 مدنى لقوا حتفهم أو أصيبوا، بينهم 689 امرأة وطفلًا بسبب ألغام وذخائر لم تنفجر فى عدد من محافظات اليمن فى 4 أعوام.

وتؤكد تقارير منظمات دولية ومحلية، أن اليمن شهد أكبر عمليات زرع للألغام الأرضية منذ نهاية الحرب العالمية الثانية، حيث تتهم الحكومة اليمنية ميليشيا الحوثى بزرع أكثر من مليون لغم فى محافظات اليمن منذ بداية الحرب.

أسامة القصيبي مدير مشروع مسام

مهمة إنسانية نبيلة

يمضي مشروع مسام السعودي لنزع الألغام، في مهمته النبيلة لتخليص اليمن من أحد أكبر المخاطر الحوثية على المدنيين، ومستقبل البلاد، بنجاحات تستحق العرفان من كل يمني.

ويتكون «مشروع مسام» من 500 خبير مؤهل ومدرب على نزع الألغام، 470 منهم يمنيون، يعملون بلا كلل لتأمين حياة آمنة لملايين المواطنين.

ومع مرور أربع سنوات منذ انطلاق أعمال مشروع مسام في فبراير/شباط من عام 2018، حقن «مسام» دماء مئات آلاف اليمنيين، من خلال نزع أكثر من 352 ألف لغمًا وعبوة ناسفة وقذيفة غير متفجرة، في حصيلة تكشف مدى بشاعة الجرم الذي ترتكبه ميليشيا الحوثي بحق الأبرياء، وفي المقابل الإصرار السعودي الذي لا يلين على حماية المدنيين من تلك الشرور.

وباشر «مسام» مهام عمله الإنساني في اليمن، بتدريب وتأهيل 32 فريقًا هندسيًا عبر خبراء دوليين وسعوديين. وتم تزويد الفرق الهندسية بأحدث الأجهزة

مدير المشروع: هدف «الحوثيين» يكمن في إيقاع الأذى والقتل بأكبر عدد ممكن من اليمنيين

المبتكرة في كشف الألغام، بالإضافة إلى تزويدهم بالآليات والمعدات والدعم المالي واللوجيستي من خلال غرفة عمليات مشتركة.

وعلى الرغم من غياب الخرائط الحوثية لحقول زرع الألغام، وهو ما يعتبر تحديًا هائلًا، تواصل فرق مسام إنجازاتها، التي تعلنها في كشف حساب أسبوعي أمام الرأي العام اليمني، بين نزع ألغام وعبوات ناسفة وذخيرة غير منفجرة، وعمليات تفجير وإتلاف لشحنات من الذخيرة.

ومن أبرز ملامح تضحيات العاملين في مشروع «مسام»، إيمانًا بسمو المهمة الإنسانية، شهد شهر يناير/كانون الثاني الماضي، استشهاد خبيرّين من كوادره أثناء قيامهما بواجبهما الإنساني في نزع الألغام الحوثية بمنطقة الأكبر بمديرية حيس في محافظة الحديدة، هما قائد الفريق 27 مسام المهندس علي هادي راشد وعضو الفريق شعفل علي عبدالله النازع. مع العلم أن المشروع فقد 20 شهيدًا منهم خمسة خبراء أجانب، خلال عمليات نزع الألغام.

ولا تتردد المملكة العربية السعودية، في تمويل أعمال مشروع مسام، بأكثر من 40 مليون دولار سنويًا، لأداء أحد أنبل الأدوار في اليمن، ألا وهي تطهير المناطق السكنية والمدارس والطرق من الألغام «الحوثية»، التي تتربص بضحاياها مهما طال الزمن.

ولا يقتصر عمل «مسام» على نزع العبوات الناسفة بشتى أنواعها فقط، بل يعمل على إتلافها لضمان عدم استخدامها مجددًا. وحتى الآن نُفذت 57 عملية إتلاف وتفجير

■ الميليشيات تتبع نهجًا وحشيًا بوضع المفخخات في المدارس والمراكز الصحية وخزانات المياه

لآلاف الألغام والعبوات الناسفة في اليمن.

«جرائم حرب» حوثية

قال أسامة القصيبي، مدير عام مشروع «مسام» إن «هدف الحوثيين يكمن في إيقاع الأذى والقتل بأكبر عدد ممكن من اليمنيين، بمن فيهم النساء والأطفال، وللأسف لا يسلم أحدٌ من تلك الفخاخ، بما فيها حتى الحيوانات».

وفي المقابل، يسعى «مسام» إلى تغيير قواعد اللعبة، وتطوير قدراته وأساليبه في

■ الأمم المتحدة: 1800 شخص لقوا حتفهم أو أصيبوا بينهم 689 امرأة وطفلاً بسبب الألغام

مكافحة ونزع الألغام، رغم سعي الميليشيات الغريب في تطوير أساليبها، لإسقاط أكبر قدرٍ ممكن من الضحايا، وهذا ما أثبته الواقع في الساحل الغربي ومحافظة شبوة مؤخرًا.

ورغم أن كل عام، ومنذ بداية العمل في مشروع «مسام» في 2018، يشهد العمل تطورات وعقبات جديدة وابتداعات «حوثية» في طريقة وأشكال الألغام، إلا أن المشروع يجتهد في مواكبة هذه التغيرات والتغلب على كل العقبات.

وشهدت مديريات غرب شبوة، بشكل خاص، أنواعًا حديثة من المفخخات وتقنيات جديدة وكميات مهولة وأرقام لا يصدقها عقل استخدمتها ميليشيات «الحوثي» في مناطق واسعة من شبوة.

وتابع القصيبي: «الحوثيون أدخلوا التكنولوجيا في صناعة العبوات والألغام، وظهرت طرق وآليات جديدة في تفجير هذه المفخخات عن بُعد، وهو ما شاهدناه في شبوة والساحل الغربي»، مؤكدًا أن تقنيات زرع الحوثي للألغام ترقى لـ «جرائم حرب».

وأثبت التقييم الفني لفرق «مسام» أن المتفجرات والمفخخات يتم تصنيعها وتركيبها داخل اليمن، لكن المواد الداخلة في تصنيعها يتم استيرادها من خارج اليمن، ولا يمكن أن تكون مواد من داخل البلاد.

وتطرق القصيبي، إلى ما وصفها «احترافية» النازع اليمني الذي أثبت جدارته في ميادين نزع الألغام في فرق «مسام» وغيرها من البرامج الأخرى، مشيدًا بطبيعة التعامل مع البرنامج الوطني للتعامل مع الألغام في اليمن، عبر تنسيق وتعاون مثمر؛

بهدف التقليل من ضحايا الألغام.

وأكد وجود «تغاضٍ واضح» من قبل الغرب تجاه ضحايا الألغام في اليمن، ولا يوجد أي تسليط للضوء على هذه المأساة التي يتسبب بها «الحوثيون»، إلا أن هذا يعود إلى غياب «مظلة يمنية موحدة» لتوثيق ضحايا الألغام وتحريك ملفاتهم لدى المنظمات الدولية.

كما كشف مدير عام مشروع «مسام» لتطهير الأراضي اليمنية من الألغام، عن اتباع الحوثيين نهجًا وحشيًا بوضع المتفجرات والمفخخات في المدارس والمراكز الصحية وخزانات المياه، بكميات كبيرة وباحترافية بالغة.

وأكد القصيبي، أن تطهير اليمن من الألغام يحتاج لسنوات بسبب كثافة الألغام وعدم توفر خرائط زراعتها، مشيرًا إلى أن «الحوثيين لايزالون يزرعون آلاف الألغام في اليمن حتى هذه اللحظة».

وأشار إلى أن «تقديرات مشروع مسام تشير إلى أن الحوثيين زرعوا أكثر من مليون لغم متنوع، في المناطق التي دارت فيها معارك بين القوات الحكومية والمتمردين الحوثيين».

■ المصادر:

1- مركز الملك سلمان يمدد عقد مشروع "مسام" لنزع الألغام للعام الخامس، موقع المصدر، 24 يونيو/حزيران 2022.

2- "مسام" السعودي: تقنيات زرع الحوثي للألغام ترقى لـ "جرائم حرب"، موقع العين الإخبارية، 21 يناير/كانون الثاني 2022.

3- مشروع "مسام" لنزع الألغام جهود وتضحيات تنقذ أرواح اليمنيين، موقع عدن تايم، 7 مارس/آذار 2022.

4- رحلة نزع "المليون" لغم في اليمن تبدأ بمبادرة "مسام"، موقع إندبندنت عربية، 9 يناير/كانون الثاني 2021.

5- للعام الخامس.. السعودية تمدد مشروع إزالة الألغام في اليمن بـ 33 مليون دولار، موقع مبتدا، 24 يونيو/حزيران 2022. ■

عن مسام

هبت قيادة المملكة العربية السعودية الرشيدة بقيادة خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز، وولي عهده الأمين الأمير محمد بن سلمان، إلى إجارة اليمن في محنته مع فخاخ الموت من خلال مشروع مسام الإنساني الذي هدفه إنقاذ حياة الناس وتكريس حق الحياة في اليمن للجميع.

مشروع مسام وضع منذ اللحظة الأولى لانطلاقته، الأبعاد الإنسانية نصب عينيه، وقدم في سبيلها تضحيات جسام وصلت حدّ فداء الإنسان اليمني بالنفس. وقد جند المشروع لهذه الأهداف الإنسانية ثلة من الخبراء الميدانيين وأحدث التقنيات في مجال نزع الألغام، إضافة إلى فريق إعلامي متمكن لبلوغ وكان الهدف «يمن بلا ألغام».

خطورة الألغام:

تكمن الخطورة في وجود كميات كبيرة من الألغام والذخائر غير المنفجرة، وخصوصًا المهملة منها، والتي لم يتم إزالتها على وجه السرعة، مما يُمَكن الجماعات الإرهابية من إعادة استخدامها كعبوات ناسفة.

أهداف المشروع:

استمرارًا لجهود المملكة العربية السعودية ومكانتها العالمية والفعالة في الأعمال الإنسانية، تهدف المملكة من المشروع السعودي لنزع الألغام (مسام) في اليمن إلى:

1- تطهير الأراضي اليمنية من الألغام الأرضية والذخائر غير المنفجرة.

2- تدريب كوادر وطنيه يمنيه على نزع الألغام.

3- وضع آلية تساعد اليمنيين على امتلاك خبرات مستدامة لنزع الألغام.

مراحل المشروع:

1- البدء بعمليات التحرك السريع للاستجابة للحالات الطارئة وتطهير المنطقة من الألغام والذخائر التي لم تنفجر.

2- التدريب وتجهيز الفرق المحلية.

3- القيام بعمليات التطهير الشاملة بما يتماشى مع المعايير الدولية المتعلقة بنزع الألغام.

«المشروع السعودي لنزع الألغام (مسام) مشروع إنساني بحت، يهدف إلى تطهير الأراضي اليمنية من الألغام والذخائر غير المنفجرة التي أودت بحياة الآلاف من الأطفال والنساء والشيوخ وذلك من خلال زرع الأمان باليمن الشقيق».

«فقأ أعين» وبتر أيدي وأقدام المعتقلين

وقائع التعذيب الوحشي داخل السجون الإيرانية

أحمد النعماني

■ منظمة «العفو الدولية»: لا يخلو سجن أو معتقل في إيران من حوادث تعذيب بشعة.. والجناة يفلتون من العقاب

■ دعت «منظمة العفو الدولية»، في تقرير لها صدر مؤخرًا، إلى محاسبة السلطات الإيرانية بسبب الأعمال الوحشية التي تُرتكب ضد السجناء في إيران. وتضمن التقرير معلومات عن انتهاكات صارخة لحقوق الإنسان داخل السجون الإيرانية، من قتل وقمع، وإعدامات علنية لنحو 521 سجينًا، وأحكام فقأ الأعين، وبتر أيدي وأقدام السجناء خلال قضائهم فترة العقوبة.

وقالت المنظمة الدولية إن «التعذيب والمعاملة الوحشية من المناهج التي يتبعها نظام الملالي مع السجناء، فلا يخلو سجن أو معتقل في إيران من حوادث تعذيب بشعة يتحدث عنها السجناء، فيما تشير تقارير دولية أشارت إلى أن النظام القضائي الإيراني يُنتقد مرارًا لتجاهله معايير حقوق الإنسان، وأن إيران قد شرعت في تنفيذ عمليات إعدام بوتيرة مروعة، وسُجلت ما لا يقل عن 251 حالة وفاة منذ بداية العام الجاري».

وكانت آخر جرائم الملالي، وفق التقرير، هي إعلان وفاة سجين يتبع إحدى الطرق الصوفية بعد تعرضه لتعذيب جسدي، وبينما زعمت السلطات الإيرانية أن السجين انتحر دون إبداء أي أسباب، إلا أن الشهود وعائلة المجني عليه أكدوا أنه لقي مصرعه نتيجة التعذيب الوحشي.

ونقل التقرير الحقوقي عن أحد المعتقلين قضى فترة احتجازه في معتقل سري بمدينة أرومية شمال غرب إيران، قوله: يوجد داخل المعتقل غرفة تشتهر بزنزانة القبر، حيث تشهد عمليات التعذيب أثناء التحقيق مع المحتجزين، إلى حد أن بعض السجناء يفقدون

■ السلطات القضائية أصدرت أحكامًا جائرة بـ «سمل» أعين امرأة ورجلين بعد الموافقة عليها في المحكمة العليا

وعيهم من شدة الضرب».

وقالت ديانا الطحاوي، نائبة مديرة المكتب الإقليمي للشرق الأوسط وشمال أفريقيا في منظمة العفو الدولية: إن «تجاهل السلطات الإيرانية المروّع للحياة البشرية قد حوّل سجون إيران فعليًا إلى غرف انتظار الموت للسجناء المرضى، حيث تصبح حالات قابلة للعلاج قاتلة بشكل مأساوي».

وأضافت الطحاوي، أن «حالات الوفاة في الحجز الناجمة عن الحرمان المتعمد من الرعاية الصحية ترقى إلى درجة الحرمان التعسفي من الحياة، وهو انتهاك خطير لحقوق الإنسان بموجب القانون الدولي»، وأن «وفاة السجين في الحجز تشكل أيضًا إعدامًا خارج نطاق القضاء، وهي جريمة بموجب القانون الدولي، إذا كان المسؤولون عنها إما قصدوا التسبب في الوفاة أو كانوا يعرفون بدرجة كافية من اليقين أن الوفاة ستكون النتيجة الحتمية لأفعالهم غير القانونية، ومع ذلك استمروا بارتكابها».

«مقصلة» الأصابع

استخدمت السلطات الإيرانية آلة «مقصلة» لقطع أصابع عدد من الرجال أدينوا بالسرقة في 27 يوليو/تموز، وأثبتت المنظمة نقل أحد السجناء في إيران، ويدعى «بويا ترابي» إلى المستشفى لوقف النزيف بعد قطع أصابعه، بحضور عدد من المسؤولين، بالإضافة إلى طبيب سجن إيفين بطهران، كما قطعت السلطات الإيرانية أصابع سجين آخر دون إعطائه أي مسكنات، وتركوه في الحبس الانفرادي دون رعاية طبية.

وفي الفترة ما بين مطلع يوليو/تموز والثاني من أغسطس/آب 2022، قُتل ما لا يقل عن 7 سجناء تحت التعذيب. وقد اتُهم جزء كبير من الضحايا بتهريب المخدرات. وفي الفترة نفسها، توفي سجين بسبب إضراب عن الطعام، وتوفي عدد من السجناء، بينهم رجل دين سني بشكل مريب.

وفي الثاني من أغسطس/آب، أُعلنت أحكام وحشية بسمل أعين امرأة ورجلين، بعدما تمت الموافقة عليها في المحكمة العليا لنظام الملالي، وتم إرسال القضايا الثلاث جميعها إلى طهران للتنفيذ، وهو الأمر الذي أثار غضبًا واسع النطاق داخل إيران وخارجها، خصوصًا مع تكرار هذه الوقائع أكثر من مرة، والإفلات من العقاب.

وتداول رواد موقع التواصل الاجتماعي «تويتر» مؤخرًا، مقاطع فيديو مسربة، أظهرت حجم الانتهاكات المروعة للسجناء، حيث يتعرض المحتجزون للتعذيب بأساليب وحشية، وحسب تحليلات منظمة العفو الدولية، لـ 16 مقطع فيديو تم تسريبها، من قبل وسائل الإعلام الإيرانية المستقلة، فقد «أظهرت التسريبات مدى وحشية التعامل من قبل المسؤولين في السجون الإيرانية للسجناء واستخدام جميع أنواع التعذيب، من الضرب والسحل والتحرش والإهمال المتعمد، وسوء المعاملة لمن هم بحاجة إلى رعاية طبية».

التعذيب حتى الموت

على مدار السنوات الماضية، دأبت العديد من المؤسسات الحقوقية في إيران وخارجها، إلى كشف الانتهاكات والجرائم التي ترتكب في سجون النظام الإيراني بشكل عام، والسجون السرية على وجه الخصوص.

وتشهد المعتقلات السرية لوزارة الاستخبارات الإيرانية، وجهاز استخبارات «الحرس الثوري»، تشهد عمليات تعذيب من قبيل تعليق المحتجزين على الجدران لساعات طويلة، وتصوير مشاهد إعدام لتخويف المحتجزين، وممارسة ضغوط نفسية على المحتجزين للحصول على اعترافات إجبارية، فضلًا عن الاعتداءات الجنسية بحق السجناء.

من جهة ثانية، يؤكد النشطاء الحقوقيون الإيرانيون أن السلطات ترتكب انتهاكات صادمة للحق في الحياة، بتعمُّد حرمان السجناء المرضى من الرعاية الطبية اللازمة لإنقاذ حياتهم. ومن أشكال القسوة القاتلة هذه منع أو تأخير تلقي السجناء للعلاج بالمستشفيات في

حالات الطوارئ، وحرمان السجناء من الرعاية الطبية الكافية طوال مدة سجنهم، مما يؤدي إلى تدهور المشاكل الصحية، ويُلحق بالسجناء المرضى مزيدًا من الألم والمعاناة.

وتناقلت صفحات ومواقع إيرانية معارضة، مؤخرًا، أنباء عن مقتل داعية سُني بلوشي يُدعى «موسى رحيمي»، تحت التعذيب على يد أجهزة الأمنية الإيرانية الذي اعتقلته في وقت سابق، وتحديدًا في عيد الأضحى الماضي، بعد انتقاده أداء نظام الملالي.

وتحدث ناشطون عن اعتقال «رحيمي» بدون سند قانوني، حيث تم الاعتداء عليه داخل السجن دون الكشف عن سبب واضح لقيام السلطات الإيرانية بهذا الأمر. وحسب أقارب القتيل فإنه كان إمامًا وخطيبًا في قرية مهماني السُنية التابعة لمدينة سيريك البلوشية، وتم اعتقاله من قبل عناصر مخابرات النظام الإيراني في مدينة ميناب، ثم نقلوه إلى بندر عباس.

وذكر حساب «حقوق أهل السُنة في إيران» عبر «تويتر» بأن الداعية السُني موسى رحيمي البلوشي المتحدر من قرية مهماني التابعة لمدينة سيريك، تُوفي في سجن بندر عباس بمركز محافظة هرمزغان. كما نشر الحساب فيديو تشييع جنازة رحيمي.

وهناك سجون داخل إقليم الأحواز العربي المحتل، معدة خصيصًا للأحوازيين المعارضين للاحتلال الإيراني، ويديرها الإيرانيون الشيعة، وفيها يتم الزج بكل من يتحدث عن حقوق الأحواز أو يهاجم إيران، ويتعرضون في السجون لجميع أنواع التنكيل والتعذيب، أسسها نظام الملالي لعقابهم على توجهاتهم الدينية والسياسية، وإجبارهم على التشيع بالتعذيب البدني والنفسي بطرق ممنهجة، كما يوجد في الأحواز العديد من السجون السرية، وهي أشد وطأة في درجات وأنواع الانتهاكات والتعذيب التي تصل لحبس الزوجة والأطفال، كما توجد في الأحواز معتقلات لتعذيب النساء أيضًا.■

■ تجاهل السلطات الإيرانية المروّع للحياة البشرية حوّل السجون إلى «غرف انتظار الموت» للسجناء المرضى

■ المصادر:

1- النظام يتجاهل المجتمع الدولي.. عودة الإعدام العلني في إيران وزيادة حالات التعذيب، موقع العرب مباشر، 31 يوليو/تموز 2022.

2- إيران تقتل داعية سنيًا تحت التعذيب (فيديو)، موقع أورينت، 26 يوليو/تموز 2022.

3- أمنستي: حرمان متعمد من الرعاية الصحية للمرضى بالسجون الإيرانية، موقع الجزيرة نت، 12 أبريل/نيسان 2022.

4- فقأ عيون وبتر أطراف وإعدام أطفال.. تقرير صادم عن تعذيب السجناء في إيران، موقع البوابة نيوز، 4 أغسطس/آب 2022.

الصدر والمالكي وجهان للعمالة الإيرانية

خفايا الصراع «الشيعي- الشيعي» على حكم العراق

مروان محمود

- طارق الحميد: ما يحدث في العراق حاليًا هو صراع «شيعي – شيعي» على قمة السلطة في البلاد
- العراق بات «ورقة أساسية» من أوراق إيران المتداولة على موائد مداولات طهران مع الإقليم والعالم

■ تصاعدت وتيرة الصراع على السلطة في العراق، مؤخرًا، بين رجل الدين الشيعي مقتدى الصدر، وخصومه الشيعة المدعومين من إيران. وأدى الخلاف على من سيشكّل الحكومة المقبلة إلى تفاقم الشقاق في المجتمع الشيعي، الذي يهيمن على السياسة العراقية منذ الغزو الذي قادته الولايات المتحدة وأطاح بالرئيس الراحل صدام حسين عام 2003.

وتوالت حلقات مسلسل الصراع الشيعي-الشيعي في العراق، وتعددت سيناريوهات نتائج الانتخابات المبكرة الأخيرة، وتتنوع أسبابها وقراءتها، بدءًا من حالة التشكيك في نزاهتها ومن ثم المراوغة ووضع العراقيل للوصول إلى إعاقة اكتمال النصاب القانوني المطلوب، وصولًا إلى الذهاب أبعد من ذلك عن طريق عملية اعتصام أنصار ومؤيدي التيار الصدري في مبنى البرلمان وخلق أزمة دستورية خانقة لا يعرف الطرفان المتصارعان كيف سيكون مصيرها.

ويشير المراقبون إلى أن الوضع الحالي في العراق، وتفجر الصراع بهذه الصورة، بين التيار الصدري من جانب، والإطار الشيعي من جانب آخر، يؤكد على أن الأوان قد فات لرأب الصدع، بين الطرفين السياسيين، وأن تراكمات من الخلافات خلال الفترة الماضية، أدت إلى تفجرها بهذه الصورة، وسط مخاوف كثيرين، من انتقال الصراع بين الطرفين إلى الشارع، وهو ما قد يؤدي إلى مزيد من الفوضى والدماء.

■ قادة الشيعة استأثروا بالسلطة والمال لأنفسهم وأتباعهم.. وحولوا الشعب العراقي إلى مجاميع من الفقراء

انفجار دموي

يؤكد الكاتب والمحلل السياسي طارق الحميد، أن ما يحدث في العراق حاليًا هو صراع «شيعي – شيعي» على السلطة، وأن هذا هو العنوان الأساس للأزمة التي نراها اليوم، والخوف هو من تقدير خاطئ قد يقود إلى انفجار دموي سيكون بمثابة الكارثة.

ونحن اليوم أمام طرف عراقي شيعي بيده الأغلبية النيابية، وعبر الانتخابات، ويجابَه من كتلة شيعية أخرى لا تقرّ بنتائج هذه الانتخابات، عمليًا، ولا تفهم لغة المفاوضات، وكل ما تريده هو السلطة فقط.

وبينما يحاول «التيار الصدري»، صاحب الأغلبية، وحلفاؤه، ممارسة حقوقهم وفق قواعد اللعبة من مظاهرات واعتصامات، وبعد أن

الكاتب رفيق خوري

حاول التيار لعب كل الأوراق التفاوضية لتشكيل حكومة، وإنجاز استحقاق الرئاستين بالعراق، إلا أن الطرف الآخر يواصل التعنت.

الطرف الآخر الطامح للسلطة، ولو بالقوة، وعلى رأسه نوري المالكي، الذي ظهر مؤخرًا بمنزله حاملًا السلاح، ولم تكن الظروف توحي بخطر محدق قد يطاله، ولذا ربما يفهم من الصورة أنها تلويح باستخدام القوة.

وهذا الطرف الطامح للحصول على السلطة بالقوة، وهو الإطار التنسيقي الموالي لإيران، لن يعرّض العراق ككل لحريق كبير، ومأساة إنسانية، وحسب، بل إن البعض يرى أنه سيعرّض المشروع الإيراني لضربة عنيفة في العراق.

الكاتب والمحلل السياسي طارق الحميد

ووسط هذا الصراع «الشيعي – الشيعي» على السلطة، هناك أطراف أخرى مهمة لم تحدد موقفها، أو قل إنها، لم تقل كلمتها للآن، وهي الجيش والأجهزة الأمنية، التي شهدت تطورًا بالرجال والعتاد.

ومن الملفت للنظر أن «التوافقية» التي حكمت شيعة العراق ومكنتهم من الاستمرار طوال 18 عامًا، لم تستمر جراء الخلافات المتراكمة التي نتجت من سوء الإدارة وفوضوية الحكم واستغلال مزاياه بمنافع شخصية وحزبية، وكذلك الإثراء الذي ساد حين تحول أعوان النظام إلى أمراء حرب وسياسة، إذ استأثروا بالسلطة والمال العام، وحولوا الشعب العراقي إلى مجاميع من الفقراء، بينما الحقيقة هي أن الصدر والمالكي وجهان للعمالة الإيرانية!

وفي قلب الجدال الدائر داخل «البيت الشيعي»، يمسّ النقاش دور ووظيفة إيران، خصوصًا أن تسريبات زعيم «حزب الدعوة» نوري المالكي تكشف عن دعوة لمزيد من ولاء الشيعة لإيران وتحديدًا لـ «الحرس الثوري».

في المقابل، تتعامل طهران مع شيعتها في العراق من خلال إسماعيل قآني، قائد فيلق القدس في «الحرس الثوري»، الذي يدخل إلى العراق كما يتجول في أي محافظة إيرانية. وإذا ما يمثّل الصدر، وهو صديق لإيران، محاولة لبناء دولة عراقية مستقلة، ولو شكليًا ونسبيًا، عن قرار طهران، فإن إيران حريصة على عدم فقدان حضورها العراقي، وساهرة على عدم تمتع البلد بهذا المكتسب، طالما أن البلد ورقة أساسية من أوراق إيران على موائد مداولات طهران مع الإقليم والعالم.

عقلية «الحكم الإلهي»

من جانبه، يرى الكاتب رفيق خوري أن المشكلة في العراق أعمق من نظام برلماني أو رئاسي، بل إن المشكلة هي أولًا هيمنة «حكم إلهي» في إيران على العراق، بحيث يدار أي نظام فيه، سواء أكان برلمانيًا أو رئاسيًا، بعقلية «الحكم الإلهي» من خلال أحزاب وميليشيات تتجاوز الدستور والقوانين.

وهي ثانيًا الإصرار على بقاء لعبة السلطة في «البيت الشيعي»، بصرف النظر عن المناصب الشكلية المتروكة للسنّة والكرد، فالحكام الفعليون شيعة، والمتظاهرون ضدهم في «ثورة أكتوبر» شباب شيعة ضاقوا ذرعًا بالفساد والمحاصصة والاحتلالين الأمريكي والإيراني»، والبقية متفرجون.

وكشفت الصراعات داخل الجماعة الشيعية عن عدّة مفارقات، أبرزها: انتفاء استقلالية العلماء ونبذ الاجتهاد الحرّ، فالاجتهاد منحصرٌ فيما يتوافق مع الفاعلين الحوزويّين والنافذين في الشأن العام، وإلّا تعرض المجتهد للتنكيل والاضطهاد. كذلك تشير تلك الخلافات «الشيعية- الشيعية» إلى غياب نموذج دولة القانون: الدولة المدنية الدستورية، على مستوى الأفراد والجماعات والمؤسّسات.

ومن الخطأ، وفق المحللين السياسيين، فهم الخلاف الذي طفا على السطح بين الصدر والمالكي على أنه مجرد خلاف شخصي، دون

نوري المالكي، بمنزله حاملًا السلاح

حدوث المزيد من التداعيات على الساحة السياسة العراقية. ورغم أنه من المؤكد أن الصراع له بُعد شخصي كبير، وله جذور قديمة، فهو نابع في الأساس من «معركة البصرة» حين قامت قوات المالكي المدعومة من قبل الولايات المتحدة بمهاجمة قوات مقتدى الصدر في عام 2008، إلا أن الصراع الذي يدور حاليًا بين هذين الحزبين على السلطة السياسية، مرتبط في النهاية بطبيعته بمسائل سياسية أوسع نطاقًا، سواء في العراق أو خارجه.

ويثير التنازع بين ممثلي هذين التيارين الرئيسيين، التساؤل حول ما إذا كان الخط الشيعي العالمي، بشقيه الدعوة وولاية الفقيه، أم أن خط الإسلام السياسي الشيعي المحلى، سيصبح هو الاتجاه السياسي السائد؟

غير أن مفتاح الحل في العراق، هو فتح لعبة السلطة الفعلية لتصبح المكونات العراقية كلها شريكة على قدم المساواة، فلا تبقى المكونات السنيّة والكردية ضيفة على «البيت الشيعي»، والأهم هو ألا يبقى العراق بكل مكوناته ملحقًا بـ «الحكم الإلهي» للملالي.

وإذا استمرت الأزمة في العراق بهذا الشكل، وأدت إلى اشتباك حقيقي، خصوصًا مع نية الإطار التنسيقي اللجوء للشارع، فحينها يجب أن تكون الأعين على الجيش، والأجهزة الأمنية، التي ستجد نفسها ملزمة لاتخاذ موقف. وليس المقصود هنا هو الانقلاب، أو عودة الجيش للحكم، وإنما المقصود هو اتخاذ قرار لحماية ما تبقى من الدولة العراقية؛ لأن هذا الصراع على السلطة، وفي حال تطور إلى عنف، واشتباك مسلح، سيكون بمثابة الزلزال على البلاد ككل، وسيقود العراق إلى نفق مظلم. ■

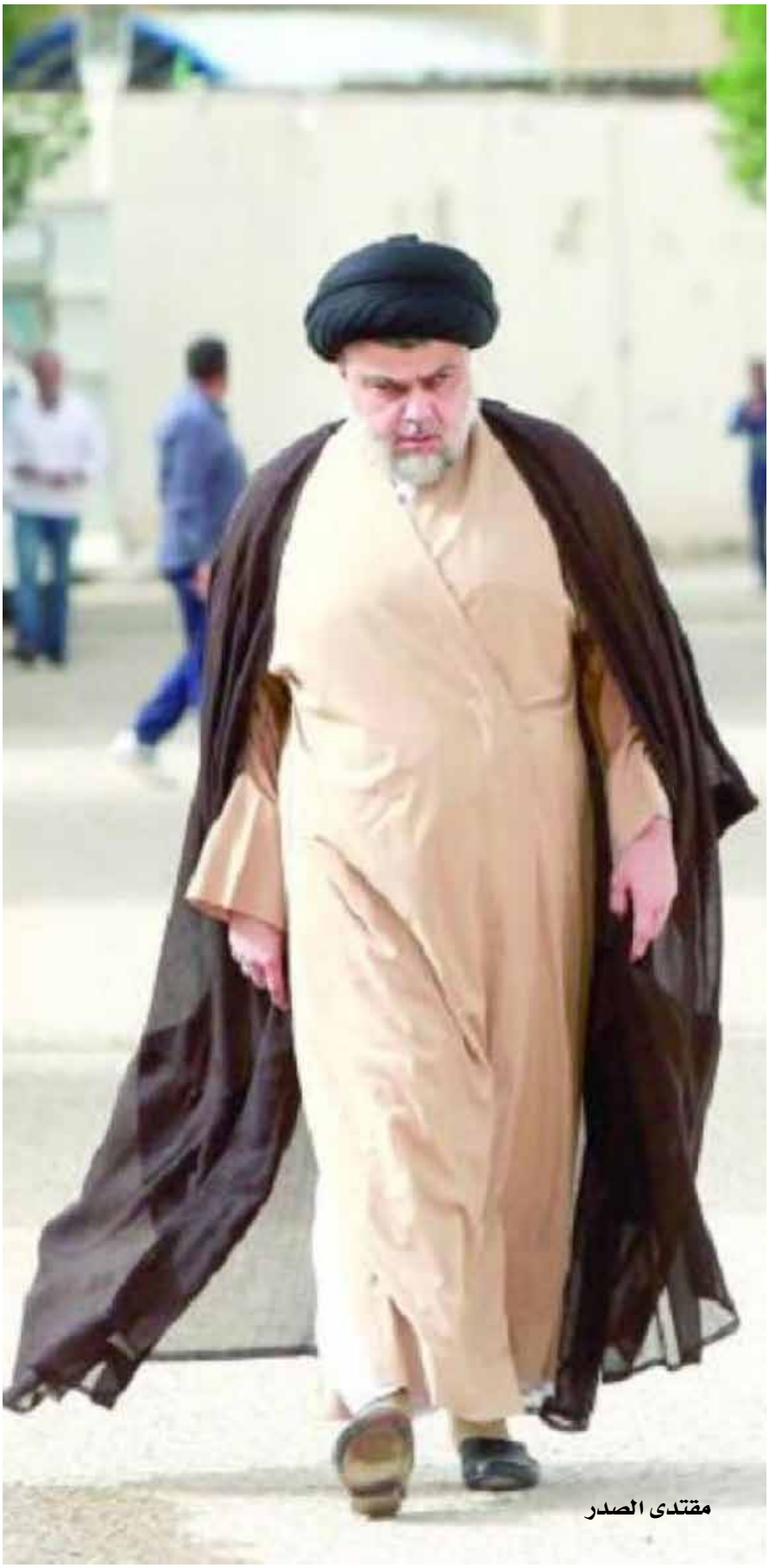
مقتدى الصدر

■ المصادر:

1- العراق.. الصراع الشيعي- الشيعي، موقع «الشرق الأوسط»، 31 يوليو/تموز 2022.

2- "أم الأزمات" في النظام العراقي: هيمنة "الحكم الإلهي" الإيراني، موقع إندبندنت عربية، 4 أغسطس/آب 2022.

3- تحذير أوروبي: الصراع الشيعي في العراق يشكل تحديًا وجوديًا للدولة، موقع شفق نيوز، 16 يونيو/حزيران 2022.

4- المالكي - الصدر: الجدل الحقيقي! موقع سكاي نيوز عربية، 30 يوليو/تموز 2022.

مفاهيم التشيع مقابل سنن المجتمع

حج السنة وعاشـ

ربيع الحافظ

■ هذا العنوان خاطئ؛ الحج هو الركن الخامس في الإسلام وعاشوراء يوم عظيم في التقويم الإسلامي لسبب وهو أنه يوم نجى الله تعالى فيه موسى عليه السلام، والمسلمون أولى بنجاة موسى عليه السلام من اليهود كما أخبرهم نبيهم

منظومة الحج

الحج هو نقطة الذروة في السنة الهجرية، فيه تجتمع أسرار العبادات البدنية والروحية والفكرية: يطوف فيه المسلم ويضحي ويدعو وينقطع عن الدنيا فهو ذروة روحية، ويرجم الجمرات خذلاناً للشيطان وينحر إذعاناً لأمر الله فهو ذروة العبودية، ويسعى بين الصفا والمروة التحاماً برسالة أبي الأنبياء فهو ذروة فكرية، ويستوي فيه الغني والفقير والقوي والضعيف دون اعتبار للون أو لسان فهو ذروة حضارية.

ثم يتجه المسلم إلى العاصمة الأولى لدولة الحضارة الإسلامية للسلام على منقذ البشرية ولتسجيل الولاء للصف الأول الذين أرسوا أسس النظام السياسي الذي بدل خريطة العالم فهو ذروة سياسية، وبطرفي رحلة الحج هاتين تكتمل صورة الولاء عند المسلم بشقيها الفقهي والسياسي.

الفرق بين مشهدين

في مقابل هذا المشهد وبعد أسبوع واحد منه ينعقد عيد غدير خم الذي يؤمه الشيعة ويمثل أحد أركان التشيع ومفاده حسب عقيدتهم أن الرسول ﷺ أوصى لعلي رضي الله عنه بخلافة لم يتم تنفيذها، هو بلغة العصر انقلاب سياسي مبكّر قاده الخليفتان الأولان وانحرف بعملية انتقال السلطة عن مسارها. الحرارة السياسية لهذه المناسبة تستمر بالصعود وتبلغ ذروتها في عاشوراء حيث يتبرأ الشيعة من النظم السياسية التي توالت على الحضارة الإسلامية ويحملونها وزر مقتل الحسين رضي الله عنه في مشهد دموي تلطم فيه الخدود وتضرب الأجساد بالسلاسل.

العلاقة بين السلوك والتلقي

مشاهد اللطم والدماء والإغماء وهتافات الأخذ بالثأر التي يشاهدها المسلمون على الهواء لا تثير إعجاب الشارع (لا سيما على خلفية مشهد الرقي الروحي والحضاري للحج قبل أسبوع) وتسد هذه المشاهد الشهية الفكرية عند الشارع الذي عادة يبني قناعاته بالمشاهدة لا بالقراءة وتدع له هامشا ضيقا للاختيار.

السلوك هو أداة المجتمع الأولى في بناء علاقة مع فكرة جديدة وعناد قريش الفكري مع الدين الجديد (الإسلام) كسره في أحايين عديدة الرصيد الأخلاقي للصادق الأمين قبل البعثة وكسره بعدها سمته الذي وصف بأنه «قرآن يمشي على الأرض».

دين يُطلب وآخر يُرفض

انتشار الإسلام بين شعوب شرق آسيا لم يكن على أيدي دعاة أو ساسة أومطبوعات ملونة وإنما على أيدي تجار كانت مؤنتهم الدعائية الوحيدة هي سلوكهم وهيبة شعائرهم الدينية التي وافقت الفطرة الإنسانية لتلك الشعوب فاستهواها الإسلام بناءً على مشهد أخلاقي وروحي فارتضته.

لم يكن التحول الروحي في حياة تلك الشعوب قراراً سهلاً فهم أول من دان بدين سماوي في ذلك الركن من العالم الذي لم يعرف غير الديانات الوثنية، الأهم هو أن

ـــوراء الشـــيعة

ذلك التحول حصل ودام من دون نظام سياسي أو حراسة أمنية وهي حالة أقرب إلى المثالية وإلى النظريات الاجتماعية منها إلى الواقع.

المثال الآسيوي هو عكس المثال الفارسي الذي قادت فيه الدولة (الصفوية) انقلاباً فكرياً دموياً في عام 900 هجرية وحملت مجتمعاً مسلماً سنياً على التشيع وقامت أجهزتها الأمنية بحراسة الفكر الجديد الذي أخرج بيئته (إيران) من دائرة الحضارة الإسلامية ووقفت الأجهزة الأمنية حاجزاً أمام محاولات المجتمع تصويب مساره.

ما دلت عليه محطات التاريخ هو أن التشيع بإمكانه مسك الجغرافيا لكنه ليس بإمكانه مسك التاريخ فقد حكم العبيديون (زندقة نبتت عن التشيع) شمال أفريقيا زهاء قرنين لكن التشيع (بشقيه السياسي والفقهي) زال لحظة انهيار الكيان السياسي العبيدي وعادت مصر إلى الحضارة الإسلامية وسط احتفالات شعبية على غرار احتفالات أوربا الشرقية بزوال النظم الاشتراكية.

يمكن القول: إن تمدد التشيع خارج حواضنه التقليدية يقتضي حراسة سياسية وأمنية أو حماية قوة خارجية ويمثل انتشاره أو انحساره «بارومتر» للحالة الثقافية للمجتمع.

الفطرة تنتخب

ما يريده الناخب من أي مدرسة سياسية هو الرؤية المشرقة والمقدرة على التجديد والخروج من الأزمات والتطور وهي مقومات رصدتها عين الصحابي عمرو بن العاص رضي الله عنه لدى الروم في مصر أوجزها في: «أسرع الناس إفاقة بعد مصيبة» وهي السمة البارزة عند أنسالهم من الأوربيين المعاصرين الذين أقاموا مؤسسات للإفاقة الفردية والجماعية وإعادة التأهيل.

العكس هو عندما تكون المصيبة هي الثقافة والحداد هو سمة المجتمع والطقوس هي الضامن على استمرار المصيبة التي تنكأ الجراح كلما اندملت، لذا أباح الإسلام الحداد ونهى عن إطالته لما في الإطالة من شل للقدرات وإماتة للنفوس وتبديد للطاقات والمجتمع أولى بسرعة الخروج من الصدمة واستعادة الحيوية والالتحاق بركب الأمم.

الحج في الإسلام آلية إفاقة لكل «من حج ولم يرفث ولم يفسق» وإعادة تأهيل للنفوس التي أحبطتها الأخطاء والهموم وهذا هو الفرق بين ثقافة تستقبل عامها الجديد بالتفاؤل والنظر إلى الأمام وإلقاء الهموم إلى الوراء وبين أخرى تنظر إلى الوراء وتراكم الهموم في الأمام وتستقبل عامها بالعزاء.

ارتباط التشيع بالحداد ارتباطاً عضوياً واتخاذه القبر واحة للفكر تنهض حوله المعاهد والمدن وإدامة التوتر النفسي مع المحيط الاجتماعي الكبير وتحميله وزر مشكلة عمرها 15 قرناً هي عوامل استهلكت قدرات مجتمعات التشيع عبر القرون وحالت دون خروجها من حلقة مفرغة وحرمتها من التطور باتجاه أفكار جديدة وأبقتها خارج الحياة السياسية والثقافية لمجتمع الحضارة الاسلامية وخارج اختيارات الإنسان، وفي الوقت نفسه جعلت خصومتها مع المجتمع موضع اهتمام القوى الخارجية.

تغول الأقليات على أدوار الأغلبية

مزاولة الأقلية لأدوار الأغلبية يضعها تحت الأنوار الكاشفة وتحت تدقيق صكوك فكرية أصدرتها لنفسها بلا رصيد في مصارف التاريخ ويفرض عليها مزاولة أدوار في العلن كانت تزاولها في الخفاء، فقد التقت مصالح «إيران الحوزة» مع مصالح قوى معادية لجاراتها المسلمة ثلاث مرات خلال عقدين تارة مع الشيوعية وتارتين مع المسيحية المتصهينة (أمريكا).

سجّل التشيع إبان قرون المعارضة نجاحات على صعيد الاستقلال المالي والثقافي واستعطاف الرأي العام وتسويق فكرة المظلمة وانتزاع ولاء الشارع الشيعي لكن أشهراً قليلة في مواقع الحكم كانت كافية لإطلاق مسلسل الأخطاء لمدرسة أمضت عمرها السياسي في خندق المعارضة ولسقوط ورقة التوت أمام شارع نشأ وترعرع وقسا عوده على شعاراتها.

نمطان مختلفان

الحديث عن السنة والشيعة ليس حديثاً عن الطائفية ولا زالت أوربا العلمانية تقارن بين البروتستانتية والكاثوليكية لا على سبيل الفروقات المذهبية وإنما بين مآلات نمطين مختلفين من التفكير الاجتماعي؛ نمط أعجزه التجديد والتطوير فأفل في الأفق السياسي وآخر نابض متجدد هو المسؤول عن العولمة ومحاضنها الأساسية البروتستانتية.

في هذا السياق فإن النظام الاجتماعي السني هو المسؤول عن إقامة مدنيات الشرق وبارتباكه اليوم تتوقف تلك المدنيات عن الحياة. ■

وسط صمت العالم

ميليشيات «خامنئي» تنكل بالسنة في السجون اللبنانية

■ تنكل ميليشيات خامنئي في لبنان التي تطلق على نفسها زورًا وبهتانًا اسم «حزب الله»، والمأساة أن قوى طائفية لبنانية مسيحية ودرزية و«علوية» تشارك ميليشيات إيران في التنكيل بالعلماء والدعاة والشباب السنة، حيث زجوا بالمئات منهم في السجون لمجرد أنهم دعموا الثورة السورية، أو أنهم اعترضوا على هيمنة ميليشيات خامنئي على مفاصل الدولة اللبنانية، أو لأنهم طالبوا بحقوق السنة في لبنان التي نصت عليها القوانين منذ أن سلخت فرنسا لبنان عن سوريا.

محمود رأفت

يدفع السنة في لبنان ثمن اختيارتهم لساسة ضيعوا حقوق الطائفة وفي مقدمتهم زعيم تيار المستقبل سعد الحريري، والمفارقة أن الاعتقالات تطال حتى من يطالب بإطلاق مئات الشباب السنة الأبرياء من رومية والمعتقلات اللبنانية الأخرى وكالشيخ خالد حبلص الذي انتقد سيطرة ميليشيات إيران على لبنان، فتم زجه بشكل مباشر في المعتقلات.

والخطير أن مقاطع مرئية عدة وثقت أن هؤلاء تعرضوا لتعذيب ممنهج تارة بغرض انتزاع اعترافات كاذبة، وتارة لأسباب طائفية محضة.

حزب إيران ينكل بالمعتقلين

وهذا ما أكده مرات الداعية اللبناني الراحل ربيع حداد عندما قال: «سجن رومية أصبح يدار بشكل مباشر من قبل أمن حزب إيران في لبنان، وهناك نوايا لتصفية المشايخ السنة المعتقلين هناك ومنهم الشيخ أحمد الأسير الحسيني والشيخ عمر الأطرش والشيخ خالد حبلص».

أما الكاتب اللبناني زياد عيتاني فقال لإذاعة الإرتقاء اللبنانية إن: «السنة طائفة مستهدفة،

ونحن طالبنا بإلغاء المحكمة العسكرية لأنها تحولت لمحكمة للسنة، ويجب تحرير المعتقلين السنة لأنهم أسرى داخل السجون اللبنانية فمنهم من لم يحاكم ومنهم من انتهت محكوميته ولم يتم الإفراج عنه».

حتى الشيخ الحافظ موسى القرحاني المعروف بوسطيته في طرابلس الشام، تم اعتقاله وتروبع أهله دون وجه حق.

يمكن مشاهدة

https://youtu.be/sFquSUYw1Lg

تحالف الأقليات

لسنوات عمل تحالف الأقليات في لبنان على الإتكاء على سلاح ميليشيات خامنئي في لبنان وعلى إقامة علاقات مع النظام الإيراني، والغريب أن تحالف الأقليات في لبنان يؤيد نظام بشار الأسد في قتله للشعب السوري!، هذا التحالف ظهر بشكل لا لبس فيه عندما تحالف الرئيس اللبناني في 6 فبراير/شباط 2006 بعد عودته من المنفى في فرنسا مع ميليشيات إيران في لبنان، فيما عرف حينها باسم تفاهم «مار مخايل» نسبة لكنيسة مار مخايل.

هذا التحالف نفسه الذي نكل بالسنة في لبنان وأهان قادتهم هو من أدخل لبنان في أزمته الاقتصادية الخانقة، وهو من أوصل الدولة اللبنانية لوضعها الكارثي الحالي، وهو من أمن الغطاء لميليشيات خامنئي اللبناني للدخول إلى سوريا لقتل الشعب السوري وإرسال الخبراء والمقاتلين لقتل الشعبين العراقي واليمني.

هذا التحالف نفسه وعبر أدواته كالمحكمة العسكرية (لا تضم أي قاضي سني ويهيمن عليها الشيعة والموارنة) واستخبارات الجيش اللبناني (تهيمن عليها الطائفة الشيعية بشكل كامل) هو من سجن المئات من الدعاء والعلماء والشيوخ والشباب السنة لتأييدهم ثورة الشعب السوري ولرفضهم تدخل إيران وميليشياتها في المنطقة لقتل الشعب السوري، فتم تلفيق مئات القضايا عبر ذريعة الإرهاب، ولم يسلم حتى كبار الشيوخ السنة حسن قاطرجي وبلال بارودي ومن الاتهامات الكيدية المفبركة، في حين يعامل «العملاء» أو أنصار جيش إنطوان لحد معاملة خاصة، ويعامل الإرهابي ميشال سماحة المتهم بمحاولة تفجير مساجد سنية وكنائس وخلق فتنة بين المسلمين والمسيحيين في لبنان معاملة كريمة بسبب كونه مؤيدًا لما يسمى زورًا وبهتانًا محور المقاومة وأكد أركان «تحالف الأقليات»!، وبل ويفلت مفجرو مسجدي السلام والتقوى في طرابلس الشام من العقوبة وهم الذين قتلوا وأصابوا مئات الأبرياء السنة أثناء صلاة الجمعة!.

الكيل بمكيالين

هذا التحالف هو الذي يسعى اليوم لطرد اللاجئين السوريين من لبنان ويريد إعادتهم للطائفي بشار لينكل بهم، هو نفسه من يعترض على سجن أي معمم شيعي أو رجل دين ماروني، ويقول إن رجال الدين المارون يحاسبوا من الفاتيكان حصرًا، ولا سلطة للمحاكم اللبنانية عليهم وهذا ما حدث مع المطران موسى الحاج، وهو الأمر الذي جعل شيخ قراء طرابلس الشام الشيخ بلال بارودي يؤكد أن هناك سياسة للكيل بمكيالين ضد المسلمين (أهل السنة) والإسلاميين المعتقلين.

وهذا ما جعل الشيخ عمر إبراهيم الأطرش يقول من داخل معتقل رومية: لو ساوتنا الدولة (اللبنانية) بغيرنا من الطوائف لما بقي أحد منا في السجن.

وللأسف فالأمراض تتفشى في تلك المعتقلات وحالات الجرب وسوء تغذية موثقة من الجمعيات الحقوقية اللبنانية، ولا حل لنهاية تلك المأساة، سوى خروج هؤلاء بشكل سريع، وإلا فالتاريخ لا يرحم. ■

أبرز مرشح لخلافة «الظواهري» يُقيم في طهران

كيف تتنافس إيران على زعامة «القاعدة»؟

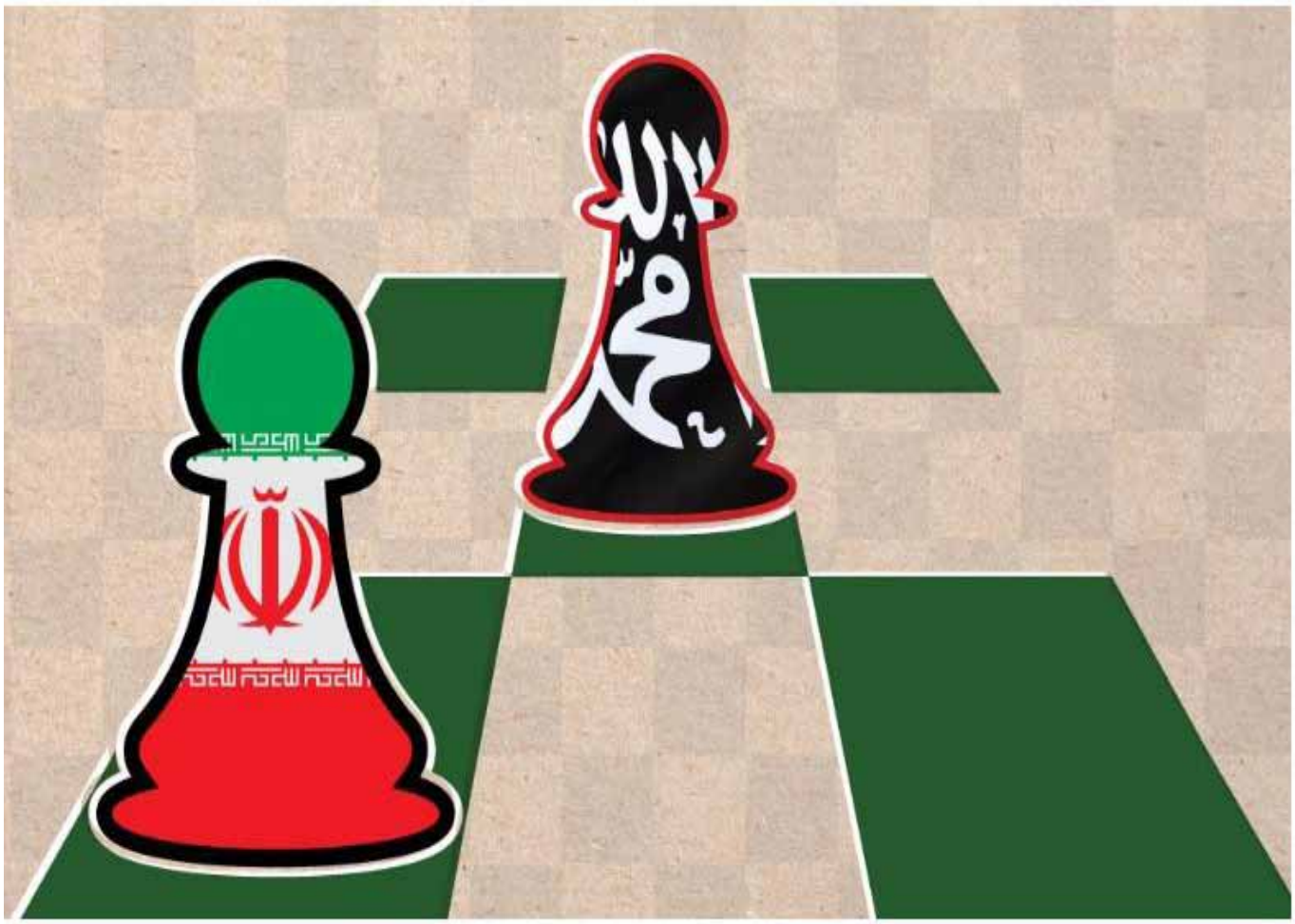

■ أعاد الإعلان عن مقتل أيمن الظواهري، زعيم تنظيم «القاعدة»، مؤخرًا، الجدال السياسي الدائم بشأن علاقات التنظيم الإرهابي مع إيران، وذلك نظرًا إلى عدة أسباب، من بينها إقامة أحد أبرز المرشحين لخلافة «الظواهري» على الأراضي الإيرانية، وهو محمد صلاح الدين زيدان «سيف العدل»، القائد العسكري لـ «القاعدة».

ويقول المراقبون إن العلاقات التي شهدت تطويرًا واستقرارًا بين إيران و«القاعدة» خلال مرحلة تولي الظواهري قيادة التنظيم، وأن هذ العلاقات دارت على محورين رئيسيين، أولهما التعاون العسكري الذي كانت إحدى أهم دلالاته

يوسف شرف الدين

استثناء «سيف العدل» من الاحتجاز والمعاملة السيئة داخل إيران، حيث برهن التعامل الاستثنائي من قبل نظام طهران مع بعض القادة المهمين الذين اتخذوا من إيران ملاذًا آمنًا لهم، على وجود تفاهمات محددة مع الإيرانيين.

وتناوبت العلاقة بين إيران و«القاعدة» بين فترات من التعاون المركز، رغم ما واجه هذه العلاقة من توترات في بعض الأحيان، فهي علاقة «زواج طويل الأمد أو زواج مصلحة». على الرغم من أهدافهما الأيديولوجية والاستراتيجية المتباينة، حددت كل من القاعدة وإيران، في مراحل مختلفة من تاريخهما المشترك، مصالح تكتيكية أو تشغيلية يمكن تعزيزها من خلال التعاون المتبادل والتي تجاوزت أهميتها أي تحفظات عقائدية على مثل هذا التعاون.

ويؤكد المراقبون أن اختراق إيران لتنظيم «القاعدة» من خلال «سيف العدل» أو قيادات أخرى غير معلن عن تواجدها في إيران، يفتح باب التساؤل حول احتمالية أن يقوم التنظيم بعمليات إرهابية تخدم المصالح الإيرانية ضد الدول المناوئة للمشاريع الإيرانية التوسعية.

وهكذا، نجحت طهران في عقد تحالف

استراتيجي مع تنظيم «القاعدة»، الذي كان بمثابة أداة بيد إيران لتنفيذ أجندتها التخريبية في المنطقة. ولم يقتصر الأمر على تراجع «القاعدة» عن تنفيذ عمليات مسلحة ضد طهران، بل تحول التنظيم أداة لتنفيذ المشروع الإيراني.

رجل «القاعدة» الغامض

ثارت التساؤلات ولسنوات طويلة حول سبب بقاء «سيف العدل» في إيران، على الأقل منذ عام 2015 حين عقدت «القاعدة» صفقة مع طهران تم بموجبها تحرير أعضاء التنظيم هناك وسُمح لهم بالسفر إلى الخارج، لكن هذا القيادي لم يغادر، كما أن أفراد عائلته كانوا من بين القلائل الذين أفلتوا من الاعتقال من بين أُسَر التنظيم، واتضح أنهم دون الباقين كانوا مستثنين من الاحتجاز.

وبدأت علاقة «سيف العدل» بالإيرانيين في التسعينيات، بعدما التقى أسامة بن لادن في السودان، مع ممثل رفيع المستوى عن النظام الإيراني وطلب منه تدريب أتباعه على استخدام المتفجرات، ووافق الإيرانيون على تدريب أفراد القاعدة في لبنان على يد عماد مغنية، أحد أبرز القادة العسكريين في «حزب الله» اللبناني.

اختير «سيف العدل» لهذا التدريب بصفته أحد كبار الخبراء العسكريين في «القاعدة»، وتلقى تدريباته في معسكر تابع لـ «حزب الله» في سهل البقاع شرق لبنان، وأسفر هذا الاتصال بين الطرفين عن دور حيوي آخر للرجل الغامض؛ إذ تم تكليفه بإدارة ملف علاقات التنظيم مع إيران

■ «سيف العدل المصري» الرجل الثاني في التنظيم الإرهابي يتمتع بحرية الحركة في العاصمة طهران

■ إيران سمحت لـ «القاعدة» بفتح معسكرات التدريب والتجنيد منذ عقد التسعينيات من القرن الماضي

منذ ذلك التاريخ.

وأُدرج «سيف العدل» على قائمة «أكثر الإرهابيين المطلوبين» لدى مكتب التحقيقات الفيدرالي الأمريكي منذ عام 2001، ورُصدت جائزة قدرها عشرة ملايين دولار لمن يدلي بمعلومات عنه، وهو مقيم مع أسرته في إيران مع عدد من قادة «القاعدة» منذ سقوط نظام حكم طالبان عام 2001.

ووفر «الحرس الثوري» الإيراني الحماية لـ «العدل» طوال فترة وجوده المستمر في البلاد، حيث سمح له النظام في طهران بالتخطيط لهجمات إرهابية دموية، بما في ذلك العملية التي استهدفت السعودية في مايو/أيار 2003 وأسفرت عن مقتل ثمانية أمريكيين.

ومن أبرز شخصيات «القاعدة» التي استضافتها إيران على أراضيها أيضًا، بعض أفراد عائلة أسامة بن لادن، ومنهم إحدى زوجاته، وولداه خالد وسعد وابنته إيمان، إضافة إلى أبو محمد المصري، وأبو مصعب السوري، وأبو مصعب الزرقاوي، الذين كانوا تحت الإقامة الجبرية لفترة معينة، ثم أُطلق سراحهم بعد ذلك.

وعلى الرغم من أن التنظيم فقد على مدار الأعوام الماضية، عددًا كبيرًا من قياداته المؤثرة، التي تركت فراغًا واسعًا في إشكالية الهيمنة والسيطرة على أفراد وعناصر الكيانات الفرعية الموالية للمرجعية الإرهابية، إلا أن احتمالية حضور الدعم الإيراني لأعمال التنظيم في الفترة

المقبلة، يضع طهران أمام إشكالية جديدة، تتمثل في توسيع آلية مواجهة نفوذها في المنطقة، ما قد يؤكد على دور إيران المزعزع لاستقرار المنطقة برمتها.

شركاء الإرهاب والكراهية

أكدت مجلة «فورين أفيرز» الأمريكية، في تقرير لها نشرته قبل فترة قصيرة، أنه يجب تحميل إيران مسؤولية التسامح مع نشاط تنظيم «القاعدة» على أراضيها. فليس بالأمر الهين أن «سيف العدل» الرجل الثاني المفترض في التنظيم، يتمتع بحرية الحركة في العاصمة الإيرانية، ما يعني أن إيران وتنظيم «القاعدة» شركاء في الإرهاب والكراهية.

وأشارت المجلة، إلى أنه عند الحديث عن علاقة ما بين تنظيم «القاعدة» ودولة مثل إيران، فالحديث يكون مختلفًا والأمر يكون أخطر بسبب التخادم بين الطرفين في مجال تأمين الملاذات الآمنة والتدريب والتخطيط والتمويل، وتنفيذ العمليات الإرهابية على مستوى دولي.

وأوضحت المجلة، في تقريرها، أن الخلافات بين تنظيم «داعش» وفرع تنظيم «القاعدة» في سوريا عام 2015، كشفت عن طبيعة الحلف بين إيران والتنظيم، حيث قال أبو محمد العدناني، الناطق السابق باسم تنظيم «داعش» في كلمة مسجلة له بعنوان «عذرًا أمير القاعدة»: «إن التنظيم لم يضرب الروافض في إيران منذ نشأتها، امتثالًا لأمر القاعدة للحفاظ على مصالحها وخطوط إمدادها في إيران.. نعم، فليسجل التاريخ للقاعدة دينًا ثمينًا في عنق إيران».

■ المراقبون: اختراق طهران للتنظيم يؤكد احتمالية قيامه بعمليات إرهابية لخدمة المصالح الإيرانية

لطالما سعت قيادة «القاعدة»، رغم انتمائها إلى الحركة الجهادية السنية والمعادية للشيعة، إلى تخفيف الاضطرابات الطائفية لتحقيق هدفها الاستراتيجي الأبرز، أي التخلص من الوجود الأمريكي العسكري في الشرق الأوسط. تتقاسم معها طهران ذلك الهدف طبعًا، لذا يمكن توقّع مستوى معين من التعاون بين الطرفين.

وتكمن الخطورة، وفق التقرير، في أن إيران سمحت لتنظيم «القاعدة» بفتح معسكرات التدريب والتجنيد، واعتماد مقرات قيادة لتنفيذ عمليات إرهابية حول العالم، إلى جانب الحصول على الكثير من التكنولوجيا المتقدمة من أجل عمليات إرهابية تخدم مصالح إيران. لا يزال تنظيم «القاعدة»، يمثل تهديدًا قائمًا للأمن الدولي.

من جانبه، يؤكد هشام النجار، الباحث في شؤون الجماعات المتطرفة، أن إيران تدعم القيادة المركزية لتنظيم «القاعدة»، التي تتبنى المنهج التقليدي القائم على مبدأ «استهداف العدو البعيد»، وترعى أمثال سيف العدل وعبد الرحمن المغربي، وذلك بهدف توظيفهم ضد مصالح الولايات المتحدة الأمريكية. ■

■ المصادر:

1- إيران تدخل حلبة المنافسة على زعامة القاعدة، موقع العرب، 11 أغسطس/آب 2022.

2- إيران... «أفغانستان الجديدة» لمقاتلي القاعدة، مجلة المجلة، 15 مارس/آذار 2022.

3- ما دور إيران الجديد داخل تنظيم "القاعدة"؟ موقع الحل نت، 3 أغسطس/آب 2022.

4- "خليفة" الظواهري.. مقرّب من إيران؟ موقع العين، 5 أغسطس/آب 2022.

إصدارات مركز الخليج للدراسات الإيرانية

تهتم «شؤون إيرانية» بتعريف قرائها بجديد إصداراتنا العربية التي تهتم بالشأن الإيراني. وتدعو قرائها لمراسلة المجلة أو المركز للحصول على إصدارات مركز الخليج من خلال الموقع الإلكتروني أو من خلال صفحات التواصل الاجتماعي.

■ التقرير السنوي

بلاد المشانق المُعلّقة

حالة حقوق الإنسان في إيران 2021

تحرير: شريف عبد الحميد

القاهرة: من إصدارات مركز الخليج للدراسات الإيرانية، ط.أولى 2022 ، 220 صفحة

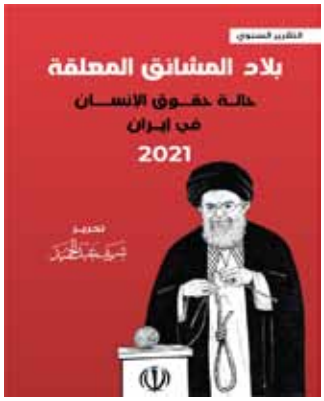

تقرير «حالة حقوق الإنسان» في إيران لعام 2021، هو الإصدار الأول لمركز الخليج للدراسات الإيرانية، الذي يرصد الأوضاع الحقوقية في إيران، من واقع الأخبار اليومية وتقارير منظمات حقوق الإنسان المحلية والدولية.

تضمّن التقرير، أشكالًا عديدة من الانتهاكات الجسيمة والمروّعة، والإعدامات، والقمع السياسي والاجتماعي المستمر، إلى جانب رصد مظاهر الحرمان من أبسط الحقوق الاقتصادية في العيش الكريم، فضلًا عن تصاعد الوضع الوبائي في البلاد جرّاء تفاقم الأوضاع الصحية، بسبب فشل النظام وتخبّطه في التعامل مع جائحة كورونا.

وكشف التقرير عن وقوع آلاف الانتهاكات الجسيمة خلال 2021، والتي أكدت أن نظام الملالي يلجأ إلى أساليب العصور الوسطى في السجون والمعتقلات، وأنه مسؤول عن أكبر عدد من حالات الإعدام على مستوى العالم.

وتعاملت قوات الأمن مع الاحتجاجات الواسعة التي اندلعت نتيجة غياب الحقوق السياسية والاقتصادية والاجتماعية، باستعمال بالقوة المفرطة وغير القانونية، بما فيها القوة القاتلة، واعتقلت آلاف المحتجين، بينما استخدمت الملاحقات القضائية والسجن كأداة لإسكات المعارضين والحقوقيين البارزين.

وحسب التقرير، فقد تزايدت خلال العام عمليات الإعدام في إيران بنسبة 26%، وتم إعدام 229 شخصًا، من بينهم 4 أطفال، ونُفذت 88% من هذه الإعدامات سرًا، ودون علم وسائل الإعلام. وضمن هذا العدد الكبير، أعدمت السلطات الإيرانية 15 امرأة، وكان باقي المعدومين رجالًا، أكثر من نصفهم تم إعدامهم بتهمة القتل العمد، كما حُكم على أكثر من 16531 شخصًا بالسجن، بينما تم جلد 6982 شخصًا.

وبينما ارتفع عدد الإعدامات منذ أن أصبح إبراهيم رئيسي، رئيسًا للنظام، أنهت حكومة حسن روحاني فترة حكمها التي استمرت ثماني سنوات، مع ما يقرب من 5000 عملية إعدام، بما في ذلك 144 حالة إعدام في عام 2021 وحده.

وأُعدم العديد من السجناء السياسيين في إيران خلال عام 2021. ومن بينهم جافيد دهقان الذي تم إعدامه في سجن زاهدان المركزي في 30 يناير/كانون الثاني 2021. كما أعدم النظام الإيراني علي مطيري في 28 يناير/كانون الثاني 2021. وتم إعدام حسن دهفاري وإلياس قلندرزيهي في 3 يناير/كانون الثاني 2021. وفي 28 فبراير/شباط 2021، أُعدم النظام أربعة سجناء سياسيين من عرب الأحواز.

وقُتل ما لا يقل عن 77 إيرانيًا في عام 2021 بسبب عمليات القتل التعسفي. وكان معظم هؤلاء الضحايا عتالين محرومين في إقليم كردستان إيران وعاملين وقود في سيستان وبلوشستان. إلى جانب ذلك، أصيب ما لا يقل عن 107 أشخاص بسبب إطلاق النار العشوائي من قبل حرس الحدود.

ووفق التقرير، أصدر القضاء في إيران خلال الفترة نفسها أحكامًا بالسجن 16531 شهرًا و6982 جلدة وغرامة بنحو 800 مليون تومان، واعتقلت القوات الأمنية والعسكرية 1676 مواطنًا وأطلقت النار على ما مجموعه 242 مواطنًا، قُتل منهم 94 شخصًا، بينهم 23 عتالًا، و31 ناقل وقود.

واعتقلت سلطات نظام الملالي 1676 شخصًا بسبب أنشطة مناصرة الحقوق السياسية أو المدنية. كما أظهر التقرير وقوع 26 حالة اعتقال لناشطين في النقابات العمالية، و445 حالة اعتقال في فئة الأقليات العرقية، و57 حالة اعتقال في فئة الأقليات الدينية، و1043 حالة اعتقال في فئة حرية التعبير، و25 حالة اعتقال تتعلق بحقوق الأطفال.

وكشفت الإحصائيات المختلفة التي أوردها التقرير عن وقوع 2018 حالة إساءة معاملة الزوج أو الزوجة، و24 حالة

قتل النساء بدافع «الشرف» و2117 حالة إساءة معاملة الأطفال، و15 حالة اغتصاب واعتداء جنسي على الأطفال، و54 حالة انتحار أطفال، وحالتي اعتداء بالحمض «ماء النار»، و29 حالة اتجار بالأطفال، وزواج أكثر من 9000 طفلة، وخلال هذه الفترة تم اعتقال 25 شخصًا تقل أعمارهم عن 18 عامًا من قبل قوات الأمن.

وأدى اشتداد حملات القمع والاضطهاد، وزيادة الإعدامات والاعتقالات من قبل الأجهزة الأمنية الإيرانية، إلى وجود حالة من السخط والاستياء الشعبي في أوساط الرأي العام. وفيما زادت الرقابة واشتدت القبضة الحديدية ضد الشعوب الإيرانية، وصلت تقارير أمنية إلى رأس النظام علي خامنئي وقيادات «الحرس الثوري» تؤكد وجود إحباط واستياء شعبي من سياسات النظام قد يتحول بين ليلة وضحاها إلى مظاهرات، أو حتى ثورة شعبية.

وأكد التقرير أن الأقليات العرقية والدينية والأقليات الأخرى في إيران، كانت معرضة بشكل خاص لخطر الانتهاكات والاختفاء القسري والإعدام، حيث وثق التقرير الاستخدام غير الملائم للقوة من قبل عناصر الأمن ضد المتظاهرين والمارة، فضلًا عن الترهيب والاحتجاز التعسفي والملاحقة الجنائية لمواطني الأقليات. وسُجلت زيادة كبيرة في اعتقال أبناء هذه الأقليات القومية بنسبة 55٪ مقارنة بالعام الماضي. واستدعت السلطات الأمنية والقضائية 103 أشخاص من الأقليات الدينية، فيما حكمت على 61 شخصًا على الأقل بالسجن لأكثر من ألف شهر.

ومن بين أبناء الأقليات الدينية في إيران، تم اعتقال 144 شخصًا واستدعاء 39 آخرين، ومُنع 11 من ممارسة النشاط الاقتصادي، ومُنع 24 شخصًا من الدراسة، كما قامت السلطات أيضًا بتغريم عدد من الأقليات الدينية وجلدهم وحرمانهم من حقوقهم. وتم اعتقال أكثر من ألف شخص لحرمانهم من الحق في حرية التعبير.

من جهة ثانية، كان وباء كورونا أكثر فتكًا وأشد وطأة على الإيرانيين خلال 2021، جراء فشل النظام في مواجهة الوباء، وتزايد أعداد الإصابات والوفيات، وعدم قدرة المستشفيات في عموم البلاد على استقبال المزيد من المصابين بمضاعفات الفيروس.

وذكر التقرير أن الاقتصاد المتدهور في إيران، بالإضافة إلى تدهور مستويات المعيشة وزيادة الضغوط الاجتماعية والسياسية الناجمة عن جائحة كورونا، أججت استياء الشعب وأدت إلى تنامي الاحتجاجات الفئوية، حيث تم تنظيم ما لا يقل عن 1261 تجمعًا نقابيًا و192 إضرابًا رفضًا للأزمة الاقتصادية وعدم كفاءة المؤسسات الحكومية، حيث نظم النشطاء العماليون ما لا يقل عن 618 مسيرة، ومنعوا 9 منها، كما أضرب العمال 339 مرة خلال هذه الفترة، غالبًا بسبب مطالبهم بالأجور والرواتب.

وبالتزامن مع زيادة الاحتجاجات النقابية والعمالية، تم اعتقال 64 شخصًا، وحكم على 9 نشطاء عماليين أو مدافعين عن حقوق العمال بالسجن 276 شهرًا. وجرى خلال عام 2021 تنظيم 2541 تجمعًا وإضرابًا، بما في ذلك 1261 تجمعًا و192 إضرابًا للنقابات، و618 تجمعًا و339 إضرابًا عماليًا و131 إضرابًا عن الطعام من قبل السجناء.

وفي عام 2021، تحركت السلطة التشريعية لتقليص حقوق المواطنين بشكل إضافي. وفي 1 نوفمبر/تشرين الثاني، أقر مجلس صيانة الدستور مشروع قانون «تجديد شباب السكان ودعم الأسرة» والذي وقّعه الرئيس ليصبح قانونًا في 15 نوفمبر/تشرين الثاني. ويزيد مشروع القانون من تقييد الحصول على وسائل منع الحمل والإجهاض، ما يعرض صحة المرأة وحياتها للخطر.

وتصاعدت خلال عام 2021 حدة الرقابة الأمنية في إيران، بشكل لافت وغير مسبوق، ورافقتها زيادة كبيرة في عمليات القمع والاعتقالات، واستخدام وسائل متنوعة في القضاء على أي شكل من أشكال المعارضة والمظاهرات والاحتجاجات الشعبية، التي تزايدت بقوة في المدن الإيرانية، الأمر الذي يثبت ازدياد رقعة الغضب الشعبي وارتفاع مستوى الإحباط والاستياء من سياسات نظام الملالي، الذي حاول بكل الطرق والأساليب الناعمة والقمعية السيطرة على الأوضاع، ومنع اتساع دائرة الغضب الشعبي ضد النظام بشكل عام.

■ الاجتياح الفارسي: دراسات في التدخلات الإيرانية في الدول العربية ما بعد عام 2011

د. عبد القادر نعناع

القاهرة: من إصدارات مركز الخليج للدراسات الإيرانية، ط. أولى 2022، 395 صفحة

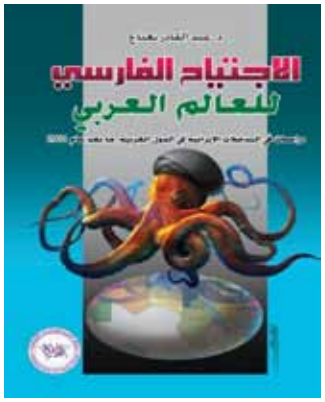

لقت التطورات التي شهدتها الأعوام اللاحقة لنهاية الحرب الباردة، والاستخدام المكثف للقوة الأمريكية خاصة بعد أحداث سبتمبر، دافعاً أمنياً للدول الإقليمية لإعادة هيكلة قوتها وفقاً لتلك المتغيرات. كما أنّ التطورات الصناعية والمادية للقوى الإقليمية، أفسحت المجال أمامها لبناء قدراتها وفق مبدأ «الدفاع عن الذات» عوضاً عن الاعتماد على القوى الكبرى كما كان سائداً فترة الحرب الباردة، والذي أثبت عجزه بعدها. ففي المدى المنظور، قد لا يشهد النظام الدولي تطوراً كبيراً باتجاه التغيير، بينما حمل المدى المتوسط والبعيد مقومات خلق نظام القوى الإقليمية الكبرى بنوعيها:

قوى إقليمية كبرى تمارس نفوذها ضمن محيطها، وتلعب دوراً قيادياً على الساحة الدولية.

قوى إقليمية تكتفي بممارسة نفوذ ضمن محيطها، ويقتصر دورها على رعاية

مصالحها الإقليمية.

أي إنّ العلاقة ضمن رؤية نظام القوى الإقليمية الكبرى، قد تنشأ ضمن إطار الصراع بين تلك القوى على توسيع دائرة النفوذ الإقليمية، فكلما ازدادت قوة دولة إقليمية كبرى، فإنها ستجنح لامتلاك نفوذ أكبر ضمن أقاليمها المجاورة، وهو ما قد يدفع العلاقات الدولية (الإقليمية) إلى حالة جديدة من الصراع، تشبه الحالة التي كانت قائمة في العصور الوسطى.

ونتيجة لطبيعة هذا النظام، فإنّه يعتمد على الآليات التالية:

التحالفات ضمن الإقليم الواحد، وما بين الأقاليم.

السعي إلى مزيد من حالة التسلح بين المراكز الإقليمية، سعياً للوصول إلى حالة الردع المتبادل، وخاصة أن السلاح النووي بات شبه متاحٍ للدول الإقليمية الكبرى.

وعليه، يتنازع إقليما المشرق والخليج العربيان، عدة قوى إقليمية، للسيطرة عليهما، أو تحديد توجهاتهما السياسية. وتتباين مصالح هذه القوى وأدواتها، وفقاً لنظرتها الاستراتيجية للمنطقة ككل، حيث تسعى إيران للهيمنة على الإقليمين بأدوات عسكرية وسياسية واقتصادية، وعبر التدخل المباشر فيهما. وبينما تحاول تركيا التغلغل في الإقليمين بأدوات اقتصادية وسياسية، فإن إسرائيل تسعى لمنع ظهور قوى إقليمية تنافسها على الريادة في المنطقة، لعدم قدرتها على الهيمنة لأسباب موضوعية. فيما تتصدر السعودية الدور العربي، بعد زوال الأدوار السورية والعراقية، وتراجع الدور المصري الإقليمي، وذلك عبر رؤية سياسية واقتصادية عسكرية.

وقد شكل المحيط العربي محطّ أطماع للدولة الإيرانية على امتداد تاريخيها، تحت حجج مختلفة وفقاً لشكل النظام المهيمن على الحكم في طهران. وقد استلهم النظام الجمهوري كثيراً من تلك الحجج مع تثقيل العامل الديني/المذهبي في إعادة صياغة الأطماع الإيرانية، وتحديث آليات التدخل في المحيط العربي، معتمداً على بناء فكري-سياسي تمت مأسسته منذ قيام الثورة الإسلامية عام 1979، وتم تعزيزه منذ عام 2003 بعد الاحتلال الأمريكي للعراق.

فيما شهدت المنطقة، ومنذ عام 2011، توغلاً إيرانياً شمل عديداً من الدول العربية، فيما يشبه إعادة بناء الإمبراطورية الفارسية، عبر أدوات الهيمنة العسكرية المباشرة، وعبر الميليشيات الطائفية المسلحة، وعبر حكومات وأنظمة، وبأدوات اقتصادية وعسكرية وسياسية واجتماعية ودينية وديموغرافية، أدت بالمحصلة إلى تدمير محطيها العربي، وتشتغل على توسيع دائرة التدمير تلك.

ويتناول الكتاب في قسمه الأول، المحددات النظرية التي قامت عليها السياسة الخارجية الإيرانية تجاه المنطقة العربية تحديداً. فيما يدرس قسمه الثاني، التدخل الإيراني في البيئة العربية، بعد عام 2011، عبر نماذج سورية ودول الخليج العربي وتونس خصوصاً، مع عودة لتواريخ سابقة لضرورات العملية البحثية. كما يدرس تطورات العلاقات الإيرانية مع بعض الدول العربية بعد توقيع الاتفاق النووي.

أما القسم الثالث، فيتناول دراسة التوجهات الإيرانية لبناء علاقات إقليمية ودولية تخدم مخططاتها في الهيمنة على العالم العربي، وذلك عبر دراسة العلاقات الإيرانية مع إسرائيل وروسيا وتركيا.

ويبقى هذا الكتاب، جهداً توثيقياً لجملة أبحاث اشتغل عليها المؤلف طيلة سنوات مضت (حتى عام 2019)، ليكون بمثابة إطار جامع لها. وتتمة لكتابه الأول (إيران: انهيار في الداخل)، الذي يدرس الشأن الداخلي الإيراني.

■ إيران: انهيار في الداخل

«دراسات في تفكك البنى الداخلية للدولة الإيرانية

د. عبد القادر نعناع

القاهرة: من إصدارات مركز الخليج للدراسات الإيرانية، ط.أولى 2022، 281 صفحة

تتطلب دراسة منطقة الشرق الأوسط، معرفة عميقة بالقوى الفاعلة الرئيسة فيها، والتي تُعتَبر إيران، إلى جانب تركيا وإسرائيل، أحد أبرز القوى المتدخلة في بيئة صراعية، تسعى كل منها لحيازة مزيد من المصالح والنفوذ فيها. وتقوم السياسة الإيرانية على ادعاءات تاريخية، ومطامع، وتوظيف طائفي/مذهبي، قاد إلى تفكيك عدد من الدول العربية وانهيارها، وإلى تغييرات عميقة في منطقة الشرق الأوسط.

ويشكل هذا الكتاب، قسماً من جملة بحوث تم الاشتغال عليها طيلة العقد الماضي، تناولنا فيها بنية النظام الإيراني، وإشكالياته، وآليات عمله. بغية فهم الأساسات التي قام عليها المشروع الإيراني في الشرق الأوسط، وفهم آليات صناعة القرار داخل هذا النظام، والإشكاليات التي ترسخ في بنيانه، مترافقة مع نشوء نظام الملالي عام 1979، منذرة بانهيار لاحق، متأخر.

أي أننا ننوي من خلال هذا الكتاب، إصدار عدة أجزاء، يتناول كل منها، دراسة لبعض جوانب الدولة الإيرانية في زمن الملالي، ويأتي هذا الكتاب باعتباره تأصيلاً ومنطلقاً لفهم الاضطرابات الكبرى الواقعة في بنى النظام الإيراني في العقد الأخير، والتي تقود إلى تفكّك مشروعه الخارجي (فكرة الكتاب الثاني)،

وتنذر بانهيار الدولة، أو على الأقل انهيار نظام الملالي، لصالح نظام لن يكون أقل عنصرية تجاه محطيه.

ونأمل أن يشكل هذا الكتاب قاعدة بيانات للباحثين في الشأن الإيراني، عدا عن أنه محاولة لأرشفة أبحاثنا، التي اشتغلنا عليها، منذ رسالة الماجستير في جامعة دمشق، مروراً بعدد كبير من الأبحاث لصالح عدة مراكز بحثية أو مواقع وصحف عربية.

وحاولنا في هذا الجزء، تبيان الاضطرابات التي تتفاعل في بنى النظام الإيراني الداخلية، على مستوى الإشكاليات السياسية والاجتماعية الإثنية، والتي أنتجت صراع هويات محلية غير قابلة للحل، إلا في إطار تفكيك الدولة ذاتها إلى عدة دول. كما وضحنا ما يترافق مع ذلك من فشل في مستوى أداء السلطة الإيرانية تنموياً، وما نتج عنه من آثار سياسية بالغة السوء، وذلك بالاعتماد على مؤشرات المنظمات الدولية المعنية بالأمر، مع قياس إجرائي لما يتم طرحه من إشكاليات.

لينتقل الكتاب بعد ذلك، لتبيان الأثر الذي لحق بهذه المؤسسات والبنى طيلة السنوات السابقة للعقوبات الدولية المفروضة على إيران، وكيف أن إيران لم تستطع الاستفادة من الرفع الجزئي المؤقت عن تلك العقوبات، قبل أن تنحدر ثانية في تداعيات أكثر سوءاً من سابقتها بعد فرض العقوبات ثانية عليها، وبحدة أشد مما كانت عليه.

ورغم أن الاتفاق النووي، كان من الممكن أن يشكل بادرة باتجاه منع إيران من تطوير سلاح نووي، وباتجاه انفتاح إيراني على العالم، أو ما يمكن اعتباره "عقلنة إيران"، إلا أن السلطات الإيرانية لم تدرك تلك الفرصة الأخيرة التي أتيحت لها، وحاولت استغلالها في تعزيز تداخلات الإقليمية التخريبية، ما أدى بالنتيجة إلى دخولها في اضطراب أكثر حدة، لم تعد تمتلك مفاتيح تجاوزه، إلا من خلال الخضوع شبه المطلق للولايات المتحدة، وخصوصاً بعد العقوبات الأخيرة.

ويتبع هذا الكتاب، كتاب آخر، يدرس بشكل مفصل، أبرز ملامح السياسة الخارجية الإيرانية، في العقد الأخير، ودورها التخريبي في محطيها العربي، تحت عنوان: الاجتياح الفارسي.

■ التقرير الاستراتيجي السنوي «الحالة الإيرانية 2021»

تحرير: شريف عبد الحميد

تقديم: د. جهاد عوده

القاهرة: من إصدارات مركز الخليج للدراسات الإيرانية، ط.أولى 2022، 336 صفحة

تقرير «الحالة الإيرانية» لعام 2021، هو الإصدار المتواصل منذ ثلاث أعوام، إذ صدرت نسخته الأولى في يوليو/تموز 2020م. ودرج التقرير على أن يأتي موثقًا بالمعلومات والإحصاءات، والرصد والاستقراء والتحليل. ويُلاحَظ في هذا التقرير اتساع الرؤية الجديدة تبعًا لاتساع دوائر الاهتمام وقضايا التناول.

يتناول التقرير كافة المستجدات السياسية والاقتصادية والاجتماعية في إيران، داخليًا وخارجيًا، خلال العام المنصرم، ويرصد - لحظة بلحظة- تطورات الأحوال في البلاد على الأصعدة كافة، مدعومًا بالتحليلات والمصادر الموثقة.

ووفق التقرير، كان 2021 هو عام «التحديات الكبرى» في إيران، فقد مر العام ثقيلًا على الإيرانيين المضطهدين، المغلوبين على أمرهم، وراح الملالي يسعون في كل اتجاه من أجل تثبيت دعائم حكمهم، بالحديد والنار. ولكن العكس تمامًا هو ما حدث، فما إن تنتهي أزمة حتى تظهر أزمات، حاصرت البلاد من كل الجهات، بدءًا من الملف النووي المتعثر في فيينا، مرورًا بـ «مظاهرات العطش» في الأحواز التي امتدت إلى كافة المحافظات، وتحوّلت من مجرد احتجاجات على تحويل مجاري الأنهار إلى «ثورة» حقيقية في قلب إيران، وصولًا إلى تصاعد الأزمة الاقتصادية والاجتماعية خلال العام بشكل غير مسبوق.

ويؤكد التقرير أن «النظام الإيراني حاول عبثًا الظهور بمظهر المنتصر في كل معاركه الصغيرة، وأنه ما يزال يُمسك بزمام الأمور التي خرجت من بين يديه، وواصل سياسته التي اتخذها منذ وصوله إلى الحكم، وهي الذهاب إلى (حافة الهاوية)، غير أن الغضب الشعبي من سياسات الملالي كان علامة على انتهاء عمره الافتراضي، ووصوله في نهاية المطاف إلى طريق مسدود».

وكان الحدث الأكثر تأثيرًا في إيران خلال العام، بحسب التقرير أيضًا، هو وصول إبراهيم رئيسي، أحد أبرز صقور المتشددين إلى سدة الرئاسة. وهو الأمر الذي زاد الطين بلّة، وجلب على الشعوب الإيرانية المزيد من الويلات. وشهدت البلاد غضبًا شعبيًا كبيرًا، احتجاجًا على عملية الانتخاب، غير أن «رئيسي»

تمكّن بسهولة من إسكات كافة الأصوات المعارضة له.

وعلى الرغم من التصريحات الوردية التي أطلقها «رئيسي» بشأن تحسين الوضع الاقتصادي للمواطنين، فعلت العقوبات الأمريكية فعلها، وأوصلت الاقتصاد إلى أسوأ حالاته، وصدرت عشرات التقارير التي تحدثت عن الحالة الاقتصادية المأساوية التي يعيشها الإيرانيون، ليكون عام 2021 الأكثر سوءًا بعد أن كسر الريال الإيراني كافة أرقامه السابقة، وسجّل أرقامًا قياسيّة في الانخفاض أمام الدولار الأمريكي، ووصل سعر صرف الدولار الواحد إلى 320 ألف ريال، وكانت هذه هي المرة الأولى التي يصل بها إلى هذا السعر المتدني.

كما ارتفع معدل التضخم في البلاد يومًا بعد يوم خلال العام إلى 45.2%، فيما تضخّمت أسعار الغذاء إلى أن وصلت إلى 58.4%، واقترب معدل التضخم السنوي في نهاية 2021 من أعلى معدل تضخم سنوي تم تسجيله خلال الثلاثين عامًا الماضية، الأمر الذي أوقع الإيرانيين بين مطرقة القمع السياسي من جهة، وسندان الفقر من جهة ثانية.

وعلى الصعيد الوبائي، دخلت إيران في الموجة الرابعة من جائحة كورونا، وانتشرت متحورات الفيروس لتزهق مئات الأرواح يوميًا؛ الأمر الذي دفع الحكومة الإيرانية إلى فرض عزل عام مؤقت، في مسعى للسيطرة على هذه الموجة، ومحاولة السيطرة على الموجة الخامسة من وباء كورونا، التي كانت تزهق عشرات الأرواح يوميًا. وأعلنت وزارة الصحة، في أواخر العام، أن كورونا كان يصيب شخص كل ثانيتين، ويحصد روح شخص كل دقيقتين ونصف؛ الأمر الذي تسبب بفاجعة قومية على مستوى البلاد.

■ التقرير الاستراتيجي السنوي «الحالة الإيرانية 2019»

تحرير: شريف عبد الحميد

القاهرة: من إصدارات مركز الخليج للدراسات الإيرانية، ط.ثانية 2022، 384 صفحة

شهدت إيران خلال عام 2019 أحداثًا جسام على المستوى الداخلي، وتطورات خطيرة على الساحتيّن الإقليمية والدولية، أدت إلى تدخل دول كبرى على رأسها الولايات المتحدة، وكان من شأن هذه الأحداث تهديد السلم العالمي، فباتت «المعضلة الإيرانية» محور اهتمام العالم أجمع، وحبس الرأي العام الدولي أنفاسه أكثر من مرة على مدار العام، خشية اندلاع حرب بين طهران وواشنطن، وجر العالم إلى ما لا يحمد عقباه.

وخلال 2019، أتمت ثورة إيران التي اندلعت مطلع 1979 عامها الأربعين، وهو العمر الزمني المفترض أن يكون بمثابة «سن الرشد» لحكام طهران من الملالي، غير أن «الثورة الإيرانية» بدت في عمر الأربعين وكأنها قد فقدت رشدها، ودخلت في شيخوخة مبكرة.

وبات الإيرانيون على موعد مع التغيير، بعد أن دخلت البلاد في طريق مسدود جراء مخططات طهران الهادفة إلى تصدير الثورة، حيث أكدت «انتفاضة البنزين» التي اندلعت في منتصف نوفمبر «تشرين الثاني» أن الشعوب الإيرانية «ثارت على الثورة» في نهاية المطاف، وأن مطالب المواطنين الإيرانيين بعد 40 سنة أصبحت واضحة للعيان، وتتمثل في استعادة دولتهم القومية التاريخية وإغلاق صفحة نظام «ولاية الفقيه» إلى الأبد.

وعاش حكام إيران خلال 2019 أوقاتًا عصيبة؛ في مواجهة أسوأ احتجاجات تشهدها البلاد منذ نحو أربعة عقود. وتزامنت هذه الاحتجاجات الداخلية التي شملت كل المدن الإيرانية، مع اضطرابات اجتاحت لبنان والعراق، رفضًا للنفوذ الإيراني على القرار السياسي في بيروت وبغداد؛ ما هدد بتقويض جهود نظام خامنئي لترسيخ نفوذ طهران في الشرق الأوسط، وسط هتافات المتظاهرين في بيروت وبغداد رفضًا للتدخل الإيراني، وصرخات الإيرانيين الرافضين لتدخل حكام بلادهم في شؤون دول أخرى، وإغفالهم تدهور الأحوال الاقتصادية في البلاد.

لم يمر عام 2019 على إيران مرور الكرام، حيث شهدت البلاد تفاقم العديد من الأزمات الداخلية والخارجية، والتي وصلت لحافة الحرب مع الولايات المتحدة، حيث احتدمت المواجهة مع نظام الملالي في العديد من المجالات حول العالم، خصوصًا في العراق وسورية واليمن والخليج العربي، فيما شهدت الجبهة الداخلية الإيرانية تصدعًا واضحًا، ودخل النظام الإيراني في مرحلة «اللاعودة».

وكان انتقال النظام الإيراني من «القوة الناعمة» إلى القوة الخشنة، بعد 40 سنة من انطلاقه ثورته على حكم الشاه، مؤشرًا جديًا على تراجع قدراته وتآكل نفوذه، نتيجة لتراجع الانبهار بمشروعه التوسعي، وتراجع شرعيته الدينية، وانهيار قيمه الأخلاقية في الداخل والخارج معًا، ما أدى إلى تهافت المشروع الإيراني بعد 40 عامًا من سطوع نجمه.

ولم يفقد نظام الملالي ظله فحسب، بل بدا أنه فقد عقله أيضًا، فمع تفاقم حدة التوترات السياسية بين واشنطن وطهران، جراء قرار الإدارة الأمريكية الانسحاب من الاتفاق النووي، وفرض عقوبات قصوى ضد إيران، وتصنيف «الحرس الثوري» الإيراني منظمة إرهابية، نفذت إيران سلسلة من

الأعمال العسكرية الاستفزازية، استهلتها بالتعرض لسفن تجارية وناقلات نفط في خليج عمان. واستولت بعد ذلك على سفينة بريطانية واحتجزت طاقمها، ردًا على احتجاز بريطانيا ناقلة نفط بتهمة نقل النفط إلى سوريا، وقامت بأكثر من عملية احتجاز لناقلات نفط إحداها عراقية، ما حدا بالولايات المتحدة إلى إنشاء هيئة دولية للأمن البحري، لتعزيز الرقابة والأمن في الممرات المائية الرئيسة في الشرق الأوسط.

ومنذ تلك اللحظة لم يتوقف نظام الملالي عن أعماله العدوانية، وراح يترنح تحت ضغط العقوبات الأمريكية والرفض الإقليمي لمخططاته التوسعية، فتعرضت منشآتا النفط في «بقيق وخريص» شرق السعودية، التابعتان لشركة «أرامكو» لهجوم نفذته 25 طائرة «درون» وصواريخ «كروز»، وأكد هذا الهجوم أن النظام الحاكم في طهران لا يتورع عن فعل شيء، بهدف جر المنطقة والعالم إلى نزاع عسكري دموي.

وقبل الثورة الخمينية، التي بدأت الاحتفالات الرسمية المحمومة بها في فبراير «شباط» 2019، كان حجم الاقتصاد الإيراني يقع في المرتبة الثالثة بين دول الشرق الأوسط، والمركز الـ 23 بين دول العالم، إلا أن قرارات إيران الاستفزازية وتدخلاتها السافرة في الشؤون الداخلية للدول العربية، وتمويل الإرهاب في دول العالم أجمع، أدت إلى تراجع حجم الاقتصاد الإيراني بنسبة 90% وانكماشه خلال العام الماضي بنسبة 6%، ليتضاعف مركز البلاد على «مؤشر البؤس العالمي» خلال عام واحد من 39 إلى 62% بين دول العالم.

وأظهر حجم الأزمات الداخلية والخارجية التي تعرض لها النظام الإيراني خلال العام، فضلًا عن الضغوط والخسائر التي تعرض لها النظام على الصعيد الشعبي الداخلي والتعاون الدولي الخارجي، أن الأزمات كانت عاصفة وقوية، وأنها ضاعفت من الضغوط الداخلية والخارجية على النظام الإيراني، ما يعني أن سلطات نظام الملالي قد فشلت في إدارة الأزمات، وإقناع الشعوب الإيرانية بجدوى استمرار النظام.

ومع نهاية العام، بدا أن المعضلات السياسية والاقتصادية التي عاشتها إيران، تركت آثارًا خطيرة على الواقع الاجتماعي في البلاد، حيث تصاعدت مظاهر الخلل المجتمعي بشكل لم يسبق له مثيل، وبدا أن 40 عامًا من عمر الثورة كانت كافية لسحق المجتمعات الإيرانية تحت أقدام الملالي، وأن حكم «آيات الله» المزعومين ساقط لا محالة، عاجلًا أم آجلًا، في مزبلة التاريخ.

■ طابور إيران الخامس في الوطن العربي

«متشيعون مدفوعو الأجر»

شريف عبد الحميد

القاهرة: من إصدارات مركز الخليج للدراسات الإيرانية، ط.ثانية 2021، 292 صفحة

نجح الكتاب نجاحًا مدوّيًا، ونفدت طبعته الأولى رغم محاولات التعتيم عليه من قِبل جهات إعلامية وثقافية موالية لطهران، لأنه كشف النقاب عن «العملاء» من طابور إيران الخامس، بالأسماء والوقائع والتواريخ، لكي يعلم الرأي العام العربي ما يُراد ببلاده، وماذا يفعل أناس يعيشون بين ظهرانينا، وكيف تجند إيران جواسيسها وعملائها من أجل تخريب أوطانهم، لحساب «آيات الله» المزعومين من رجال الدين، الذين يحكمون بلادهم نفسها بالحديد والنار، فكيف يكون الوضع إذا حققوا أحلامهم الكابوسية بالنسبة لنا، وحكموا العالم العربي؟!

ومن بين أسباب نجاح الكتاب، أنه كشف الستار أيضًا بالوقائع والمصادر، عمن «يدفع للزمارين» من الإعلاميين العرب، لكي يصوروا لنا إيران على أنها زعيمة «جبهة الممانعة»، وأنها الدولة الوحيدة في المنطقة التي تتحدى (إسرائيل) وأمريكا «الشيطان الأصغر والأكبر»، بينما الحقيقة التي لا مراء فيها، والتي كشفها هذا الكتاب، هي أن مرشد نظام الملالي هو «كبير الأبالسة» الذي يسكن في طهران، يفتح قنوات اتصال سرية مع واشنطن و(تل أبيب)، بينما ينشر أتباعه من الشياطين والإرهابيين وتجار السلاح والمخدرات ومروجي الفتن والدسائس، في كل بقاع الوطن العربي.

ونجح الكتاب كذلك، لأنه أخذ على عاتقه مهمة الكشف عن توسع الدور الإيراني في الوطن العربي، خصوصًا مع انتشار «التشيع» في غير بلد من الأقطار العربية والإسلامية السنية، رغم أن ذلك - في التحليل الأخير- ليس عملًا تطوعيًا يقوم به دعاة فرادى أو جماعات أبدًا، وإنما هو عمل منهجي مخطط ومؤسسي تقف خلفه دولة بحجم إيران، لذلك فهناك تناغم بين استراتيجية دولة الملالي الساعية للتوسع في هذه المنطقة الاستراتيجية من العالم، وبين نشر التشيع على أوسع نطاق ممكن، كما أن النجاحات المتكررة لإيران في الاستيلاء على عواصم عربية، يمنحها زخمًا كبيرًا لـ«فتوحات جديدة».

■ التقرير الاستراتيجي السنوي

الحالة الإيرانية 2020

تحرير: شريف عبد الحميد

القاهرة: من إصدارات مركز الخليج للدراسات الإيرانية 2021، 340 صفحة

«العام الأسوأ» لنظام الملالي

يرصد التقرير أهم الأحداث والمستجدات في إيران، على المستويّن الداخلي والخارجي، خلال العام 2020، ويسجل كافة المتغيرات التي شهدتها إيران في المناحي السياسية والاقتصادية

والاجتماعية، على مدار العام.

ووفق التقرير، واجهت إيران خلال 2020 أزمات كبرى، أربكت نظام الملالي الحاكم، وعلى قمته المرشد الأعلى علي خامنئي. وكانت الأزمة الأولى في مطلع العام هي مقتل الجنرال قاسم سليماني، قائد «فيلق القدس» التابع لـ «الحرس الثوري» حيث خسرت طهران «عرّاب» النفوذ الإيراني في منطقة الشرق الأوسط.

ويشير التقرير إلى أنه بدلًا من أن ينفذ النظام الإيراني تهديداته لقتلة سليماني، وجّه «الحرس الثوري» صواريخه إلى طائرة مدنية أوكرانية، بعد فترة وجيزة من إقلاعها من المطار، ما تسبب بمقتل 176 شخصًا كانوا على متنها. فاندلعت احتجاجات عنيفة عقب إسقاط الطائرة، تعبيرًا عن مدى السخط الشعبي ضد نظام الملالي.

كما يرصد التقرير كيف أصبحت إيران بؤرة انتشار لفيروس كورونا، فيما كان قادة النظام في طهران يحاولون إخفاء الحقائق وتسييس الوباء، بزعم أنه «سلاح بيولوجي» أمريكي، رغم أن الولايات المتحدة هي الدولة الأكثر تضررًا من الجائحة في العالم!

على المستوى الاقتصادي، وبحسب التقرير، عاش الاقتصاد عامة الأسوأ، حيث أدّت العقوبات الأمريكية المفروضة على إيران إلى انخفاض الناتج المحلي الإجمالي النفطي خلال عام 2020 بنسبة 38.7%، وتدهور سعر صرف العملة الإيرانية بـ 45.7 بالمئة، وتراجع احتياطات البلاد من النقد الأجنبي إلى 85 مليار دولار، وارتفاع نسبة عجز الموازنة العامة إلى 2.2% من إجمالي الناتج المحلي الإيراني.

ومن الملفت للنظر، وفق التقرير، أن عام 2020 بدأ باغتيال سليماني في الثالث من يناير/ كانون الثاني، وقبل انتهائه بشهر واحد (في نوفمبر/ تشرين الثاني) اغتيل العالم النووي محسن فخري زادة، ولم تخرج التهديدات الإيرانية بالانتقام طوال العام عن كونها «جعجعة بلا طحن»!

وفي هذا الصدد، يسجل التقرير التحذيرات التي انطلقت على أعلى مستوى في البلاد من الأوضاع المتردية، حيث توقع المراقبون في الداخل والخارج حدوث «انتفاضة شعبية» جديدة في إيران، تعبيرًا عن اليأس الناجم عن تردي الأوضاع الاجتماعية في ظل الأزمة الاقتصادية الخانقة، ووصول البلاد إلى نفق مظلم.

■ خامنئي كبير الأبالسة

شريف عبد الحميد

القاهرة: من إصدارات مركز الخليج للدراسات الإيرانية 2021، 232 صفحة

يكشف الكتاب، أن خامنئي اعتلى عرش النظام الإيراني بلا أي مؤهلات سياسية ولا أي «كاريزما» شخصية، باعتباره القائد الثاني للثورة الإيرانية، وفقًا لما ينص عليه دستور نظام «ولاية الفقيه» الذي أقرته ثورة 1979، فهو الحاكم الفعلي للبلاد الذي يحق له عزل الرئيس بعد انتخابه، كما أنه المحرك الأول لخطوط السياسة الإيرانية، وفقًا للمادة الخامسة من الدستور الإيراني، إذ تصبح كل أحكامه بمجرد صدورها «واجبة الطاعة».

ويؤكد الكتاب، أن المرشد الإيراني الذي بلغ من الكبر عتيًا، والذي أمر بقمع انتفاضات الشباب على مدار أكثر من 30 عامًا، وقتل «حرسه الثوري» الآلاف منهم، وزج بغيرهم في المعتقلات الرهيبة، والذي لن يترك منصبه إلا إلى القبر، هذا الرجل هو نفسه الذي يدعو إلى «تمكين الشباب» لدعم حكومته «الثورية»، وهو أمر ينم عن معايير مزدوجة تحكم كل شيء في إيران منذ ثورة روح الله الموسوي الخميني حتى هذه اللحظة.

■ جيش الظل الإيراني

إمبراطورية الميليشيات الشيعية

شريف عبد الحميد

القاهرة: من إصدارات مركز الخليج للدراسات الإيرانية 2021، 259 صفحة

عملت إيران بكل السبل منذ عقود طويلة، على تأسيس أذرع سياسية وعسكرية لها في عدد من بلدان العالم، ذات الأهمية الاستراتيجية والاقتصادية بالنسبة لها، وخصوصًا الدول العربية المجاورة، لكي تكون أداة في تمرير وتنفيذ مخططات طهران الهادفة إلى السيطرة عبر «تصدير الثورة» إلى محيطه العربي الإقليمي أولًا، وكان الجيران العرب هم أول المستهدفين!

وغيّرت الميليشيات المسلحة الشيعية، المشهد الاجتماعي والسياسي والعسكري في الشرق الأوسط. واعتبارًا من عام 2019، باتت هذه الميليشيات التي تعمل في العراق ولبنان وسوريا، المحرك الرئيسي لمد النفوذ الإيراني إلى خارج الحدود، ضمن مخطط «إيران الكبرى».

واستندت طهران في تحقيق هذا الهدف على بناء وإنشاء ميليشيات خارج نطاق الدولة تعمل على إشعال الفوضى، وبث ممارسات طائفية لإضعاف المجتمعات وخلق الاضطرابات وإشعال الحروب الأهلية والطائفية، لتوفير البيئة المناسبة لتحقيق الاختراق الإيراني لدول المنطقة. ومن خلال القتال جنبًا إلى جنب، زودت هذه المجموعات بعضها البعض بالمهارات والخبرة العسكرية، سواء في التكتيكات غير المتماثلة أو التكتيكات التقليدية، وبسرعة كبيرة فرضت هذه الميليشيات نفسها كأداة هائلة لطهران في العراق والشرق الأوسط بشكل عام، ما دفع إيران إلى تمويل وتدريب وتسليح هذه القوات شبه العسكرية على نطاق واسع.

ولا يُخفي الإيرانيون حقيقة مشروعهم الذي يرمي إلى بسط نفوذهم العلني من طهران إلى شواطئ البحر المتوسط عبر جغرافية متصلة من طهران مرورًا بالعراق وسورية وصولًا إلى البحر المتوسط؛ ونفوذ آخر أقل علانية يتجه نحو دول الخليج العربي بالانطلاق من العراق الذي تسيطر عليه قوى سياسية وأمنية موالية لإيران.

مقاطعة المنتجات الإيرانية باتت أبسط الواجبات..

«قاطع طهران لتقطع يد الإرهاب»

■ لا جدال أن كل من يشتري منتجا إيرانيا، فهو يدفع بذلك ثمن «الرصاص» الذي تقتل به إيران وأعوانها من عُصبة الشر إخواننا في سوريا والعراق واليمن. وكل من يتعامل في منتج إيراني، يصب مزيدا من الوقود على الحريق الطائفي الذي أشعله نظام «الملالي» في منطقة الشرق الأوسط برمتها، كما يدعم مساعي التخريب المستمرة التي تنفذها طهران ضد كل ما هو عربي، حقدا وغُلوا وعدوانا.

وبناء على ذلك، فإن مقاطعة المنتجات الإيرانية باتت أبسط الواجبات التي يمكن يقوم بها المواطنون العرب، من الخليج إلى المحيط، لكي يسهم في إضعاف آلة الحرب الطائفية التي تشنها طهران ضد دول المنطقة، لهذا علنا كمواطنين عرب ومسلمين أن نرفع شعار «تقاطع إيران لتقطع يد الإرهاب».

وفي إبريل 2015، دشن نشطاء مواقع التواصل الاجتماعي وسماً (هاشتاغ) تحت اسم «حملة مقاطعة المنتجات الإيرانية». تضمن الوسم أكثر من 19 ألف مشاركة وتغريدة، شدد معظمها على أن طهران لا تصدر للمنطقة العربية إلا السموم الزُعاف، وأن مقاطعة المنتجات والسلع الإيرانية باتت أمرا واجبا على كل عربي مسلم.

وأكد النشطاء أن المواجهة الراهنة بين إيران على كافة الأصعدة، في كل المحافل، لم تعد حكرا على الأنظمة والحكومات فحسب، أو على السياسة والأمن والحدود فقط، حيث دخل الشعب العربي على خط المواجهة، وهو ما عكس حجم الغضب الكبير في الشارع العربي من ممارسات إيران، فالمغردون بحثوا عن مختلف المنتجات التي تصدرها إيران وشهّروا بها، ونشروا الرمز الدال على المنتج الإيراني، وبشّروا بأن انتشار هذه الحملة سيؤدي إلى انهيار الاقتصاد الإيراني،كما بدأوا يرصدون المنتجات الإيرانية التي تباع في الأسواق الخليجية، داعين المواطنين إلى تجنب هذه السلع والدعوة إلى مقاطعتها، مشيرين إلى

أن «الباركود» الخاص بهذه المنتجات يبدأ بالأرقام 626.

وقال أحد النشطاء على موقع «تويتر» إن إيران «دولة جاهزة للانهيار، ادعموا الحملة»، مؤكدا أن «الحرب الاقتصادية لا تقل أهمية عن الحرب العسكرية والإعلامية، لذلك وجب علينا مقاطعة المنتجات الإيرانية بجميع أنواعها».

وعن هذا الوسم الإلكتروني قال الأكاديمي والكاتب الكويتي عبد الله الشايجي إن «هذا الهاشتاغ تطور شعبي يؤكد عمق الحرب الباردة بيننا».

وإلى ذلك، طالب حساب «خطر إيران» على «تويتر» مواطني كل الدول العربية بمقاطعة جميع المنتجات الإيرانية. وذكر الحساب أن «البعض يكره إيران ويعلم عن عداوتها للإسلام، لكنه ضعيف أمام منتجاتها مقاطعة المنتجات الإيرانية قوية في الخليج ويجب تعميمها في المنطقة العربية».

منتجات «لا يشرّفنا بيعها»

بدأت حملة مقاطعة المنتجات الإيرانية تؤتي ثمارها ليس في داخل المملكة فحسب، بل في عدة دول خليجية منها الكويت، وتتوسع أكثر فأكثر، حيث انضمت إليها الكثير من الجمعيات التعاونية الكويتية، انطلاقا من دوافع وطنية وقومية، ولجهة أنه بقيمة هذه المنتجات والأرباح الناتجة عنها، يتم الإنفاق على أتباع إيران وذيولها في الكويت وجميع دول الخليج، وشراء الذمم في وسائل الإعلام المختلفة، ومنها الفضائيات والصحف والمراكز الإخبارية، وغير ذلك مما يشكل خطرًا على الوطن العربي برمته وأمنه ويجعله لقمة سهلة في يد إيران، فضلا عن الدافع الصحي لكون هذه المنتجات إمّا ملوث، أو محقون بمواد مسرطنة أو سيئ الصنع أو منتهي الصلاحية، وغير ذلك.

وطالب سالم الشعشوع، الناطق الرسمي باسم حركة إصلاح العمل التعاوني في الكويت، رؤساء وأعضاء مجالس إدارات الجمعيات التعاونية بمقاطعة المنتجات الإيرانية. وقال «الشعشوع» إن «مبيعات المنتجات الإيرانية تقدر بمئات الملايين من الدولارات، وأن الجمعيات التعاونية لها نصيب 85% من تجارة التجزئة في الكويت»، وتمنى أن «تنجح مقاطعة المنتجات الإيرانية 100%، لكي لا يتم محاربتنا بأموالنا».

فيما دعا فهد العذاب، رئيس مجلس إدارة «جمعية الرقة التعاونية»، التعاونيين الكويتيين إلى «المشاركة في حملة مقاطعة البضائع الإيرانية التي يتم تخصيص ريعها لقتل أهلنا اليمنيين والسوريين والعراقيين، وقصفهم وتدمير بيوتهم وذبح نسائهم وأطفالهم وشيوخهم على مرأى ومسمع من العالم المتآمر على الشعب المغلوب على أمره».

وقال «العذاب»: «إن ما تقوم به ظهران من دعم مكشوف بالسلاح والمال وتزويد حزب الشيطان الإيراني بصنوف الدعم لذبح المسلمين بالسكاكين تحت شعارات تكفيرية، لا تخرج إلا من أفواه زمرة باغية فاسدة العقيدة، هي أمور مستنكرة ومذمومة تستوجب منا أن نقف في وجه إيران بكل السبل، وعلى رأسها مقاطعة السلع الإيرانية».

وعلى المستوى التجاري الرسمي، قال المهندس عمر باحليوه، الأمين العام للجنة التجارة الدولية في مجلس الغرف التجارية السعودية: «ستؤثر المقاطعة على الصادرات الإيرانية التي تتم بالطريق غير المباشر، لأن إيران تعتمد على إعادة التصدير عن طريق الإمارات، وهذه غالبا طريقة دخول المنتجات الإيرانية، إضافة إلى تأثر حركة الاستيراد والتصدير الشخصي عبر التجار، لذا ستجد إيران أن منتجاتها قلّ تصديرها لدول الخليج، من خلال وقوف الصف الخليجي أولا والعربي ثانيا والإسلامي ثالثا، لذلك سيكون هناك تأثير بعيد المدى على التجارة البينية وعلى الاستثمارات داخل إيران أيضا، وبالتالي سيتأثر الاقتصاد الإيراني بشدة».

فيما أعلن يوسف محمد القفاري، الرئيس التنفيذي لشركة «أسواق العثيم» التجارية، عن أن الشركة ستقاطع المنتجات الإيرانية في استجابة لحملة شعبية واسعة على مواقع التواصل الاجتماعي في المملكة. وقال «القفاري» عبر حسابه الشخصي في موقع «تويتر»، إن «كل منتج يحتوى على باركود يبدأ بالرقم 626 لا يشرّف أسواق العثيم بيعه مهما كان ربحه».

وتتضمن قائمة السلع والمنتجات والوكالات التجارية الإيرانية التي كانت متداولة في المملكة قبل إطلاق حملة المقاطعة الشعبية، ما يلي:

أولا، المواد الغذائية:

- مؤسسة «المطرود لتموين الأغذية الوطنية» ومن أشهر المنتجات «خبز الشرائح -الدونات - كورن فليكس- كيك بريما»
- منتجات مصنع الري للعصائر، ومؤسسة الري للمواد الغذائية ومقر المصنع الرئيسي بالأحساء .
- مصانع الريان للألبان والعصائر
- مخابز وحلويات «العيد» في مدن «الدمام وسيهات والقطيف».
- مخابز أبو خمسين الآلية.
- مخابز الخرس بالأحساء.
- مصنع الجواد للمواد الغذائية.
- مياه «الشفاء» المعبأة.
- مياه «نجران» المعبأة. لصاحبها علي المسلم وهو شيعي إسماعيلي.
- ألبان وعصائر ومربى «نجران».
- مشروب «زمزم كولا».

ثانيا، الملبوسات:

- محلات «الصالح» للأقمشة والأزياء بـ«الدمام والخبر والأحساء».
- عبايات «بوكنان».
- «بو حليقة» للعبايات.
- محلات «الرواد الصغار» لملابس الأطفال.
- «البن سعد» للأقمشة.
- «القطان» للمشالح.
- «البغلي» للمشالح.
- محلات «العوفي» لبيع جميع أنواع الملابس.

ثالثا، المفروشات والأثاث:

- مفروشات العصفور «طريق الخُبر- طريق الجبيل»
- مفروشات بو كنان.
- عبد الستار البراهيم لأعمال الديكور.
- الرميح للأثاث

رابعا، المصوغات والمجوهرات:

- محلات مجوهرات «غسان النمر - ياسر النمر للمجوهرات- حسن النمر».
- مؤسسة «ماسة النمر» للمجوهرات.
- مجوهرات «بوخمسين».
- «أريج» للمجوهرات.
- مجوهرات «الحرمين».
- محلات «المهنا».
- مؤسسة «لؤلؤة الناصر».
- مؤسسة «الأربش للمجوهرات».
- مجوهرات الأمير.
- مجوهرات الصبايا

مقاطعة المنتجات الإيرانية باتت أبسط الواجبات

«قاطع طهران لتقطع يد الإرهاب»

لا جدال أن كل من يشتري منتجًا إيرانيًا، فهو يدفع بذلك ثمن «الرصاص» الذي تقتل به إيران وأعوانها من عُصبة الشر إخواننا في سوريا والعراق واليمن. وكل من يتعامل في منتج إيراني، يصب مزيداً من الوقود على الحريق الطائفي الذي أشعله نظام «الملالي» في منطقة الشرق الأوسط برمتها، كما يدعم مساعي التخريب المستمرة التي تنفذها طهران ضد كل ما هو عربي، حقدًا وغُلوًا وعدوانًا.

وبناءً على ذلك، فإن مقاطعة المنتجات الإيرانية باتت أبسط الواجبات التي يمكن أن يقوم بها المواطنون العرب، من الخليج إلى المحيط، لكي يسهم في إضعاف آلة الحرب الطائفية التي تشنها طهران ضد دول المنطقة، لهذا علّنا كمواطنين عرب ومسلمين أن نرفع شعار «تقاطع إيران لتقطع يد الإرهاب».